جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

واثلة بن الأسقع الليثي (ت 85 هـ / 704_705) دراسة في سيرته ومروياته

رسالة تقدم بها الطالب

محمد فاضل عكله

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء بوصفها جزءاً من متطلبات نيل

درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي

بإشراف

أ.م.د سوسن عباس

1446 هـ

2024م

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

صَدق الله العلي العظيم

سورة يونس : الآية 5

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (**واثلة بن الاسقع الليثي (ت85هـ/704-705م) دراسة في سيرته ومروياته**)، التي تقدم بها الطالب (**محمد فاضل عكله**) قد جرى تحت إشرافي في جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي.

التوقيع :

المشرف : سوسن عباس حسين

المرتبة العلمية : استاذ مساعد دكتور

التاريخ : ٧/٥/ ٢٠٢٤.

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة :

التوقيع:

الدكتور محمد مهدي علي

المرتبة العلمية : أستاذ مساعد دكتور

رئيس قسم التاريخ.

التاريخ: ٧/٥ / 2024.

إقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة إطلعنا على رسالة الماجستير الموسومة " **واثلة بن الأسقع الليثي(ت85هـ/705_704م) دراسة في سيرته و مروياته"** وقد ناقشنا الطالب (**محمد فاضل عكلة الموسوي**) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، فوجدناها جديرة بالقبول وبتقدير (جيد) لنيل درجة الماجستير في التأريخ الإسلامي.

أ. د. علاوي مزهر مزعل

رئيساً

التاريخ: ٣/ ٩/ ٢٠٢٤

التوقيع :

أ .م د. إيمان وناس عبيد

عضواً

التاريخ : ١/ ٩/ ٢٠٢٤

التوقيع :

أ. م. محمد حسين إدريس

عضواً

التاريخ: ٤/ ٩/ ٢٠٢٤

التوقيع:

د . سوسن عباس حسين

عضواً و مشرفاً

التاريخ : ٢/ ٩/ ٢٠٢٤

التوقيع :

صدقت من قبل مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء .

التوقيع :

أ.م. د صلاح مجيد كاظم

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة كربلاء

التاريخ: 8 / 9 / 2024م

شكر وتقدير

الحمد لله اولاً وآخراً وقبل وبعد كل شيء والحمد لله كما ينبغي وله الحمد ومنه الذي سهل أمري وانار دربي وذلل صعاب طريقي من استكملت ما بدأ من مسيرتي العلمية واتممت رسالة الماجستير وبأشراف الاستاذ المساعد الدكتور (سوسن عباس حسين) شاكراً لها كل ما بذلته وقدمته واجتهدت فيه لتقويم بحثي واثرائها ليصبح كما ترونه اليوم .

واتوجه بالشكر إلى رئيس قسم التاريخ الاستاذ المساعد الدكتور محمد الشبري ويشرفني ان اقف اجلالاً وتقديراً وعرفان لكل اساتذتي الافاضل الذين منحوني علماً وخلقاً وآدباً بالمرحلة التحضيرية ولا يفوتني تقديم الشكر الوافر والود الزاهر بكل العرفان والامتنان للبروفيسور العالم الاستاذ الدكتور اياد الخفاجي لاختياره البحث ودعمه وتواصله من اجل تقويم بحثي .

والشكر والتقدير لكل من قدم لي ولو حرف او نصيحة او مساعدة في عملي هذا والشكر لعائلتي لدعمها ومساندتها لي .

الاهداء

الى مقام النبي الأمِّي العربي المصطفى حبيب رب العالمين

و إلى آل بيته الطيبين الطاهرين

و إلى تلك العظيمة التي واراها الثرى, تلك السيدة التي صنعت مني رجلا

إلى تلك الراحلة التي افتقر وجودها اليوم لكي اجعلها تفتخر بشقى سنينها إلى

امي و عزي و حاضري و مستقبلي لروحها الرحمة

اولادي و بنتي و زوجتي اخواتي

قائمة المختصرات

المختصر	دلالته
ت	توفي
تر	ترجمة
ج	الجزء
ص	صفحة
ط	طبعة
مج	مجلد
هـ	هجري

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**11-1**
الفصل الاول : حياته الشخصية	**40-12**
اولاً: اسمه ونسبة وولادته	**14-12**
ثانياً: كنيته وولادته	**16-14**
ثالثاً: اسرته	**23-16**
رابعاً: اسلامه	**25-23**
خامساً : أخلاقه وصفاته	**33-25**
سادساً : واثلة بن الاسقع المربي والمعلم	**35-33**
سابعاً : واثلة ابن الاسقع من اهل البيت	**38-35**
ثامناً : وفاته	**40-38**
الفصل الثاني / مشاركة واثلة بن الاسقع في الغزوات واثره العلمي	**73-41**
المبحث الأول / مشاركته في الغزوات	**56 -41**
اولاً : الغزوات لغة واصطلاحًا	41
ثانيًا / مشاركته في غزوات العصر النبوي	52 -41
ثالثًا / مشاركته في غزوات عصر الخلافة الراشدة	56-52
المبحث الثاني / اثره العلمي	**73 -57**
اولاً : شيوخه	**60 -57**
ثانياً : تلاميذه	**73-61**
الفصل الثالث / مرويات واثلة بن الاسقع	**129-74**
المبحث الأول / مرويات واثلة بن الاسقع في تفسير القران واسباب النزول	**81 -74**
المبحث الثاني / مروياته في الفقه	**110 -82**
اولا: الصلاة	86-82

ثانيا: الصوم	90-86
ثالثا: الجنائز	92-90
رابعا: البيوع	94-92
خامساً : الطهارة	96-94
سادساً : المعاملات	100-96
سابعاً : فضل الدعاء	102 -100
ثامناً : الزكاة	106 -102
تاسعاً : ميراث المرأة	110 -107
المبحث الثالث / مرويات واثلة بن الاسقع في الموعظة وفضلها ٨٤-١٠٠	**129 -111**
اولاً / زيارة القبور ٨٦-٨٩	116 -113
ثانياً / المجالس ٩٠-٩٤	122 -116
ثالثاً / المآدب ٩٥-٩٨	127 -122
رابعاً/ عدم اظهار الشماتة ٩٩-١٠٠	129 -127
الاستنتاجات	**132-130**
الملاحق	**134-133**
قائمة المصادر والمراجع	**156 -135**
Abstract	**169-157**

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين خالق السموات والأرض وجاعل الظلمات والنور وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والرسل أجمعين بشر وأنذر ووعد وأوعد أنقذ الله به البشر من الضلالة وهدى الناس الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا الى الله تصير الأمور .

وبعد

تعد دراسة التاريخ الإسلامي ولاسيما السيرة النبوية الشريفة أهم الحقب الزمنية المهمة عند المؤرخين المسلمين فهي الرصيد التاريخي الأول الذي تستمد منه الأجيال المتلاحقة من ورثة النبوة وحملة مشاعل العقيدة دواعي مسيرها, وعناصر بقائها وأصول امتدادها بيد أنَّ هذه السيرة لم تدون من لدن من لقي النبي محمد (صل الله عليه وعلى اله وسلم) وعاش في زمنه بصورة مباشرة, الامر الذي دفع المسلمين بعد وفاته له ان يهتموا بهذا الجانب من قبيل ان ينقلوا احاديثه وغزواته وما جرى فيها من وقائع عن طريق من عاصر الرسول (صل الله عليه وعلى اله وسلم), وبذلك يكونوا قد امتثلوا لما امر به الله عز وجل به من عباده المؤمنين ، وذلك بقوله تعالى : **﴿وَمَا ءاتِكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهِكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾**(سورة الحشر: الآية 7)، وقوله تعالى **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾**(سورة الاحزاب: الآية 27)

هنا كان من الطبيعي ان تتألق حركة التأليف لهذه السنة المباركة وممن نقلوا تلك الاخبار التاريخية ولاسيما السيرة النبوية الشريفة المتضمنة

مغازي النبي (صل الله عليه وعلى اله وسلم) واحاديثه الشريفة، هو واثلة بن الاسقع الليثي ، فهو من اصحاب الرسول (صل الله عليه وعلى اله وسلم) وشارك معه في الغزوات, وعاش في المدينة المنورة وتوفي في دمشق .

وكان السبب الرئيس في اختياري لهذا الموضوع هو بيان سيرة ونسب واثلة بن الاسقع الليثي الكناني الشامي المقدسي كما تذكره كتب السير وابن عساكر في تاريخه, وأثره في مجال السنة النبوية والحديث الشريف والعقيدة والفقه وحديثه عند الشاميين والولوج فيه, وتمييزه عن شخصية واثلة بن عبدالله بن عمرو وولدهِ ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو الليثي الكناني الحجازي الشيعي الكوفي, الموالي والمحب لعلي عليه السلام, والحاضر لكل مشاهدهِ وحروبهِ والراوي عنه, ولتشابه الاسماء والنسب بين الشخصيتين , قد وقع الخلط والالتباس في بعض المصادر ان واثلة بن الاسقع الشامي ذلك موالياً لآهل البيت عليهم السلام و جعل ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبدالله الكناني ولداً له, و راح الأمر أكثر من ذلك فوضع مرويات في حقهِ تتعلق بحديث الكساء وجعله ناقلاً وشاهداً على ذلك الحديث, ودعوتهِ واحد من أهل البيت عليهم السلام ولعل هنا يقع سبب اعتقاد البعض في ولائهِ لأهل البيت (عليهم السلام) وقد جاء هذا الوضع من بني أمية ومن قبل معاوية بن ابي سفيان بتكليف رواة يقومون بذلك, غاية في أبطال فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ومن حصر آية التطهير فيهم, بتوسيع دائرة مفهوم أهل البيت وشملها بغيرهم مستغلاً وجود شخصية واثلة بن الاسقع في الشام و المطابق اسمه ونسبه للشخصية الشيعية والمحبة للأمام علي عليه السلام, ألا وهو عامر بن واثلة بن عبدالله, فبالتالي يسهل تمريرها وتكون اكثر قبولاً بين العامة من الناس, هذا والقضية الاخرى كانت

غاية معاوية بن ابي سفيان في وضع حديث الكساء بحق واثلة بن الاسقع هدفاً منه في ذلك ضياع أثر وفضائل شخصية عامر بن واثلة بن عبدالله الشيعي, الذي لطالما كان صلباً وشجاعاً بوجه معاوية, في حب الامام علي عليه السلام, فاراد بهذا العمل لحق فضائل عامر بن واثلة الشيعي هذا, بشخص واثلة بن الاسقع الشامي, وقد بينا ذلك بصورة أكثر دقة في متن الرسالة .

واقتضت ضرورة البحث في هذا الموضوع ان اقسمه على ثلاثة فصول وملحقين, الاول تضمن شجرة العائلة الخاصة بواثلة بن الاسقع الليثي, والثاني لجميع المعارك التي خاضها الرسول (صل الله عليه وعلى اله وسلم) او التي حدثت في عصرهِ, فضلاً عن مقدمة وخاتمة, وقائمة للمصادر والمراجع, إلى جانب ملخص للرسالة باللغة الانكليزية .

ضم الفصل الأول(حياته الشخصية) بداية من اسمه ولقبهِ ومرورًا بأسرته وأمكنة سكناه ثم اخلاق وفضائل واثلة بن الاسقع, وتطرق البحث إلى منزلة واثلة بن الاسقع عند الرسول (صل الله عليه وعلى اله وسلم) وال بيت الرسول (عليهم السلام) واخيراً ذكرنا وفاته .

أما الفصل الثاني فقد اشتمل على (مشاركته في الغزوات وأثره العلمي) ، وقسم هذا الفصل على مبحثين ، الأول أخذ عنوان(مشاركته في الغزوات), اذ تطرق البحث إلى الغزوات التي شارك بها واثلة بن الاسقع في العصر النبوي الشريف وعصر الخلافة الراشدة, اما المبحث الثاني فأخذ عنوان (أثره العلمي), فذكرنا فيه شيوخ واثلة بن الاسقع الذين نقل عنهم الاحاديث, وجميع تلاميذه الذين نقلوا عنه الاحاديث .

أمـــا الفصـــل الثالـــث الـذي حمـل عنـوان (مرويـات واثلـة بـن الاسـقع) وقـد قسـم علـى ثلاثـة مباحـث، اخـذ الأول دراسـة مروياتـه فـي تفسـير القـرآن وأسـباب النـزول، امـا المبحـث الثـاني فقـد تنـاول مروياتـه فـي الفقـه والعقائـد، وأخيراً تناول المبحث الثالث مروياته في المواعظ وفضلها .

امـا فيمـا يخـص الدراسـات السـابقة فقـد تعرضـت هـذه الشخصـية إلـى دراسـة فـي الناحيـة الفقهيـة تحـت مسـمى (مرويـات واثلـة بـن الاصـق فـي الكتـب التسـعة ومعجـم الطبرانـي) للباحـث عـراك عايـد, ولكـن الباحـث لـم يتطـرق إلـى الجوانـب التاريخيـة التـي ترتكـز عليهـا هـذه الشخصـية مـن ناحيـة سـيرته ومنجزاته وما أضافه إلى الحديث النبوي الشريف ونقله بشكلٍ وافٍ ودقيق.

وقـد تطرقنـا فـي بحثنـا هـذا إلـى الجنبـة التاريخيـة لواثلـة بـن الاسـقع الليثـي, متمثلـةً بولادتـه وتتبـع سـيرة حياتـه إلـى مماتـهِ, ودرسـنا مروياتـه دراسـة تاريخية واعتمدنا على اسلوب التحليل .

وقـد اسـتوفيت المـادة العلميـة لموضـوع البحـث عبـر مصـادر متعـدّدة ومتنوعـة فهـي مـا بـين كتـب تفسـير القـرآن الكـريم، وكتـب الحـديث التـي تناقلـت أقـوال وأفعـال النبـي (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) ، وكتـب السـيرة النبويـة والمغـازي وكتـب التـاريخ العـام ، وكتـب تـراجم الرجـال، كـلٌ تناولـت موضـوع الدراسـة مـن جوانـب متعـددة تفاوتـت بغـزارة مادتهـا وتنوعـت فـي منهجيـة وطريقـة صياغتها .

ونقـف عنـد اهـم المصـادر لنعـرف مـدى اهميتهـا وفائـدتها للبحـث, وحسب الآتي :

1- كتب اللغة والمعاجم :

تعد كتب اللغة الينبوع الثري الذي يسقي مختلف الثقافات، والعلوم الأخرى لكون تلك الكتب الوعاء والقالب لكتاب الله لأنهُ دستور العربية الاسمى وآيتها العظمى، وكتب اللغة فتحت لنا بابا واسعا استطعنا عبرهُ أن نقف على اهم التعريفات والاصطلاحات اللغوية المراد التحقق من ماهيتها بموضوع الدارسة الاستشارة والنصح، فقد جاءت تلك الكتب غنية بما تحتويها من معلومات بينت لنا اهم المدلولات التاريخية لتدل على الادلاء بالرأي والاستظهار منه على وقف ما تفتضيه الشريعة الاسلامية.

أ- كتاب، **العين:** للفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري(ت 170هـ) و كان للفراهيدي أثرٌ في تأسيس المصطلح النحوي اي القصد نحو الشيء والذي اخذ حيز من التمهيد ليعرفنا على معنى النظم، وبعض التعريفات اللغوية في مباحث الفصول ولاسيما تعريفات المصطلحات التي تخللت الفصل الثاني ليضعنا بالصورة الاكمل والامثل لتلك المفردات من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.

ب- كتاب، **معجم مقاييس اللغة:** لأبن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ) من المعاجم التي لا تقل قيمتها العلمية عن كتاب العين، فاللغة العربية مقاييس صحيحة، وأن تسمية مقاييس جاءت لتدل على معنى الاشتقاق الكبير، الذي يرجع مفردات كل مادة الى معاني تشترك فيها تلك المفردات وأصولا تتفرع منها فروع، وان كتاب معجم مقاييس اللغة جاء ليفصل كل فصل بأصله الذي يتفرع منه مسائله، وحتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل، ويكون المجيب عما يسأل عنه مجيبا عن الباب المبسوط بأوجز لفظ وأقربه، وقد قسم ابن فارس معجمه

على ثمانية وعشرين كتابا وهي بحسب الحروف الهجائية، وهذا ساعدنا في موضوع الدراسة ولاسيما في الفصل الثاني.

ج- كتاب ، **لسان العرب:** لأبن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي(ت711هـ) أعتمد ابن منظور على الترتيب الهجائي في حروف الكتاب، فضلاً عن استشهاده بالآيات القرآنية، و الاحاديث الشريفة، وأبوات الشعر وآراء اهل اللغة، الأمر الذي جعل للسان العرب اهمية في كثير من المجالات بالحياة العلمية الأخرى .

2-كتب التفسير :

وهي الكتب المختصة بتفسير القرآن الكريم ومعرفة أسباب نزوله ، وقد أفدت منها في معرفة ما نقله واثلة بن الاسقع لاسيما فيما يتعلق بالآيات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم ، فضلاً عما احتوته هذه الكتب من مرويات تاريخية لواثلة بن الاسقع جاء في مقدمتها التفسير الكبير للرازي (ت 606 هـ), والدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (ت 911 هـ).

3- كتب الحديث النبوي الشريف :

تعد كتب الحديث من المصادر التي لا يمكن ان يتخطاها الباحث لأهميتها في مجال دراسة أحداث التاريخ الإسلامي لاسيما السيرة النبوية المباركة ، وتأتي أهميتها من كونها ضمت في طياتها روايات عن سيرة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) ومغازيه ، وقد أمدتنا

هذه المصادر بمعلومات مهمة تتعلق بتوثيق مرويات واثلة بن الاسقع الليثي وكان من أبرزها ، كتاب " صحيح البخاري " للبخاري (ت ٢٥٦هـ) الذي له مكانة متقدمة عند أهل السنّة إذ إنَّهُ أحدى الكتب الستّة التي تعدُّ من أمهات مصادر الحديث عندهم، وهو أوّل كتاب مصنّف في الحديث الصحيح المجرّد كما يعدُّ لديهم أصحّ كتاب بعد القرآن الكريم, ويعدُّ كتاب صحيح البخاري أحد كتب الجوامع وهي التي احتوت على جميع أبواب الحديث من العقائد والأحكام والتفسير والتاريخ والزهد والآداب وغيرها.

وكتاب صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج (ت 261 هـ) هو أحد كتب الحديث النبوي المهمة عند المسلمين من أهل السنة والجماعة، ويمثل المرتبة الثالثة من حيث الصحة و الدقة بعد القرآن الكريم ثم صحيح البخاري, ويعدُّ كتاب صحيح مسلم أحد كتب الجوامع وهي ما تحوي على جميع أبواب الحديث من عقائد وأحكام وآداب وتفسير وتاريخ ومناقب ورقاق وغيرها.

وكتاب سنن الترمذي (الجامع الكبير) للترمذي (ت 279هـ) هو أحد كتب الحديث الستة , ويعدهُ علماء أهل السنة والجماعة خامس كتب الحديث الستة.

وكتاب **(المعجم الكبير)** للطبراني (ت 360هـ) هو كتاب من كتب الحديث المسندة عند أهل السنة والجماعة. جمعه الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ورتبه على طريقة المعاجم؛ أي أنه رتبه على حروف المعجم، لكنه في المعجم الكبير على حروف المعجم لأسماء الصحابة .

كتاب " السنن الكبرى " للبيهقي (ت ٤٥٨هـ) يعد هذا الكتاب من أجمع الكتب التي تناولت نصوص الأحكام بكافة صورها المرفوعة وغير المرفوعة، إذ رتبه المصنف على الأبواب الفقهية، وأورد تحت كل باب ما يناسبه من نصوص، وذكر النص بسنده، وبين وجوه الخلاف في الرواية، وبين علل الأحاديث التي يرويها، وما يصح منها، وما لا يصح، وبين غريب الألفاظ، وقام ببيان وجوه التعارض الظاهري بين النصوص، واعتمد فيه طريقة الكتب والأبواب, وغيرها من الكتب.

4-كتب التاريخ العام :

1 – من كتب التاريخ العام كتاب **(التاريخ الكبير)** لابن أبو خيثمة (ت 279 هـ) , كتاب في ثلاثة مجلدات تضمن المجلد الاول فيه تسمية اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) الذين رووا عنه على حروف المعجم وتسمية القبائل الذين رووا عن رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) وتسمية من روي عن رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) من النساء شمل المجلد الثاني تسمية من ادرك رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) وكان بعهده فلم يلقه وتسمية من نزل مكة من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم), وشمل المجلد الثالث تسمية من كان بالمدينة بعد رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) وتسمية من نزل الكوفة منهم وتسمية اهل الشام والموصل .والثغور والعواصم وإفريقية من التابعين .

2 – ومن كتب التاريخ العام كتاب **تاريخ مدينة دمشق** لابن عساكر (ت 571 هـ), يعدُ هذا الكتاب من أكبر وأضخم وأهم المؤلفات في تاريخ الإسلام, ضمَّن فيه المؤلف تاريخ مدينة دمشق، وتكلّم في تراجم الأعيان

والـرواة ومروياتهم مـن كـل مـن سـكن أو جـاور أو مـرّ بمدينـة دمشـق. وتـرجم لعـدد هائـل مـن الأعـلام فـي تـاريخ الإسـلام منـذ ظهـوره إلـى مـا قبـل وفـاة المؤلف.

3 – وايضـاً مـن كتـب التـاريخ العـام كتـاب، **الكامـل فـي التـاريخ:** لابـن الاثيـر (ت 630 هـ) يعـد كتابـه موسـوعة مـن المعلومـات فقـد اتبـع الاسـلوب النثـري السـلس الـذي لا صـعوبة فيـه، مبتعـداً عـن التلاعـب اللفظـي والألفـاظ الغريبـة غيـر المفهومـة، مسـتعملاً فيـه عبـاراتٍ مختصـرة وواضـحة، ذات موضـوعية متَّخـذاً بـذلك نمـط النقـد السياسـي والحربـي، وهـذا مـا جعـل شخصـيته واضـحة وقـد اهـتم بكـل ميـادين التـاريخ، فاعتمـد علـى نظـام الحوليـات فـي سـرد الحـوادث فقد كان إماماً في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به، وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، و خبيراً بأنساب العرب وأخبارهم و أيامهم و وقائعه .

5- كتب التراجم والطبقات :

1 – مـن المصـادر التـي اسـتعملت كثيـراً فـي إغنـاء هـذه الرسـالة كتـب التـراجم ومنهـا ، كتـاب " الجـرح والتعـديل " لابـن أبـي حـاتم (ت ٣٢٧هـ) ، كتـاب صـنفه الحـافظ ابـن أبـي حـاتم تكلـم فيـه عـن طبقـة الـرواة، طبقـاتهم ومقـادير حـالاتهم وتبـاين درجـاتهم ليعـرف مـن كـان مـنهم فـي منزلـة الانتقـاد والتنقيـر والبحـث عـن الرجـال والمعرفـة بهـم , وهـؤلاء هـم (أهـل التزكيـة والتعـديل والجـرح)، ويعـرف مـن كـان مـنهم عـدلا فـي نفسـه مـن أهـل الثبـت فـي الحـديث والحفظ له والإتقان فيه, هؤلاء هم (أهل العدالة) .

2- ومـن كتـب التـراجم كتـاب **سـير اعـلام النـبلاء** للـذهبي (ت 748 هـ) يعـدُّ هـذا الكتـاب مـن أمتـع كتـب التـراجم التـي يسـتفيد منهـا القـارئ والباحـث، وهـو عبـارة عـن اختصـار لكتابـه الضـخم (تـاريخ الإسـلام)، رتـب الحـافظ الـذهبي

كتابه على الطبقات، إذ جعله على أربعين طبقة تقريباً، وهذا هو أسلوبه في عرض التراجم .

3- وايضاً من كتب التراجم لابن حجر (ت852 هـ) كتاب **الاصابة في تميز الصحابة** وكتاب **تهذيب التهذيب** فالأول سعى فيه المؤلف لاستقصاء جميع الصحابة وتراجمهم، ويعد أهمّ وأوسع ما ألف من الكتب في تاريخ الإسلام على الإطلاق، وموضوعه التمايز بين الصحابة: من صحت صحبته ومن لم تصح، ومن صح وجوده أو لم يصح.

اما الكتاب الثاني فيُعد كتاباً مهماً جداً، اقتصر فيه ابن حجر على ما يفيد الجرح والتعديل خاصة في رجال الكتب الستة، وحذف ما طال به تهذيب الكمال من الأحاديث والأسانيد الطويلة .

6-كتب الأنساب :

من أبرزها كتاب " الأنساب " للسمعاني (ت ٥٦٢هـ) هو الكتاب الوحيد الجامع في هذا الفن جمع فيه عامة ما ظفر به من النسب مطلقا بل زاد فاستنبط عدة منها أطلقها على جماعة يصح ان تطلق عليهم لكنهم لم يعرفوا بها .

7-كتب السيرة النبوية :

من اهم الكتب التي تم اعتمادها في هذا الجانب هو كتاب **السيرة النبوية** لابن هشام (ت213 هـ), يعد كتاب السيرة النبوية لابن هشام من أهم المصادر التي تناولت سيرة النبي(صلى الله عليه واله و سلم)؛ بدءًا من ميلاده وحتى لحوقه (صلى الله عليه و اله سلم) بالرفيق الأعلى .

وهنـــاك مصـــادر ومراجـــع لغويـــة وفقهيـــة كثيـــرة ســـتكون حاضـــرة عنـــد التعريـــف اللغـــوي والاصـــطلاحي للاستشـــارة والنصـــح، ســـندرجها ضـــمن قائمـــة المصـــادر والمراجـــع، والتـــي اعطـــت للموضـــوع متانـــة ورصـــانة عبـــرَ الوقـــوف علـــى تلـــك المصـــادر كـــون وجودهـــا ضـــروري لإعطائنـــا بعـــض الشـــروحات، وتـــم الاعتماد عليه في الفصل الاول والثاني.

وفي الختام نسأل الله التوفيق فيما كتبنا ...

الباحث

الفصل الاول

الفصل الأول : حياته الشخصية

اولاً / اسمهُ ونسبهُ وولادتهُ :

اختلفت الآراء والروايات في اسم واثلة بن الاسقع , فقد ذهب فريقٌ من الرواةِ للقول في اسم واثلة بانهُ : واثلة بن الاسقع بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكناني الليثي[1] , وذهب فريقٌ اخر للقول بانهُ: واثلة بن الاسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة[2] بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو الحطاب[3] , وايضاً قيل ابن الاسقع بن عبدالله بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث , وقد صحح (ابن أبو خيثمة)[4] ذلك إذ قال بانهُ : واثلة بن عبدالله بن الاسقع كان ينسب الى جده ويقال الاسقع لقب واسمه عبدالله[5] .

---

(1) أبن كثير : عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي(ت 774هـ) , جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوام السنن , دار الفكر (العراق : 2002م), ج 12 , ص3575 .

(2) ابن سعد , محمد بن سعد بن منيع البصري, الطبقات الكبرى, ت 230, دار صادر, بيروت, د.ت, ج7, ص 408 ؛ السمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ت 562, الانساب, دار الجنان, بيروت, 1988, ج4, ص 325 ؛ المزي, الامام الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي(ت 742هـ) , تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف, دار الكتب العلمية (بيروت : 2012 م) ص 76 .

(3) أبن عساكر: الامام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي(ت 571هـ) , تاريخ مدينة دمشق , دار الكتب العلمية (بيروت : 2012م) ج34 , ص 327 .

(4) ابن أبو خيثمة : أبو بكر أحمد بن أبو خيثمة (زهير بن حرب) بن شداد. (ت 279 هـ), ويُعد من رواة الحديث عند أهل السنة , ينظر :الخطيب البغدادي , أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت 463 هـ) , تاريخ بغداد , تحقيق : بشار عواد معروف , دار الغرب الإسلامي (بيروت : 2006م) ص 211.

(5) ابن خيثمة , أبو بكر احمد بن خيثمة زهير بن حرب (ت279 هـ) , التاريخ الكبير , تحقيق : صلاح بن فتحي هلل , المجلد الثاني , الفاروق للطباعة والنشر (القاهرة : 2006 م)ص 834 ؛ الزبيدي , جليل محسن ناصر, اهل البيت واثارهم الواردة في الالفة بين بين المسلمين دراسة تحليلية , دار الكتب العلمية , (بيروت : 2007م) ص 26 .

في حين جاء عند ابن حجر صاحب كتاب الاصابة في تمييز الصحابة, في ترجمة واثلة بن الاسقع بأن الاسقع هو نفسه والد واثلة وليس كنية أو لقب أوجده كما ذكر انفاً عن (ابن ابو خيثمة) فقال بذلك " **الاسقع بالقاف والد واثلة بن الاسقع البكري الليثي**"[1] وهذا وقد ايده المزي فقال والده الاسقع بن كعب[2], وان واثلة بن عبدالله بن عمرو يكون هو والد عامر ابو الطفيل, اي غير واثلة بن الاسقع الشخصية المعنيين بدراستها نحن, ولعل هذا الخلط قد وقع عند ابن ابو خيثمة بسبب تشابه الاسماء بينهما, هذا وقد أورد ابن حجر ترجمة لوالد عامر ابو الطفيل لتبيان التشابه الحاصل في الاسم والنسب فقال بذلك هو " **واثلة بن عبدالله بن عمرو الليثي والد ابي الطفيل عامر** "[3] وذكر نسبه كاملاً في ترجمة ولدهِ ابي الطفيل فقال هو : " **عامر بن عبدالله بن عمروا بن حجش ويقال جهيش بن جدي بن سعد بن ليث بن بكر عبد مناة بن علي بن كنانة الكناني ثم الليثي**"[4] كما وترجم لجدهِ عبدالله فقال هو : " **عبدالله بن عمرو بن جحش الكناني جد أبي الطفيل عامر بن واثلة** "[5] هذا وعودة الى شخصية واثلة بن الاسقع في ضوء اختلاف الآراء حول تسمية واسم والدهِ ونسبه, فقد توصلنا الى ما جاء به ابن عبد البر مؤكداً ما قد أورده ابن حجر في اسم والدهِ بقولهِ هو : " **واثلة بن الاسقع بن عبد العزى بن عبد باليك بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة الليثي, وقيل انه بن الاسقع بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر والاول اصح وأكثر**

---

(1) ابن حجر, ابو الفضل احمد بن علي بن حجر ت 852 , الاصابة في تميز الصحابة, تحقيق عادل احمد عبد الموجود واخرون, دار الكتب العلمية , بيروت , د.ت, ج1, ص 211 .
(2) المزي, تهذيب الكمال, ج10, ص 501.
(3) ابن حجر, الاصابة, ج6, ص 463.
(4) المصدر نفسه , ج7, ص 193 .
(5) المصدر نفسه , ج 4 , ص 162 .

ان شاء الله "[1], وقد ايدهُ النووي بذلك فقال : " **والصحيح في نسبه واثلة بن الاسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب بن غيره ابن سعد ... , واكثر الناس يقولون فيه واثلة بن الاسقع** "[2] , كما ذكر ذلك الصفدي قول ابن عبد البر الماثل في النسب الاول لواثلة فقال : " **الاول اكثر واسلم** "[3] .

فيما يخص نسب واثلة بن الاسقع قيل انهُ من بني كنانة[4] , وايضاً جاء في نسبهِ بانهُ ليثي[5] , وفق ذلك تبين لنا بأن هناك يوجد شخصين متقاربين في التسمية, لذا قد وقع الخلط والالتباس بينهما في بعض المصادر[6] .

ثانياً / كنيتهُ وولادتهُ :

يكنى واثلة بأبو الاسقع , ويقال في كُنيتهِ : أبو شداد[7] , وكُنى بأبو قرصافة[8] , فيقول (أبو احمد محمود بن غيلان)[9] : "**سمعت أبا داود يقول**

---

(1) ابن عبد البر, ابو عمر يوسف عبد البر النمري القرطبي , الاستيعاب في معرفة الاصحاب, تحقيق علي محمد البجاوي, دار الجبل , بيروت , 1992, ج4, ص 1564 .
(2) النووي, ابو زكريا محيي الدين بن شرف , ت 676, المجموع شرح المهذب, دار الفكر, بيروت, د.ت , ج12, ص 113 .
(3) الصفدي , صلاح الدين ابو الصفاء خليل بن آيبك بن عبدالله الآلبكي الفاري , الوافي بالوفيات, تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى, دار احياء التراث, بيروت, 2000, ج 27, ص 243 .
(4) البلاذري : حمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت 279 هـ) , انساب الاشراف , تحقيق : سهيل زكار ورياض الزركلي , دار الفكر (بيروت : 2010م) ج1 , ص 232 .
(5) أبن كثير , جامع المسانيد والسنين , ص 3584 .
(6) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج 62 , ص 347 .
(7) الذهبي: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ) , تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام , تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية (بيروت :2006م)ج 3 , ص 86 .
(8) ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق , ص 333 .
(9) أبو احمد محمود بن غيلان : هو محمود بن غيلان العدوي، أحد رواة الحديث، حدث عن سفيان بن عيينة، والفضل بن موسى، والوليد بن مسلم وغيرهم، قال محمود بن غيلان سمع مني إسحاق بن راهويه حديثين , ينظر : الذهبي , سير اعلام النبلاء , مؤسسة الرسالة (بيروت : 1985 م) ج12 , 224.

عن شعبة : كنيةُ واثلة بن الاسقع : أبو قرصافة"[1], وقد ورد بهذا عن ابي حاتم الرازي قال : " **كنيتة واثلة بن الاسقع أبو قرصافة** " . قال ابو محمد قال ابي : هذا وهم أبو قرصافة اسمه جندرة بن خيشنة[2] وكذلك جاء عند التستري[3] صاحب كتاب قاموس الرجال فيه : " **ثم القول يكون كنيته أبا قرصافة** " غير صحيح , وإن نقله أبو عمر عن يحيى بن معين والواقدي, بل أبو قرصافة رجل آخر, ففي البلاذري : قالوا وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وآلة وسلم, قوم فقراء لا منازل لهم وكانوا في حقة يأوون إليها في المسجد, منهم واثلة بن الاسقع الكناني وابو قرصافة وابو هريرة. ولعل العاطف كان ساقطاً في مثل العبارة, فتوهم كونه كنيته " .

وايضاً من الكنى التي كنى بها واثلة بن الاسقع هي : أبو محمد وأبو الخطاب وأبو شداد[4] , إذ ورد في كُنية (أبو الخطاب) , **(سليمان بن أحمد)**[5] **قال :**

---

(1) أبن ناصر الدين:شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي(ت 842 هـ),جامع الاثار في مولود النبي المختار صل الله عليه وسلم , دار الكتب العلمية, (بيروت: 2010م) ج1, ص 332.

(2) الرازي , ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس, ت 327, الجرح والتعديل , دار احياء التراث الاسلامي, بيروت, 1952, ج1, ص 159 .

(3) التستري, محمد تقي, قاموس الرجال, تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي, مؤسسة النشر الاسلامي, قم , 1422, ج 10, ص 420 .

(4) أبو زرعة الدمشقي: عبد الرحمن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري (ت 281 هـ) , تاريخ أبو زرعة الدمشقي , دار الكتب العلمية (بيروت :1996م) ص 132 ؛ أبن منده :أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت ٣٩٥هـ) , فتح الباب في الكنى والألقاب , تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفارابي , دار الكوثر , (السعودية : 1996م)ص 293.

(5) سليمان بن احمد : هو أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللَّخمي الشامي الطبراني، أحد علماء وأئمة أهل السنة والجماعة والطبراني: نسبة إلى طبرية الشام قصبة كورة الأردن. من مواليد عام 260هـ ـ بفلسطين وتوفي حسب بعض الروايات عام 360 هـ, هو أحد رواة الحديث المشهورين , للمزيد ينظر الى : الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج16 , ص 120 .

سمعت (أبا مسهر)[1] **يقول : كنية واثلة ابو الخطاب"**[2] , وايضاً من الكنى الاخرى التي كُنى بها واثلة هي أبو فسيلة وأبو الاسقع[3] .

اما فيما يخصُ ولادة واثلة بن الاسقع , فقد ذكرَ **(العتقي)**[4] رحمه الله , ان واثلة ولد سنة تسعة قبل بعثة الرسول **(**صلى الله عليه وعلى اله وسلم**)**[5] , وكان ينزل ناحية المدينة ثم وقع الاسلام في قلبهِ[6] وذكر ابن عساكر أنه **: " سكن جبرين من الشام وقدم قبل مخرج النبي صل الله عليه وآله وسلم إلى تبوك"** وحديثه عند الشاميين[7] .

ثالثاً / اسرتهُ :

إنَّ ذكر الاخبار عن أسرة واثلة بن الاسقع مقتضبة بحسب ما توصلنا اليه من المصادر, وقد عرفنا بعضً من افراد اسرته عن طريق الرواة الذين نقلوا حديث واثلة عن افراد اسرته , او عن طريق حديث واثلة مباشرةً , فمن افراد اسرته الذين وصلت لنا اخبار عنهم هو والده (الاسقع بن كعب بن عامر)[8] , الذي ربما اسلم

---

(1) ابا مسهر : هوأبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر توفي 218 هـ , وهو إمام من أئمة الحديث النبوي، وشيخ الشام .يقال له أيضًا أبو مسهر بن أبو ذرامة الغساني الدمشقي , ينظر : خلوصي، إحسان بنت سعيد , أعلام الفكر في دمشق, دار يعرب (بيروت : 1994م) ص 195 .

(2) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج62ص 333 .

(3) الزوبعي :جمال ابراهيم حمادي الزوبعي , الآراء الفقهية للصحابي واثلة بن الاسقع (رضي الله عنه)دراسة فقهية مقارنة , مجلة نسق , العدد 30 , 2021 م, ص 67 .

(4) العتقي : الإمام الكبير الحافظ عبد الرَّحْمٰن بن القاسم العتقي عالم الديار المصرية وفقيهها ومفتيها صاحب الإمام مالك , ولد سنة 132 هـ في مصر (ت 191 هـ), ينظر : مالك بن انس , المدونة الكبرى للامام مالك , دار صادر (بيروت : 1905م) المجلد 15 , ص 470 .

(5) بن مغلطاي : الحافظ بن مغلطاي بن قليج (ت 762), الاشارة الى سيرة وتاريخ من بعده من الخلفاء , دار القلم (دمشق : 1996 م) ص 87 .

(6) ابن سعد , الطبقات الكبرى, ج7 , ص 407.

(7) تاريخ مدينة دمشق , ج62 , ص 352 .

(8) المزي , تهذيب الكمال في اسماء الرجال , تحقيق: عمرو سيد شوكت , دار الكتب العلمية (بيروت : 2018م) ج 10 , ص 501 .

بعد اسلام ابنه واثلة , إذ يذكر الطبراني عن واثلة بن الاسقع بعد ان عاد من الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) متجهاً نحو اهلهِ , فذكر الآتي : "... **فخرجت إلى أهلي فوافقت أبوه جالسا في الشمس يستدبرها، فسلمت عليه بتسليم الإسلام، فقال: أصبوت؟ فقلت: أسلمت فقال: لعل الله يجعل لك ولنا فيه خيرا فرضيت بذلك منه...** "[1] .

وهناك رواية اخرى في هذه الحادثة يذكرها كلٌ من الواقدي وابن عساكر[2] , اذ يذكران ان رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) كان يتجهز إلى (تبوك)[3] , فخرج واثلة إلى أهله فلقي أباه الأسقع فلما رأى حاله قال قد فعلتها , اجابةُ واثلة نعم قال أبوه والله لا أكلمك أبداً , فأتى عمه وهو مولى ظهره إلى الشمس فسلم عليه فقال : " **قد فعلتها, قال نعم ولامه ولائمة أيسر من لائمة أبوه وقال لم يكن ينبغي لك أن تسبقنا**"[4] .

فعلى الرغم من تعدد الروايات بشأن اسلام الاسقع والد واثلة , الا انهُ في نهاية الامر قد اعلن اسلامهِ , ففي الرواية الاولى تُظهر ان الاسقع قد تقبل امر اسلام واثلة , اما في الثانية تُظهر امتعاضه في بادئ الامر , لكن بعد حديث عمهِ له يُشير الى انهما قد اسلما .

---

(1) ابن كثير , جامع المسانيد والسنن , ص 3582 .
(2) الواقدي , محمد بن عمر الواقدي (ت 207هـ) , المغازي, مؤسسة الإعلامي للمطبوعات (كربلاء : 1989م) ج 3, ص 1028.
(3) تبوك : حدثت هذه الغزوة في شهر رجب من سنة (9هـ) , بعد عودة الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) من حصار الطائف بنحو ستة اشهر , للمزيد ينظر الى : المدري , امير بن محمد, غزوة تبوك دروس وعبر , مكتبة خالد بن الوليد (اليمن لا.ت) , ص 6 .
(4) الواقدي, المغازي, مج 3, ص 1028؛ ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق, ج62 , ص 356 .

ومـن أفـراد اسـرتهِ الـذين وصـلت إلينـا أخبـارهم هـم :(أخـو) واثلـة بـن الاسـقع (عبـدالله بـن الاسقـع) [1] , الـذي روى حديثـهُ أبـو مـنده[2] وابـو قـانع[3] وغيـرهم مـن الـرواة[4] , فـروى عبدالله بـن الاسـقع الحـديث الآتـي " قـال رسـول اللـه (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) : "**يجنـد النـاس أجنـاداً جنـد بـاليمن وجنـد بالشـام وجنـد بالمشـرق وجنـد بـالمغرب**" , فقـال رجـل : يـا رسـول اللـه لعلـي ادرك ذلـك فـأي ذلـك تـأمرني[5] , فقـال رسـول اللـه (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) : " **عليـك بالشـام فإنهـا صـفوة اللـه فـي أرضـه** "[6] , بالنسـبة لهـذه الروايـة غيـر صـحيحة ولهـا غايـات ومـآرب سياسـية القصـد منهـا تفضـيل بـلاد الشـام حيـث مقـر خلافـة بنـي آميـة فمـن جهـة السـند وردت هـذه الروايـة عنـد ابـن عسـاكر[7] فقـال : " **قـال البغـوي عبداللـه بـن الاسـقع يقـال أنـه أخـو واثلـة ويشـك فـي سـماعة مـن النبـي (صـلى اللـه عليـه والـه وسـلم) قلـت ولا يصـح قولـه عـن عبداللـه وهـو وهـم مـن الجوزجـائي** ", امـا مـن جهـة مـتن

---

(1) ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق, ج1 , ص61 .

(2) أبو منده : هو أبو عبد الله مُحمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني، صاحب التصانيف، إمام حافظ، ولد سنة 310 هـ وتوفي سنة 395 هـ، مِمَن حفظ الحديث ونقله وتنقل في جمعه وطلب العلم، روى كثيراً من الأحاديث , للمزيد ينظر الى , الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج17 , ص 29 .

(3) ابو قانع : هو أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي مولاهم البغدادي، ولد سنة 265 هـ، ارتحل لطلب الحديث، وكان قاضيًا، وحافظًا للحديث، اختلط قبل موته بسنتين، توفي في شوال سنة 351هـ , للمزيد ينظر الى : ابن ادريس , عبدالله محمد بن جعفر بن إدريس الكناني (ت 1345 هـ), الرسالة المختصرة لبيان ما تشتد حاجة المحدث إليه من الكتب المعطرة , تحقيق : الحسن متمر , دار الكتب العلمية (بيروت : 2022م) ص 99 .

(4) أبو عبدالله بن سيد بن كسروي بن حسن , هدي القاصد الى اصحاب الحديث الواحد , دار الكتب العلمية (بيروت :2002 م) ج3 , ص 53 .

(5) ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق, ج1 , ص61 .

(6) السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر (ت 911 هـ) , الدر المنثور في التفسير بالمأثور , دار الكتب العلمية (بيروت : 2015م) ج3 , ص 209 .

(7) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق, ج1, ص 67 .

الروايـة نقـول مـا قـد اوردة الشـيخ الكـوراني بـذلك فقـال : " **مــن الواضــح هــذهِ الاحاديـث كلهـا موظفـة لمـدح الشـام فـي مقابـل الحجـاز والعـراق, وفيهـا كـره واضـح لأهـل الـيمن, وهـي تعكـس الصـراع بـين اليمانيـة والحجازيـة الـذي حـدث زمـن معاويــة** "[1] , وقـال ايضـاً فـي هـذا " **وكلهـا عـن معاويــة وفـي عـدد منهـا أنـه كـان يخطـب بهـا علـى المنبـر ! وهدفـه مـدح نفسـه وأهـل الشـام فـي مقابـل أهـل العـراق والحجـاز الـذين كـانوا ضـده وكـذلك ينبغـي الشـك فـي صـيغته هـذهِ لأنها عن طريق معاوية ورواته** "[2] .

ومــن بــين افــراد اســرتة اختــهُ التــي لــم تــذكر الروايــات عــن اســمها شــيئاً , إلاَّ اســلامها وذلــك بعــد ان ســمعت تفاصــيل بــين واثلــة وعمــهُ , وذكـر الواقـدي ذلـك بقولـهِ : "**فســمعت أخــت واثلــة كلامــه فخرجــت إليــه فسـلّمت عليــه بتحيّــة الإســلام، فقــال واثلــة: أنــى لــك هــذا يــا أختــاه ؟ قالــت : ســمعت كلامــك و كــلام عمــك , و كــان واثلــة قــد ذكــر الإســلام و وصــفه لعمــه ، فأعجــب أختــه الإســلام فأســلمت ، فقــال واثلــة: لقــد أراد اللّه بك أختيّة خيراً**"[3] .

وأشــار ابــن عســاكر الــى المســاعدة التــي قــدمتها أختــهُ عنــدما قـرر واثلـة المسـير مـع الرسـول (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) الـى تبـوك, فطلـب مـن اختـهِ بعـد اعـلان اسـلامها ان تجهـزهُ بجهـاز غـازٍ , فأعطتـه مـدا مـن دقيـق فعجـن الـدقيق فـي الـدلو وأعطتـه تمـرا فأخـذه,

(1) العاملي , علي الكوراني, المعجم الموضوعي لاحاديث المهدي (عج) , قم , 2006, ص 448 .
(2) المصدر نفسه , ص 115 .
(3) الواقدي , المغازي, ص 1028 .

مــن ثــم أتجــه واثلــة الــى (المدينــة)[1] ليلتحــق برســول اللــه (صــلى اللــه عليه وعلى اله وسلم)[2].

اما عن ابناء واثلة فذكرت المصادر ان لديه ابنتان الاولى هي فسيلة بنت واثلة بن الاسقع[3] , التي روت الاحاديث عن أبوها , وروى عنها (عبادة بن كثير الشامي)[4] , وغيرهِ من الرواة[5] , اما البنت الثانية فهي اسماء بنت واثلة بن الاسقع , التي نقلت الاحاديث عن أبوها[6] , وروى عنها كلٌ من (محمد بن عبد الرحمن المقدسي)[7] , و (محمد بن عبدالله التستري)[8].

---

(1) المدينة : يلقبها المسلمون" طيبة " هي أول عاصمة في تاريخ الإسلام، وثاني أقدس الأماكن لدى المسلمين بعد مكة .هي عاصمة منطقة المدينة المنورة الواقعة على أرض الحجاز التاريخية غرب المملكة العربية السعودية ، تبعد المدينة المنورة حوالي 400 كم عن مكة المكرمة في الاتجاه الشمالي الشرقي. وقد تأسست المدينة المنورة قبل الهجرة النبوية بأكثر من 1500 عام. وعُرفت قبل ظهور الإسلام باسم "يثرب"، وورد في الحديث الصحيح أن النبي (صلى الله عليه واله سلم) غيّر اسمها من يثرب إلى المدينة، ونهى عن استخدام اسمها القديم فقال: **"من قال للمدينة "يثرب" فلسيغفر الله"** , للمزيد ينظر الى : النميري , عمر بن شبة , تاريخ المدينة المنورة , دار الكتب العلمية (بيروت: 1979م) , ص 19 .

(2) ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق , ج62 , ص 356 .

(3) بن حنبل : أبو عبدالله احمد بن حنبل (ت 241 هـ) , مسند الامام أبو عبدالله احمد بن حنبل , تحقيق وتعليق : محمد صدقي محمد جميل العطار , دار الفكر (بيروت :2009م)ج1, ص 32 .

(4) عبادة بن كثير الشامي : هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين, حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة 706 هـ ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق عام 774 هـ , للمزيد ينظر الى : ابن كثير , البداية والنهاية , دار بن كثير (بيروت : 2007م) ص 6 .

(5) الطبراني: الامام أبو القاسم سليمان بن احمد الطبراني , المعجم الكبير, دار الكتب العلمية (بيروت :2012م) ج7 , ص 189 .

(6) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق, ج 37 , ص 196 .

(7) محمد بن عبد الرحمن المقدسي : هو أبو الفرج شمس الدين عبد الرحمن بن أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي ت 682 هـ في دمشق , وهو أول من ولي قضاء الحنابلة بها، استمر فيه نحو اثني عشر عاما , للمزيد ينظر إلى : النووي , أبو زكريا يحيى بن شرف (ت:676 هـ), رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين , دار الارقم بن أبو الارقم (لبنان : 2016م) ص 10 ؛ الطبراني , المعجم الكبير ,ج7 , ص 189 .

(8) محمد بن عبدالله التستري : أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الثالث الهجري، , للمزيد ينظر الى : السلمي , ابو عبد الرحمن , طبقات الصوفية , دار الكتب العلمية (بيروت :2003م) ص 168 ؛ الصالحي: محمد =

ووردت في بعض المصادر ان لواثلة بن الاسقع ولد عُرف باسم (عامر) , وان عامر بن واثلة بن الاسقع , يُكنى بأبو الطفيل[1] , لكن وبعد الرجوع الى المصادر بدا واضحاً ان واثلة بن الاسقع ليس والد أبي الطفيل عامر بن واثلة الا أنَّ هناك ارتباط في نسب كلٌّ منهما , وعلى ما يبدو ان بعض المصادر خلطت في نسب عامر بن واثلة فنسبوه الى واثلة بن الاسقع , وربما يكون سبب الخلط بين الشخصيتين هو اجتماعها وتقاربها في الاسم والنسب كما ذكرنا في اعلاه, وقد ترجم ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب واوضح الاختلاف الوارد بينهما من خلال سيرتهما فعن عامر بن واثلة قال بأنه مكي الاصل ونزل الكوفة وكان متشيع مع اهلهِ و محب للامام علي عليه السلام وصحبه في مشاهده كلها. ونص قوله : " **هو عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش بن جرى ابن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة الليثي المكي ... , نزل الكوفة وصحب عليا في مشاهدهِ كلها فلما قتل علي رضي الله عنه انصرف إلى مكة فأقام بها حتى مات ويقال انه اقام بالكوفة** "[2], وقد أيده الذهبي في ذلك فقال عنه : " **الحجازي الشيعي كان من شيعة الامام علي** "[3] في حين أشار إلى واثلة بن الاسقع بانها شخصية نزلت الشام ولم يذكر تماماً قضية ولائهِ للامام علي عليه السلام أو تشيعه او اقامتهِ بالكوفةِ حيث مقر الامام علي عليه

=بن محمد الصالحي المنبجي الحنبلي (ت 775 هـ) , المصباح في اذكار المساء والصباح , تحقيق : احمد فريد المزيدي , دار الكتب العلمية (بيروت :2005 م) ص 172 .

(1) نضير رشيد الخزرجي , أجنحة المعرفة قراءة موضوعية في الموسوعة الحسينية , بيت العلم للنابهين , بيروت , 2014 , ص 674 ؛ ابن أبو عاصم , ابو بكر بن عمر الضحاك (ت: 287هـ)الاحاد والمثاني , تحقيق د باسم فيصل , ط1 , دار الراية (الريان :2006م)ج 1, ص 178 .

(2) ابن عبد البر , الاستيعاب, ج4 , ص 1696 .

(3) الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج3 , ص 468.

السلام أو صحبته له بل على العكس من ذلك اشار الى انه نزل مدة من الزمن البصرة ثم سكن الشام, وشهد المغازي بدمشق وحمص, ثم تحول الى بيت المقدس ومات بها وقيل بل توفي بدمشق[1] ومعروف ان البصرة كانت عثمانية الهوى آنذاك, وملحق رقم (1) يوضح نسب كُلٌ منهما بشكل أكثر تفصيلي .

وكان من اسرة واثلة بن الاسقع شخص يدعى (الخطاب بن واثلة بن الاسقع)[2] , الذي روى عن واثلة الحديث , ولا يدري من هو (الخطاب)[3] , فقيل فيه انهُ ابن واثلة بن الاسقع[4] , وقال فيه (ابن جوصا)[5] : ان الخطاب ابن بنت واثلة بن الاسقع , وقال ابو زرعة بان الخطاب ابن بنت واثلة بن الاسقع ايضاً[6] , ونقل الحديث عن الخطاب ابنه (واثلة بن الخطاب)[7] .

ويتضح لنا من تتبع سيرة رواة الحديث الذين نقلوا الحديث عن واثلة بن الخطاب , ان الخطَّاب هو ابن واثلة بن الاسقع وليس حفيده , وهذا يتضح عبر الرواية التي ينقلها واثلة بن الخطاب عن أبوه عن جده واثلة بن

---

(1) ابن عبد البر , الاستيعاب, ج 4 , ص 1664 .
(2)ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج62 , ص343 .
(3) الذهبي ,ميزان الاعتدال في نقد الرجال , تحقيق : علي محمد معوض , عادل احمد عبد الموجود , دار الكتب العلمية (بيروت : 2008 م) ص 445 .
(4) ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق, ج62 , ص343 .
(5) ابن جوصا : حافظ ومحدث و راوي من رواة الحديث النبوي، اسمه أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا، محدث دمشق، ولد عام 230 هـ، قال الطبراني عنه : ابن جوصا ثقة, للمزيد ينظر الى : الذهبي , سير اعلام النبلاء, ج15, ص 16 .
(6) ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق, ج9 , ص 324 .
(7) الاصفهاني :أبو نعيم احمد بن محمد الاصفهاني (ت 430 هـ) , حلية الاولياء وطبقات الاصفياء , دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت : 2019 م) ج2 , ص18 ؛ ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق, ج34 , ص 343 .

الأسقع قال : " **حضر رمضان ونحن في أهل الصفة فصمنا فكنا إذا أفطرنا أتى كل رجل منا رجلا من أهل السعة فانطلق به فعشاه فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحد وأصبحنا صياما ثم أتت علينا القابلة فلم يأتنا أحد فانطلقنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)فأخبرناه بالذي كان من أمرنا فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يسألها هل عندها شيء فما بقيت منهن امرأة إلا أرسلت تقسم ما أمسى في بيتها ما يأكل ذو كبد قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) فاسمعوا لدعاء رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) وقال اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنها بيدك لا يملكها أحد غيرك فلم يكن إلا ومستأذن يستأذن فإذا بشاة مصلية ورغيف فأمر بها رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) فوضعت بين أيدينا فأكلنا حتى شبعنا فقال لنا رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) إنا سألنا الله من فضله ورحمته فهذا فضله وقد ذخر لنا عنده رحمته** "[1] .

رابعاً / إسلامه :

قال واثلة: خرجتُ مع اهلي أريد الاسلام فقدمت على نبي الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) وهو يؤدي الصلاة في جمع من المسلمين , فوقفت اخر الصف مع المسلمين وصليت بصلاتهم , فلما فرغ رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)من الصلاة انتبه الي وانا في اخر الصف , فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم): " **ما حاجتك؟** ", فأجبتُ الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) وقلتُ له الاسلام , ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم): " **هو خير لك** " , ثم قال:"

(1) ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق, ج16 , ص 457 .

وتهاجر؟ " قلتُ لرسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : نعم , قال: " **هجرة البادي ام هجرة الباني ؟** " , قلتُ يا رسول الله : ايهما خيرٌ لي , قال : " **هجرة الباني ان يثبت مع النبي وهجرة البادي ان يرجع الى باديته** " وقال:" **عليك الطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك** " قلتُ له نعم , ثم مد الرسول(صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يده وقدمت يدي[1].فكان اسلامهُ سنة تسعة للهجرة[2], حينما كان الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يستعدُ لغزوة (تبوك) , وبعدها رجع واثلة الى اهله فرأى أباهُ جالساً في حرَّ الشمس فسلم عليه بسلام الاسلام, ورجع الى رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) فوجدهُ قد سار الى تبوك , فقال : من يحملني عقبه وله سهمي , فحملأهُ (كعب بن عجرة)[3] حتى لحق برسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)[4] فشهد الغزوة مع الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)[5] , "**قد تكون هذه القصة موضوعة إكراماً لعيني كعب بن عجرة فقد ذكر الطبري : أن كعباً هذا كان عثمانياً, وقد امتنع عن بيعة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام** "[6] . كما وذكره البلاذري في

---

(1) محمد بن يوسف الصالحي الشامي(ت 942مـ) , سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد , تحقيق : عادل احمد عبد الموجود , وعلي محمد معوض , دار الكتب العلمية , (بيروت : 2012م) ج6 , ص 433 .

(2)الذهبي , سير اعلام النبلاء, ج4 , ص195 .

(3) كعب بن عجرة : هو كعب بن عجرة هو الصحابي كعب بن عجرة البلوي الأنصاري السالمي المدني، حليف الخزرج من أهل بيعة الرضوان, توفي في المدينة عام 51 هـ , للمزيد ينظر الى : النيسابوري , أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت 319 هـ) , الاوسط في السنن والاجماع والاختلاف , تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف , دار طيبة (السعودية : 1985 م) المجلد 2 , ص 408 .

(4) الزوبعي:, الآراء الفقهية للصحابي واثلة بن الاسقع , ص 68 .

(5) الذهبي, تاريخ الاسلام, ص 86 .

(6) العاملي , جعفر مرتضى , الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص) , دار الحديث , قم 1426 , ج 29 , ص 109 .

انساب الاشراف قائلاً : " **وكان بن عجرة الانصاري ممن بالغ في الحث على الطلب بدم عثمان** "[1] .

وفي صدد اسلامِ واثلة بن الاسقع ومدِ يدهِ لمصافحةِ الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) , يُحدثنا (محمود بن خالد)[2] , عن (مروان بن محمد)[3] عن (يحيى بن حارث الذماري)[4] قال : لقيتُ واثلة بن الاسقع , فقلتُ لهُ : بايعت بيدك هذه نبي لله محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) , فقال : نعم , فقلت : اعطني اقبلها , فأعطاني فقبلتها[5] .

خامساً / اخلاقه وصفاته :

لقد كان صحابة رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يلازمونه دوماً لِينهلوا من علوم الإيمان، وليتسموا بأخلاقه

(1) البلاذري , احمد بن يحيى بن جابر ت 279 , انساب الاشراف , تحقيق محمد باقر محمودي, مؤسسة الاعلمي للمطبوعات, بيروت, 1974, ج2 , ص 291 .

(2) محمود بن خالد : محمود بن خالد بن أبو خالد السلمي الدمشقي, يكنى بأبو علي, ولد سنة 176 هـ وتوفي عام 245 هـ , وهو من ثقات الرواة , للمزيد ينظر الى : ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق , ج9, ص 37 .

(3) مروان بن محمد : هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبو العاص بن أمية القرشي الأموي، أبو عبد الملك ، آخر حكام بني أمية. بويع له بالحكم بعد وفاة يزيد الثالث، ثم قدم دمشق وخلع ابراهيم بن الوليد، واستقر له الأمر في منتصف شهر صفر عام 127هـ/شهر تشرين الأول عام 744م. وعُرف بمروان الجعدي نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم كان صبوراً يصل السير بالسير في محاربة الخارجين عليه, للمزيد ينظر الى : الذهبي , سير اعلام النبلاء, ج6, ص 75

(4) الذماري : قارئ من قراء القرآن الكريم وأحد رواة الحديث النبوي ، اسمه أبو عمرو يحيى بن الحارث الذماري الغساني ويقال أبو عمر الشامي الدمشقي وذمار قرية باليمن، وهو قارئ أهل الشام و كان إمام جامع دمشق، ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الثالثة من أهل الشام، وكذلك ذكره محمد بن سعد في كتاب الصغير وذكره في كتاب الكبير في الطبقة الرابعة وقال كان عالما بالقراءة في دهره يقرأ عليه القرآن وكان قليل الحديث, للمزيد ينظر الى : الذهبي , سير اعلام النبلاء, ج6 , ص 190 .

(5)ابن ابي عاصم: أبو بكر احمد بن عمرو ابن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت 287 هـ) , الاحاديث والمثاني , تحقيق : يحيى مراد , دار الكتب العلمية , (بيروت :2003م) ص 172 .

(صلى الله عليه وعلى اله وسلم), ويتحلُّون بمكارم الأخلاق[1]، وكان خُلقهم الحسن سبباً لِنصرهم، وأين ما كانوا وحلُّوا وارتحلوا تسبقهم أخلاقهم؛ كيف لا وقد نهلوا الأخلاق الحميدة والحسنة من رسولهم الكريم، وكانت أخلاقهم (رضوان الله عليهم) الأساس في سير جيوشهم، ممَّا جعل القلوب والأنفس تميل إليهم، والصدور تنشرح لهم قبل إظهار سيوفهم ورماحهم، وقد وصف شيخٌ من عظماء الرُّوم الصَّحابة لِهرقل، فقال إنَّهم يقومون اللَّيل، ويصومون النَّهار، ومن خُلُقهم الإيفاء بالعهد، والأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر، والإنصاف في ما بينهم، وفوق كل هذا هم قادرين على القتال بقوَّةٍ وبسالةٍ، يقيناً منهم بنصر الله (جلَّ وعلا) لهم[2] .

فكانت من صفات واثلة بن الاسقع والثابتين من صحابةِ رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم), انهم كانوا ابر هذه الامة قلوباً , واعمقهم علماً , واقومهم هداياً , واقلهم تكلفاً , قومٌ اختارهم الله لصحبةِ نبيهِ , وإقامةِ دينهِ , فعرفَ لهم فضلهم , فينصحوا الناس بن يتشبثوا بأخلاقهم وطرائقهم[3].

وروى ابا عمار الدمشقي عن تواضع واثلة بن الاسقع وسخائه , انهُ اتاهُ سائل فاخذ كسرة خبزاً فجعل عليها فلساً ثم قام حتى وضعها في يده , فقلت له : يا واثلة اما كان في اهلك من يكفيك هذا ؟ قال : نعم , لكنه من

(1) العلياني , ابراهيم محمد سحيم, جواهر من اخلاق الرسول, حروف منثورة للنشر, (بيروت: 2023م) ص 19 .
(2) الندوي, علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين (ت1420 هـ) , ينظر إلى الاسلام من جديد, دار قلم للنشر والتوزيع(دمشق : 1979م)ص 67 .
(3) بن أبو شيبة : محمد بن عثمان بن محمد بن أبو شيبة (ت 297 هـ) , العرش , تحقيق احمد فريد المزبدي , دار الكتب العلمية (بيروت :1998م) ص 111 .

قـام بشـيءً الـى المسـكين بصـدقة حطـت عنـه بكـل خطـوة خطيئـة , فـاذا وضـع الصدقة في يده حطت عنه بكل خطوة عشر خطيئات[1] .

وقـد وصـف فـي حُسـنِ خُلقـهِ ورفضـهِ أخـذ غيبـة النـاسِ امامـه , ففـي روايـة قـد وردت عـن ابـو عمـار[2] , مـع إننـا نسـتغرب مـن هـذهِ الروايـة , إذ دخـل علـى واثلـة جماعـة مـن القـوم شـتموا علـي عليـه السـلام فسـكت لهـم, وتـركهم يخرجـون مـن دون ان يـرد علـيهم, ولمـا شـتمه ابـو عمـار معهـم , رد عليـهِ منفـرداً مـن بعـد ان قـاموا مـن المجلـس, فلـو كـان مـن محبـي علـي عليـه السـلام وعـن عقيـدة ومـذهب لـرد علـيهم أيضـاً ومـنعهم, السـب والشـتيمة ونـص الروايـة قـال ابـو عمـار: دخلـت علـى واثلـة بـن الأسـقع وكـان عنـده قـوم ، فـذكروا عليـاً فشـتموه فشـتمته معهـم ، فلمـا قـاموا قـال لـي واثلـة : لـم شـتمت هـذا الرجـل؟ قلـت : رأيـت القـوم شـتموه فشـتمته معهـم ، فقـال لـي : ألا أخبـرك بمـا رأيـت مـن رسـول اللـه (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم)قلت: بلـى ، فـروى لـهُ واثلـة بـن الاسـقع حـديث الكسـاء ومنزلـةِ كـلٌ مـن علـي وفاطمـة والحسـن والحسـين(عليهم السـلام) عنـد رسـول اللـه (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم)[3] .

وفي هذه الرواية اشارة الى تمسك واثلة بن الاسقع بمبادئ القرآن والسنة النبوية المطهرة واتباعه ما جاء فيها من تفضيل للإمام علي (عليه السلام) واهل بيته الاطهار , وما جاء في حديث الكساء من بيان فضل اهل البيت الذين اذهب الله

(1) الزوبعي : الآراء الفقهية للصحابي واثلة, ص 70 .

(2) مولى معاوية بن أبو سفيان, يكنى أبا عمار الدمشقي، روى عن أنس بن مالك وواثلة بن الأسقع وأبو هريرة رضي الله عنهم, روى عنه سلمة بن عمرو القاضي، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وأبو سيدان عبيد بن الطفيل , للمزيد ينظر الى : أبو حاتم, الجرح والتعديل, ج4, ص329.

(3) الريشهري ,محمد, اهل البيت في الكتاب والسنة , دار الحديث (السعودية : 1995م) ص 53 .

عنهم الرجس كما جاء في قولهِ تعالى ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾ [1] , وقد اشار ابن كثير الى ان هذه الاية نزلت بحق علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)[2].

في حقيقة الأمر عند قراءة هذه الرواية ينتابنا الريبة حول موقف واثلة بن الاسقع من ذلك الحدث, فإذا رجعنا إلى سند الرواية فهو شداد بن عبدالله القرشي ابو عمار الدمشقي مولى معاوية بن ابي سفيان[3], وهو ليس بمشهور فضلاً عن ذلك انه دمشقي كما افاده ابن حجر في تهذيب التهذيب, وهو متهم بهذه الرواية[4], وهذا نجد التخبط عند ابي عمار في وضع الرواية واضحاً مرة يجعل من واثلة بن الاسقع الشامي شاهداً على الحدث الخاص بحديث الكساء وناقلاً له وتارة اخرى يجعله ناقلاً ومن ضمن دائرة اهل البيت وآية التطهير وحديث الكساء وقد شمله النبي صلى الله عليه واله وسلم في نهاية الحديث بقوله " **وانت من أهلي** " هذا ونرُد على ذلك بانه قد تنبه ابو عمار الى وجود شخصية شيعية مطابقة في الاسم والنسب لواثلة بن الاسقع الشامي ذلك , الا وهو عامر ابو الطفيل بن واثلة بن عبدالله , مستفيداً من هذا الأمر في تمرير روايته حديث الكساء والحاقها بشخصية واثلة بن الاسقع الشامي القريب اسماً ونسباً من ابي الطفيل, ممكن في ذلك ان تكون رواية حديث الكساء أكثر قبولاً وتأخذ مصداقيتها بين عامة الناس بسبب ذلك اللبس والخلط, وغايتهِ ضياع أثر الشخصية الحقيقية الموالية لأهل البيت حقاً, كما ذكرنا أنفاً هذه من جهة ومآرب سياسية, وهي ابطال فضائل

---

(1) (الاحزاب: آية 33)
(2) ابن كثير , التفسير , ج3 , ص 487 .
(3) ابن حجر , تهذيب التهذيب, دار الفكر , بيروت , 1984, ج4, ص 279 .
(4) السيد بدر الدين الحوثي, وسائل بدر الدين الحوثي, مؤسسة البلاغ المبين, بيروت, 1413 , ص 6 .

أهل البيت عليهم السلام وعدم حصرها فيهم وجعلها لغيرهم لاسيما الشاميين منهم, وهذا الامر يوافق هوى بني امية " **وهذا ما افادة ابن حجر في تهذيب التهذيب بقوله عن ابو عمار هو متهم في هذه الرواية لانه توافق هوا النواصب في ابطال فضائل أهل البيت أو جعلها لغيرهم**[1] **كما واشار الذهبي الى ذلك في الميزان فقال " قد كان النصب مذهبياً لأهل دمشق"**[2] **وكذا جاء عنده عن ابن عدي فأبو شداد منهم في هذه الزيادة وآنه لم يرو حديث الكساء إلا ليلحق بهِ هذهِ الزيادة** "[3] .

كما ورد في ذلك ايضاً بأنه : " **في هذهِ الرواية يدعي واثلة أو يدّعون عن لسانهِ أنه قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا يا رسول الله من أهلك؟ قال وانت من أهلي** " أقول : من المعلوم قطعاً أن واثلة خارج مفهوم أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير, فلابد ان تكون هذه الزيادة من قبل بعض الرواة لهذا الخبر بهدف توسيع دائرة مفهوم اهل البيت عليهم السلام في آية التطهير ليشمل واثلة وغيره وذلك عناداً وبغضاً لأصحاب الكساء ... وقد حاول بعضهم تأويل ما نسبوه الى واثلة على انه على المجاز ! لكن كيف يستقيم المجاز والنبي (صلى الله علية وآله) في مقام التحديد والحصر[4], هذا من جهة وقد ورد في هامش رقم (2) لصاحب كتاب دلائل الصدق لنهج الحق معلقاً على هذهِ الرواية بقوله : " **ما وجه دخول واثلة بن الاسقع , وهو ليثي كناني في بني هاشم واهل البيت؟ وما الذي اتى بواثلة وادخله الى بيت النبي وقد كان وقت نزول الآية كافراً ؟! لانه اسلم**

(1) بدر الدين الحوثي , رسائل السيد بدر الدين الحوثي, ص 6 .
(2) الذهبي, ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد ت 673, ميزان الاعتدال , تحقيق علي محمد اليجاوي, دار المعرفة, بيروت, 1963, ج1, ص 76 .
(3) بدر الدين الحوثي , رسائل السيد بدر الدين الحوثي, ص 6 .
(4) علي, حسن عبدالله , الرد النفيس على أباطيل عثمان الخميس, دار الهدى , قم , 2008, ص 31 .

والنبي يتجهز الى تبوك سنة 9 هـ ؟ والآية نزلت قبل ذلك "[1], اما العاملي فقال في ذلك : " ان واثلة يجر النار الى قرصة, وهو منهم في هذه الرواية , التي لم يروها أحد سواه ... والذي هو آخر الصحابة موتاً بدمشق ولم يكن من أهل الطهارة أو الاستقامة , فقد كان من اعوان بني امية, وقد رويت عنه احاديث كثيرة في فضل معاوية, حكم عليها بالبطلان والوضع "[2] فلا يستبعد أن بنو أمية قد استغلوا وجود واثلة بالشام في تمرير جملة من اهدافهم السياسية, ومن هذه الاحاديث نذكر منها : عن واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه (واله) وسلم قال : الأمناء عند الله ثلاثة أنا جبريل ومعاوية[3] قال فيه الذهبي " **وهذا اكذب** "[4] .

وكذا جاء عن واثلة قال : قال رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم : " **إن الله ائتمن على محبهِ جبريل وأنا ومعاوية وكاد أن يبعث معاوية نبياً من كثرة حلمه وائتمانهِ على كلام ربي فغفر لمعاوية ذنوبه ووفاه حسابه وعلمّه كتابه وجعله هادياً مهدياً وهدى بهِ** "[5] وعن الذهبي قال : " **فمن الاباطيل المختلفة : عن واثلة مرفوعاً : كاد معاوية أن يبعث نبياً من حلمه وائتمانه على كلام ربي** "[6] وقد عقب الشيخ الاميني على مثل هذه الاحاديث بقوله : " **أحسب أن رواة السوء أرادوا حطاً من مقام النبوة لا ترفيعاً لمقام معاوية ... فتسائل القوم عن الذي أوجب له هذا**

---

(1) المظفر , محمد حسن ت 1375 , دلائل الصدق لنهج الحق , منارة , قم , د.ت, ج4, ص 376 .

(2) العاملي, جعفر مرتضى , اهل البيت (ع) في آية التطهير, مطبعة المركز الاسلامي للدراسات , بيروت, 2003, ص 204 .

(3) ابن حبان , ابو حاتم محمد بن حبان ت 354, المجروحين , تحقيق محمود ابراهيم زايد, دار البا, مكة, د.ت, ج1, ص 146 ؛ ابن الجوزي , ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي التميمي, ت 597, الموضوعات , تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان, المكتبة السلفية , المدينة المنورة , 1966, ص 17 .

(4) الذهبي , ميزان الاعتدال , ج1, ص 126.

(5) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق, ج59, ص 74.

(6) الذهبي , سيرة اعلام النبلاء, ج3 , ص 128.

المقام الشامخ أهو أصله الزاكي تلك الشجرة الملعونة في القرآن ولسان نبيه ؟! ام فرعة الغاشم الظلوم؟ ام دؤبهِ على الكفر الى ما قبل وفاة النبي صلى الله عليه واله باشهر قلائل ؟! "[1] . هذا وروا به اخرى عن واثلة بن الاسقع : " **قال : قال رسول الله صلى عليه و(آله) وسلم : لا تكفروا اهل قبلتكم وان عملوا الكبائر, وصلوا مع كل امام , وجاهدوا مع كل امير وصلوا على كل ميت** "[2] وعند قراءة هذا الحديث يفهم غاية بني امية من وضعهم هذا بأنهِ واجب على الامة الاسلامية اتباعهم, جبراً وهذا هو مذهبهم, أي أنهم مقدرين من الله على الامة ولابد من التسليم لهم وان فعلوا الكبائر, ومعروفة هي سيرتهم في متون الكتب والتاريخ, واكتفي بذكر هذا الحديث عن واثلة يقول سمعت النبي صلى الله عليه و (اله) وسلم يقول " **طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ومن رأى من رآني** "[3] بمعنى ذلك من رأى النبي صلوات الله عليه واله طوبى له بمفاهيم ابو سفيان ومعاوية وكل بني امية .

وقد ذكر الغلافي في رجال الحديث اهل الشام فقال : " **وقد علمت أن أهل العراق لا يحبون معاوية وأهل الشام لا يحبون علياً ابداً وفي رجال الحديث جماعة يذهبون مذهب أهل الشام ويرمون بها, كما إن أهل الكوفة يرمون بها لتشيعهم** "[4].

---

(1) الاميني , عبد الحسين بن احمد , الغدير في الكتاب والسنة والادب , دار الكتاب العربي, بيروت, 1967, ج5, ص 308.
(2) الدار قطني, ابو الحسن علي بن عمر بن احمد البغدادي ت 385, سنن الدارقطني, تحقيق مجدي مصدر, سيد الشوري, دار الكتب العلمية, بيروت, ج2, ص 44 .
(3) ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق, ج43, ص 566 .
(4) غلامي, حسين غريب, محو السنة أو تدوينها , مؤسسة الهادي, 1998, ص 149 .

هذا وقد وردت عنه انه قال : أتيتُ الى رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) ، وهو مجتمعٌ في نفر من أصحابه يحدثهم ، فجلست وسط الحلقة ، فقال لي بعضٌ منهم : يا واثلة قم عن هذا المجلس ، فقد نهينا عنه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) لهم : " **دعوني وإياه فإني أعلم بالذي أخرجه من منزلهِ** " قلت يا رسول الله وما الذي اخرجني من المنزل ؟ قال : " **اخرجك من منزلك لتسأل عن البر والشك** " **فقلت : نعم ما اخرجني غيره , فقال (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : " البر ما استقر في الصدر , واطمأن اليه القلب , والشك ما لم يستقر في الصدر , فدع ما يربيك الى ما لا يربيك وإن افتاك المفتون** "[1] , ولنا وقفة في هذه الرواية وكأنه المراد اعطاء مكانة ومنزلة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وآله من بين الصحابة, وعند التحقق من ذلك وجدت رواية في بعض ألفاظها قالها النبي صلى الله عليه واله بحق الامام الحسن عليه السلام مشابه لما ورد بحق واثلة هذا ونصها : " عن ابي الحوراء قال قلت للحسن بن علي ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم قال اذكر من رسول الله اني اخذت تمرة من تمر الصدقة فتركتها في فمي فنزعها بلعابها وجعلها في تمر الصدقة فقيل يا رسول الله ما كان عليك من هذه التمرة قال إنا آل محمد لاتحل لنا الصدقة وكان يقول دع ما يربيك الى ما لا يربيك فأن الصدق طمأنينة وأن الكذب ريبة وكان يعلمنا هذا الدعاء "[2]. وعند التمعن الى هذه الرواية وكأنما الحقت بواثلة ولكن بقصة اخرى وتضمين رواية بألفاظ متقاربة المعنى بحقهِ . ولعلهِ المراد منها التأكيد على ما جاء في الرواية

(1) القسطلاني :احمد بن محمد القسطلاني (ت 923 هـ) , المواهب الدينية بالمنح المحمدية , شرحه : محمود بن محي الدين الجنان , دار الكتب العلمية (بيروت: 2020م) , ج 3 , ص 97-98.

(2) ابن الاثير , ابو الحسن عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ت 630 , اسد الغابة دار الكتاب العربي, بيروت , د.ت, ج2 , ص 11 .

المنقولة عن شداد ابو عمار الخاصة بحديث الكساء بجعله في كفة أهل البيت عليهم السلام وضمن آية التطهير .

وذُكر أنه تعلم واثلة بن الاسقع من الرسول محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) الامانة , وتعلم الا يخدع احداً في شيء , فكانت هذه من الصفات البارزة لديه , فيروي ابو سباع قصةٌ تتعلق بأمانةِ واثلة بن الاسقع , إذ قال : اشتريتُ ناقة من احد دور المدينة , فلما خرجت بها أدركني واثلة بن الاسقع وهو يجر إزاره , فقال : يا عبدالله ! اشتريت ؟ قلتُ : نعم , قال : بين لك ما فيها ؟ فقلت : وما فيها ؟ انها لسمينة ظاهرة الصحة , قال : أردت بها سفراً , أو أردت بها لحماً , قلت : أردت بها الحج , قال : إن (بخفها)[1] نقب , فقال له البائع : ما أردت اصلحك الله تفسد علي ؟ فطالما رضي الرجل ما دخلك انت[2] ؟ فقال له واثلة , إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يقول " **لا يحل لأحد بيع أو يبيع شيئاً إلا بين ما فيه , ولا يحل لمن علم بذلك إلا بينه** "[3] .

سادساً / واثلة بن الاسقع المربي والمعلم :

(1) خفها : يعني قدم الناقة منقوب خفيف , لا يتحمل السفر , للمزيد ينظر الى : ابن منضور , جمال الدين محمد بن مكرم ابن منضور الافريقي المصري (ت:711هـ), لسان العرب , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت :2015م) ج 3 , ص 965 .

(2) بن حجر الهيتمي :أحمد بن محمد بن حجر المكي (ت 974هـ), الزواجر عن اقتراف الكبائر , دار الحديث (القاهرة1994م) ص 541 .

(3) ابو اسحاق الشيرازي : أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز ابادي الشيرازي (ت 476 هـ) , المهذب في فقه الامام الشافعي , تحقيق : زكريا عميرات , دار الكتب العلمية (بيروت :2016 م), ص 49 ؛ ابن الجوزي , جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ) , التحقيق في احاديث الخلاف , تح : مسعد عبد الحميد محمد السعدني , دار الكتب العلمية ,(بيروت : 1994م) ج2 , ص 183 .

كـان واثلـة بـن الاسـقع خيـر مُعلـم ومُربـاً فاضـلٍ لأسـرتهِ اولاً , ومـن ثـم للمجتمـع , منطلقـاً مِـنَ قـولِ رسـولِ اللـه (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) **"خيـركم خيـركم لأهلـه، وأنـا خيـركم لأهلـي، وإذا مـات صـاحبكم فـدعوه(اذكروه بـالخير)"**[1] , فعـن خصـيلة بنـت واثلـة بـن الاسـقع قالـت : دعـاني والـدي واثلـة يومـا فقـال لـي يـا خصـيلة إدنـي منـي فـدنوت منـه فقـال أدنـي منـي يـدك اليمنـى فثنـى إصـبعي الخنصـر ثـم قـال لـي يـا خصـيلة عليـك بالصـبر ثـم ثنـى التـي تليهـا ثـم قـال عليـك بالصـبر ثـم ثنـى التـي تليهـا ثـم قـال عليـك بالصـبر حتـى ثنـى الخمـس ثـم قـال أدنـي منـي يـدك الأخـرى ففعـل مثـل ذلـك ثـم جمـع يـدي جميعـا وقـال يـا خصـيلة فعلـت بـك كمـا فعـل بـي النبـي (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسلم) وقلت لك كما قال لي النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)[2] .

يتضـح ممـا سـبق أن واثلـة بـن الاسـقع اراد ايصـال رسـالة لابنتـهِ مفادهـا ان الصـــبر مـــن الـــدين بمنزلة الرأس من الجســـد فلا إيمان لمن لا صبر له ومقـام الصـبر مـن أعظـم مقامـات الإيمـان لأنـه يكـف عـن اجتـراح السـيئات والوقـوع فـي الشـبهات ويحمـي العبـد عـن سـلوك قبـائح العـادات ويقويـه علـى فعـل القـرب والطاعـات ويثبتـه عنـد نـزول المـدلهمات , وذكـر اللـه الصـبر فـي كتابـهِ الكـريم بقولـهِ تعـالى : **﴿يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا اصْـبِرُوا وَصَـابِرُوا ﴾**[3] , وفي قولهِ تعالى **﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾**[4] .

(1) المقدسي :الضياء المقدسي أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الحنبلي (ت 643 هـ) , صحاح الاحاديث فيما اتفق عليه اهل الحديث , دار الكتب العلمية ,(يروت : 2009م) ج4 , ص 600 .
(2) ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق, ج37 , ص 250 .
(3) ال عمران: 200
(4) الطور : آية 48

ومن النصائح التي يقدمها واثلة بن الاسقع للمجتمع هو ما نقلهُ عن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) , فيما يخص إعانة المظلوم ونصرتهِ فمنع الاسلام ذلك , اذ يعدّه من أعوان الظالمين في ظلمهم , وحتى لو كان الظالم من اقرب المقربين لهُ , فروت بنت واثلة بن الأسقع ذلك بقولها : أنها سمعت أباها يقول : قلت يا رسول الله ما العصبية قال : "**أن تعين قومك على الظلم**" [1] .

ونقل لنا ابن الاسقع حديثا نبويا عن اماكن الجلوس والتجمعات إذ يقول روى : ان رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) قال: "**شر المجالس الأسواق والطرق وخير المجالس المساجد فإن لم تجلس في المسجد فألزم بيتك**"[2] .

نستنتج مما سبق انك هناك مجالسٌ مهمة اخبرنا بها رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) , الا وهي المساجد , فلا شك أن الجلوس والتجمع في المسجد للعبادة والذكر وطلب العلم وانتظار الصلاة فيه خير كثير وفضل عظيم , واشار الى ذلك القران الكريم, في قولهِ تعالى : ﴿ **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾[3] .

---

(1) السهارنفوري : خليل احمد السهارنفوري (ت 1346 هـ) , بذل المجهود في حل سنن أبو داوود , تحقيق : ابو عبد الرحمن عادل , دار الكتب العلمية (بيروت : 2017م) ج 1 ,ص 32 .

(2) الطبراني , المعجم الكبير, ج22 , ص 60.

(3)النور: آية 36- 38.

سابعاً / مكانة واثلة بن الاسقع من اهل البيت (عليهم السلام)

عن مكانةِ واثلة عند الـ بيت رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم), عن ابو عمار قال حدثني واثلة بن الأسقع الليثي قال : جئتُ أريد علياً (عليه السلام) فلم أجده فقالت فاطمة (عليها السلام) : أنطلقَ إلى رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يدعوهُ , فاجلس , قال : فجاء رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) فدخلا فدخلتُ معهما , فقال : دعى رسول الله حسناً وحسيناً فأجلس كُل واحد منهما على فخذهِ وأدنى فاطمة من حجرة زوجها ثم لف عليهم ثوباً , فقال : " **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً , اللهم هؤلاء اهلي اللهم اهلي احق** " , وقال واثلة لرسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : وأنا من أهلك ؟ , فأجابهُ الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : " **وانت من اهلي** " , فقال واثلة : " **انها لمن ارجى من ارجو** "[1].

وروى (أبـو يعلـي)[2] هـذه الروايـة مـع بعـض الاخـتلاف إذ قـال : " **اقعـد الرسـول (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) علـي (عليـه السـلام) عـن يمينـهِ , وفاطمـة (عليـه السـلام) عـن يسـارهِ , وحسـناً وحسـيناً بـين يديـهِ , وغطـى عليهم بثوب وقال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي أتو اليك لا إلى النار**"[3] .

(1) البيهقي , أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البهيقي (ت 458 هـ) , السنن الكبرى , تحقيق : محمد عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية (بيروت : 1992م) ص 217 .

(2) أبو يعلي : هو أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلي، واشتهر بأبو يعلى الموصلي، ولد سنة 210 هـ , كان من علما الحديث , نعته الذهبي بمحدث الموصل. عاش عمر طويلاً حتى ناهز المئة. وتفرد ورحل الناس إليه وتوفي بالموصل , للمزيد ينظر إلى : ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) , إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة , تحقيق : حامد عبدالله المحلاوي , دار الكتب العلمية , (بيروت : 2011م) ج1 , ص 29 .

(3) أبو يعلى الموصلي, احمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت 307 هـ) , مسند أبو يلعى الموصلي , دار الكتب العلمية (بيروت :1998م) ج6 , ص 287 .

ذكر احمد بن حنبل ذلك في كتاب الفضائل, عن شداد ابو عمار إذ قال : إن واثلة بن الاسقع حدثه قال : "**طلبت عليا في منزله فقالت فاطمة: ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فجاءا جميعا فدخلا، ودخلت معهما، فأجلس عليا عن يساره، وفاطمة عن يمينه، والحسن والحسين بين يديه، ثم التف عليهم بثوبه قال: {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا}**[1]**، اللهم هؤلاء أهلي، اللهم أهلي أحق، قال واثلة: فقلت من ناحية البيت: وأنا من أهلك يا رسول الله؟ قال: وأنت من أهلي، قال واثلة: فذلك أرجا ما أرجو من عملي**"[2] .

نستنتج مما سبق أن حديث الكساء الذي وضع بحق واثلة بتعدد أشكالها قد جاء بطريق واحد الا وهو شداد ابي عمار مولى معاوية بن ابي سفيان, ويبدو ان هذا الوضع قد جاء متعمداً وبأمر من معاوية بن ابي سفيان هدفاً منه في توسيع دائرة مفهوم أهل البيت عليهم السلام وعدم حصرها في أهل الكساء, بل تعداه آية التطهير الى غيرهم, وبالتالي أبطال فضائلهم. هذهِ من جهة, والقضية الاخرى اخفاء وضياع أثر وفضائل شخصية عامر ابو الطفيل ابن واثلة بن عبدالله الشيعي والمجاهد في حب علي عليه السلام وأمام معاوية نفسه مما أثار ذلك حفيظة معاوية وغيظه اتجاهه فأستغل شخصية واثلة بن الاسقع المستوطن في بلاد الشام وتشابهِ اسمه ونسبه مع عامر نقل فضائلهِ اليه واخفاء اثرهِ, وقد قال الذهبي في ذلك مذهب أهل دمشق هو النصب كما ذكرنا آنفاً, هذا ولابد لنا من الاشارة الى موقف عامر ابو الطفيل بن واثلة من معاوية وعلناً فروي أنه : " **اقدم أبو الطيف يوماً على معاوية فقال له : كيف وجدك على خليلك أبى الحسن ؟ قال : كوجد ام موسى , وأشكو**

---

(1) الاحزاب : آية 33

(2) احمد بن حنبل, (ت 241هـ), فضائل الصحابة, تحقق: د. وصي الله محمد عباس, مؤسسة الرسالة (بيروت :1983م) ج2, ص 632.

الى الله التقصير وقال معاوية : كنت فيمن حصر عثمان ؟ قال لا ولكني كنت فيمن حضر . قال فما منعك من نصره؟ قال : وأنت فما منعك من نصره؟ إذ تربصت به ريب المنون, وكنت مع أهل الشام وكلهم تابع لك فما تريد ؟ فقال له معاوية : أو ما ترى طلبي لدمهِ نصره له؟ قال بلى ولكنك كما قال أخو جعفي : لا ألفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زاداً "[1] . وعلى أثر ذلك تتضح الصورة لنا اكثر في محاولات معاوية بن ابي سفيان وسعيه في اخفاء هويتهِ وفضائلهِ بشخصية اخرى بل راح الرواة الموالين لبني امية اكثر من ذلك في جعل عامر ابو الطفيل والده واثلة بن الاسقع هذا . والمؤكد أن قولهِ ﴿ **انَّمَا يُرِيدُ اللَّه لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾[2] بأن هذه الآية قد نزلت بحق ال بيت رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) لا غيرهم .

ثامناً / وفاته :

تعددت الروايات وتنوعت في تحديد تاريخ وفاة واثلة بن الاسقع , ومكان الوفاة , فمن هذه الروايات من يُشير الى وفاته في مدينة دمشق , نقلاً عن سعد بن بشير عن قتادة , إذ قال : "**آخر اصحاب النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) موتاً في دمشق هو واثلة بن الاسقع**"[3] , شهد المغازي بدمشق وحمص ثم تحول الى بيت المقدس ومات بها وقيل كان آخر من مات من الصحابة في دمشق اخر خلافة عبد الملك بن مروان[4] وقيل اغتيل ما بين

---

(1) ابن عبد البر , الاستيعاب , ج4, ص 1697 .
(2) الاحزاب : آية 33
(3) ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق, ص 342 .
(4) ابن سعد , الطبقات, ج7, ص 408؛ ابن حبان ت 354, مشاهير علماء الامصار, تحقيق مزروف علي ابراهيم, دار الوفاء, المنصورة, 1411, ص 87؛ ابن عبد البر , الاستيعاب, ج4, ص 1564؛ المزي, تهذيب الكمال, ج3, ص 396؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء, ج3, ص 386؛ الذهبي , تاريخ الاسلام, ج6, ص 218 .

حمص ودمشق وقد انفرد في ذلك القول ابن عساكر, والجدير بالذكر أنه نفسه ابن عساكر قد ذكر في اول الامر متفقاً مع بقية المصادر انه آتى الشام فسكن البلاد خارجاً من دمشق على ثلاث فراسخ, ثم تحول ونزل بيت المقدس ومات بها وقال توفي بالشام[1] ولعل صار ذلك الخلط لأنه ورد عند خليفة بن خياط في تاريخه , ان الطفيل بن عامر بن واثلة قد قُتل وفي نفس مدة خلافة عبد الملك بن مروان فذكر ابن خياط في سنة اثنين وثمانين, قتل الحجاج بمسكن خمسة الأف أسير أو أربعة الاف , وقال ... خرج مع ابن الاشعت خمسمائة من القراء كلهم يرون القتال وقتل طفيل بن عامر بن واثلة[2] .

ونذهب نحن مع الرأي القائل بانهُ توفي في دمشق , ومما يُعزز رأينا هذا هو ان واثلة بن الاسقع قبل وفاتهِ قد فقد بصره في مدينة دمشق ؛ وبالتالي أن فقدان البصر سيصعب عليه التنقل والسفر لمسافاتٍ طويلةٍ وهو فاقد البصر وكبيرٌ في العمر , ومستندين في رأينا على ما رواه احمد ابن حنبل بإسناده عن أبي النضر[3] اذ قال بشأن فقدان بصر واثلة : " **دعاني واثلة بن**

(1) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق, ج 6, ص 349-365 .
(2) خليفة بن خياط, تاريخ خليفة بن خياط, تحقيق سهيل زكار, دار الفكر, بيروت, د.ت, ص 222.
(3) ابو النضر : هو هاشم بن القاسم الليثي الخراساني ، ثم البغدادي ، قيصر ، من بني ليث بن كنانة , ولد سنة (250 هـ, ت 344 هـ) , وكان شيخ المذهب في خراسان, وحظي بمكانة كبيرة في زمانه بين الخراسانيين خاصة, وهو من رواة الحديث ثبت انه من الثقات, للمزيد ينظر الى : الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج9 , ص 546 .

الاســقع , وقــد ذهــب بصــره فقــال : يــا خبــاب قــدني الــى يزيــد بــن الأسود الجرشي ... "[1] .

امـا فيمـا يخـص تـاريخ وفاتـه واشـار (ابـن سـعد)[2] الـى ان واثلـة تـوفي بالشـام سـنة 85 هـ وهـو ابـن 98 سـنة مـن عمـره [3] , امـا (ابـن الحـارث السـعدي)[4] فقـد ذكـر تـاريخ مختلـف لوفـاة واثلـة وهـو انـه تـوفى وهـو ابـن مائـة وخمسة سنة من عمره[5] .

(1) بن حنبل, مسند الامام احمد بن حنبل , ج 4, ص 30 .
(2): الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد, ص 321.
(3) ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري(ت 230ه) , كتاب الطبقات الكبير , تحقيق : ادورد سخو , دار الكتب العلمية(بيروت : 1990 م)ج 7 , ص 129 .
(4) ابن الحارث السعدي : عبد الله بن الحارث هو عبد الله بن الحارث بن عد العزى السعدي وهو أخو رسول الإسلام محمد بن (صلى الله عليه و اله و سلم)عبدالله من الرضاعة. أمه هي حليمة السعدية مرضعة الرسول عليه الصلاة و السلام في أوائل طفولته وله من الأخوات أنيسة بنت الحارث و الشيماء بنت الحارث , للمزيد ينظر الى : أبن حجر , الاصابة في تمييز الصحابة , ج7 , ص 87 .
(5) ابن أبو العوام , ابو القاسم عبدالله بن محمد بن احمد بن يحيى (ت335 هـ), فضائل أبو حنيفة واخباره , المكتبة الامدادية (مكة المكرمة : 2010م) ص223 .

الفصل الثاني

الفصل الثاني : مشاركة واثلة في الغزوات واثره العلمي

المبحث الاول : مشاركته في الغزوات

اولاً : الغزو لغةً واصطلاحاً

الغــزو لغــةً : يقــال: غــزاه غــزواً: أراده وطلبــه وقصــده[1], وغــزا العــدو غــزواً وغزوانــاً أي ســار إلــى قتــالهم وانتهــابهم فــي ديــارهم, ويقــال عرفــت مــا يغــزى مــن هذا الكلام أي ما يُراد، وأغزاه جهزه للغزو[2].

الغــزو اصــطلاحاً : أمــا الغــزوة فــي الاصــطلاح الإســلامي فتعنــي أن يخــرج المســلمون لقتــال الكفــار بقيــادة الرســول محمــد (صــلى اللــه عليــه وآلــه وسـلم)أمــا الســرية فــي الإســلام فهــي خــروج المســلمين لقتــال أعــداء الإســلام وبقــاء النبــي(صــلى اللــه عليــه وآلــه وسـلم) فــي المدينــة، علــى أن تكــون هــذه الثلــة مــن المسلمين بقيادة أحد الصحابة يختارهم الرسول[3].

ثانياً : مشاركة واثلة بن الأصقع في غزوات العصر النبوي الشريف .

بــدأت غــزوات العصــر النبــوي أو كمــا أطلــق عليهــا المؤرخــون غــزوات النبــي محمــد بــن عبــد اللــه (صــلى اللــه عليــه وعلــى الــه وسـلم) مــع ظهــور الــدين الإســلامي فــي القــرن الســابع المــيلادي بعــد هجــرة الرســول محمــد(صــلى اللــه عليــه

(1) الفيروز ابادي , مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت817 هـ) , القاموس المحيط , مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع(بيروت :2005م)ج4 , ص 369 .

(2) مجمع اللغة العربية المعاصرة ,مكتبة الشروق(بيروت: 2008م)المعجم الوسيط , ج2 , ص 662 .

(3) مجموعة باحثين , موسوعة المصطلحات الاسلامية , مكتبة الملك فهد , الرياض, 1441 هـ , ص217 .

وآلـه وسلم) إلـى يثـرب (المدينـة المنـورة)[1], وتأسيسـه الدولـة الإسـلامية فيهـا, فـي ذلـك الوقـت شُـرع للمسـلمين الجهـاد، إذ أن هـذه الغـزوات ومـع اخـتلاف أسـبابها جـاءت بـالتوافق مـع مبـدأ الحـرب الدينيـة مـن مفهـوم إسـلامي أو مـا يطلـق عليـه الجهـاد, مـن ناحيـة أخـرى فكـان بعـض المهـاجرين يريـد تعـويض خسـائره إذ تركـوا كـل مـا كـانوا يملكـون فـي مكـة وقـت فـرارهم مـن تعـذيب الكفـار فـي مكـة, وكانـت قوافـل المكيـين التجاريـة إلـى بـلاد الشـام وفلسـطين تمـر بـالقرب مـن المدينة المنورة[2] .

واختلف أهل العلم في عدد الغزوات التي حصلت في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)؛ إذ تراوح عددها بين التسع عشرة غزوة والثلاثين غزوة، وقد ثبت في صحيح البخاري أنّ زيد بن أرقم سُئِلَ عن عدد غزوات النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : **(كم غزا النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم من غزوة؟ قال: تسع عشرة، قيل: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة، قُلْت فأيهم كانت أول؟ قال: العشير أو العشيرة، فذكرت لقتادة فقال: العشيرة)**[3]، وقد ذكر قومٌ أنّ عدد غزوات النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر من ذلك؛ إذ ورد عن بعض علماء السِّيَر قولهم أنّ النّبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) غزا ما يقرب من خمسٍ وعشرين غزوةً، وفي رواية أنّ غزواته بلغت سبعاً وعشرين غزوةً، وقيل: بل بلغت غزواته تسعاً وعشرين[4].

وبعد التحقيق والتفحص والتدقيق تبين لنا أن عدد غزوات الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) بمجملها قد بلغت سبعة وعشرين غزة, كما أشرنا الى ذلك في

(1) طعمه , عبد المجيد, وديوان, عبد الحميد, غزوات الرسول , دار المعرفة للطباعة والنشر(لبنان:2016م) ص 23 .
(2) الشيخ , نزار محمود قاسم , غزوات (النبي صلى الله عليه وآله وسلم)مصوراتها وطريق الهجرة, مكتبة الكتب (بيروت: 2014 م) ص 21 .
(3) البخاري , صحيح بخاري, ج2 , ص 4 .
(4) ابن سعد , غزوات الرسول وسراياه , دار رفوف (بيروت :2010م) ص 36 .

الملحق (رقم 2), وكان نصيب واثلة بن الاسقع من تلك الغزوات مشاركته في غزوتين وهما دومة الجندل وتبوك , وسنتطرق لهما حسب الآتي :

فتح دومة الجندل (626م)[1] :

بعث الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) (خالد بن الوليد)[2] على رأس اربعمائة فارس الى (دومة الجندل) , فتمكن من القضاء على أخطر مكان في الجزيرة وهي مملكة دومة الجندل في السنة التاسعة للهجرة , إذ تمكن من احتلال حصونها وأسر ملكها[3] (اكيدر بن عبد المالك)[4] .

كان لواثلة بن الاسقع أثر مهم في فتح دومة الجندل , فعندما بعث رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) خالد بن الوليد إلى أكيدر الكندي (بدومة الجندل) ، خرج معه كلٌ من كعب بن عجرة وواثلة بن الاسقع

(1) دومة الجندل : الدومة تعني واحة الشجر الضخام , والجندل الصخر , وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل، وقال أبو عبيد السكوني: دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة، قرب جبلي طئ ؛ للمزيد ينظر الى : العاملي , علي الكوراني, جواهر التاريخ (بيروت: 2004م) ج1 , ص 336 .

(2) خالد بن الوليد : خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بن يقظة بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب، ويكنّى بأبو سليمان , اسلم سنة ثمانية للهجرة , وشهد مؤته وانتهت اليه الامارة فيها , وتوفي في مدينة حمص , للمزيد ينظر الى : ابن الاثير , عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت630 هـ) , الكامل في التاريخ , تحقيق : ابو الفداء عبدالله القاضي , دار الكتب العلمية (بيروت :2010م) ج2 , ص 424 .

(3) قاسم , غريب, الدروس والعبر في غزوات وسرايا خير البشر (صلى الله عليه وعلى اله وسلم),مصر, 2014م ص69 .

(4) اكيدر بن عبد المالك : أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن ابن أعنى بن الحارث بن معاوية بن حلاوة بن أُمامة بن شُكامة بن شبيب بن السَّكون بن أشرس بن كندة بن عفير بن عَديّ بن الحارث الكندي ملك دومة الجندل أحد نصارى العرب الذين صالحهم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)على الجزية وكان ملكًا نصرانيًّا ساعد الرومان في حربهم ضد المسلمين, وتم اسرة من قبل المسلمين في دومة الجندل , للمزيد ينظر إلى : العينى , بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (ت 855 هـ) , عمدة القاري شرح صحيح البخاري , تحقيق : عبدالله محمود محمد , دار الكتب العلمية(بيروت :2001 م) ج 14 , ص 170 .

فغنموا، واصابوا فيئا كثيرا فقسمه خالد بينهم فأصاب واثلة بن الاسقع ست (قلائص)[1] , فأقبل واثلة يسوقها حتى جاء بها الى خيمة كعب بن عجرة فقال له , اخرج رحمك الله فانظر إلى قلائصك فاقبضها فخرج له كعب وهو يتبسم ويقول بارك الله لك فيها[2] .

سرية أبو القدس[3] :

بعد فتح دومة الجندل بدأ الجيش العربي يعد العدة لفتوحاتٍ اخرى , وكان امير جيش المسلمين في الشام (أبو عبيدة بن الجراح)[4] , فبدأ أبو عبيدة يجهز سرية للانطلاق الى (دير أبو القدس) سنة الثالثة عشر للهجرة زمن حكم عمر بن الخطاب, فراح يدعوا الناس للالتحاق بهذه السرية والانطلاق الى دير أبو القدس , فوثب (عبدالله بن جعفر الطيار)[5] فقال أنا أول من يسير مع هذا البعث , ففرح أبو عبيدة , واخذ يندب له رجالاً من المسلمين وفرسان الموحدين وقال له: أنت الأمير يا

---

(1) القلائص : وردت في معجم المعاني الجامع , هي جمع قلوص , وتعني الابل الفتية , وذلك من حين ان تركب الى التاسعة من عمرها , من ثم هي ناقة ؛ للمزيد ينظر الى : عبد القادر البغدادي , خزانة الادب ولب لباب لسان العرب , تح : عبد السلام محمد هارون , دار الخانجي (القاهرة :1969م) ج11 , ص472 .

(2) ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق, ج62 , ص 357 .

(3) سرية أبو القدس : وقعت في اول الامر في ربيع الآخر لسنة ٦ هـ، عند موضع قريب من المدينة المنورة لقبيلة بني ثعلبة يسمى ذي القصة, للمزيد ينظر إلى : أبو الفرج, علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي (ت1044 هـ) , السيرة الحلبية , دار الكتب العلمية , (بيروت : 1427 هـ) , ج3 , ص 215 .

(4) أبو عبيدة الجراح : هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر القرشي الفهري, شهد بدرا، وأحدا، وسائر المشاهد مع رسول الله (صل الله عليه وعلى اله وسلم) وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية, للمزيد ينظر الى : ابن الاثير , عز الدين أبو الحسن الجزري الموصلي المعروف بابن الأثير الجزري (ت 630 هـ), اسد الغابة في معرفة الصحابة, دار الكتب العلمية (بيروت:1999م) ج3, ص 125 .

(5) عبدالله بن جعفر الطيار : عبد الله بن جعفر هو أبو جعفر عبد الله بن ذي الجناحين جعفرالطيار بن أبو طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي , كانت ولادته =سنة واحد للهجرة، ثم قدم مع والديه مهاجراً إلى المدينة في السنة السابعة للهجرة يوم فتح خيبر وكان قد بلغ من العمر سبع سنين، فوصلوا إلى النبي وقد فتحت خيبر , للمزيد ينظر إلى : النووي, تهذيب الاسماء واللغات , دار الكتب العلمية (بيروت :1989م) ج1 , ص 211 .

ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) وعقد له راية سوداء وسلمها إليه وكان على الخيل خمسمائة فارس منهم رجال من أهل بدر , وكان من جملةِ من سيره معهُ أبو ذر الغفاري [1]وعامر بن ربيعة [2]وعبدالله بن أنيس[3] ووائلة بن الاسقع وسهل بن سعد[4] وعبد الله بن بشر[5]ومثل هؤلاء السادات رضي الله عنهم أجمعين[6].

وروى واثلة ما حدث في اثناء المسير , فيقول : كنتُ في سرية عبدالله بن جعفر وكان خروجنا من دمشق إلى ديري أبو

(1) ابو ذر الغفاري : أبو ذر جُنْدَب بن جنادة الغفاري صحابي من السابقين إلى الإسلام. قيل إنَّه رابع أو خامس من دخل في الإسلام، وأحد الذين جهروا بالإسلام في مكة قبل الهجرة النبوية, ـ وبعد أن أسلم عاد إلى قومه فدعاهم إلى الإسلام، فأسلمت على يديه قبيلة غفار , وتوفي في الربذة عام 31 للهجرة, للمزيد ينظر الى : ابن الجوزي , صفوة الصفوة, دار الكتاب العربي(بيروت: 1988م) ص 211.

(2) عامر بن ربيعة : عامر بن ربيعة صحأبو، كان حليفًا للخطاب بن نفيل العدوي الذي تبناه. أسلم قديمًا، وهاجر وامرأته ليلى بنت أبو حثمة إلى الحبشة، ثم إلى يثرب، وشهد مع النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) غزواته كلها، وتوفي بعد وفاة عثمان بن عفان بأيام سنة 36 للهجرة , للمزيد ينظر الى : ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج2 , ص 129 .

(3) عبدالله بن انيس : أبو يحيى عبد الله بن أنيس الجهني، حليف الأنصار، روى عن: النبي وعن عمر بن الخطاب وأبو أمامة بن ثعلبة، شهد ابن أنيس بيعة العقبة وغزوة أحد وما بعدهما، وهو الذي بعثه النبي إلى خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي فقتله في سرية عبد الله بن أنيس، روى له البخاري في الأدب المفرد، توفي عام (54 هـ) , للمزيد ينظر الى : ابن حجر, تهذيب التهذيب , دار الكفر للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة: 1984م) ج5, ص 150 .

(4) سهل بن سعد : سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي، (وفاة 88 أو 91 هـ) من صحابة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أصحاب الإمام علي (عليه السلام) ومن رواة حديث الغدير، ومن أهم ما سجل له التاريخ بيتعه في العقبة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومشاركته في غزوة تبوك وصلاته باتجاه القبلتين، كما روى سهل بعض أحداث سبايا كربلاء حين وصولهم إلى الشام، وقد ورد أنه كان آخر الصحابة الذين توفوا في المدينة المنورة, للمزيد ينظر الى : العاملي, جواهر التاريخ, ج1, ص 331 .

(5) عبدالله بن بشر : عبد الله بن بشر الخَثْعمي، (ت 61 هـ) من أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام) الذين استشهدوا معه يوم عاشوراء، خرج مع عمر بن سعد والتحق بالإمام الحسين في أيام المهادنة، وبقي ملازماً له إلى يوم العاشر، إذ استشهد في الحملة الأولى من واقعة الطف, للمزيد ينظر الى : السماوي, محمد , ابصار العيون في انصار الحسين (عليه السلام), المطبعة الحيدرية(النجف الاشرف: 2008م) ص 170 .

(6) محمد بن عمر, فتوح الشام , ج1 , ص 90 .

القدس في ليلة النصف من شعبان, والقمر يشعُ نورهُ وأنا إلى جانب عبد الله بن جعفر فقال لي يا ابن الاسقع ما أحسن قمر هذه الليلة وأنوارها فقلت يا أبن عم رسول الله ان هذه الليلة هي ليلةُ النصفِ من شعبان[1] وهي ليلة عظيمة البركة فقال لي اجل هي ليلة تُكتب فيها الأرزاق ويغفر فيه الذنوب و لقد كنتُ أريد أن أقوم بها فقلت أن نسير على خير من مقام هذه الليلة , فسرنا في تلك الليلة حتى الصباح , وبعد ان وصلوا الى الموقع احاطوا به وبعد مناوشاتٍ عديدةٍ تمكن المسلمين من السيطرة على الدير[2] .

بعد ان سيطر المسلمون على دير أبو القدس , تجهزوا للسيطرة على الاديرة تباعاً , فتوجه (ضرار بن الازور)[3] وعبدالله بن جعفر بن أبو طالب برفقة جيش المسلمين , وكان من ضمن الجيش واثلة بن الاسقع , الى احد الاديرة القريبة الذي كان يتحصن فيه مجموعة من الكهنة ومعهم الاموال النفيسة والحلي والمجوهرات

---

(1) ان ليلة النصف من شعبان لها منزلة عظيمة عند الله , ويتجلى ذلك في ما رواه البيهقي في شعب الإيمان عن أبو ثعلبة الخشني قال: قال رسول الله (صلى الله عليه زعلى اله وسلم) **"إذا كان ليلة النصف من شعبان اطلع الله إلى خلقه، فيغفر للمؤمنين، ويملي للكافرين، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه"** , وعن أبو موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : **"إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه، إلا لمشرك أو مشاحن"** رواه ابن ماجه، وابن حبان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه, للمزيد ينظر: ابن رجب , زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت 795هـ) لطائف المعارف(دار رفوف: 1902م) ص 175.

(2) الواقدي, فتوح الشام, ج1 , ص 90 .

(3) ضرار بن الازور : هو ضرار بن الأزور وهو مالك بن أوس بن جذيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن أسد بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، الأسدي , كان احد صحابة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) , وكان ضرار أحد القادة البارزين في العراق وكذلك في الشام , وهو أحد القادة الذين أعتمد عليهم خالد بن الوليد وأبو عبيدة وقد أطلع بمهام في غاية الأهمية ؛ =ينظر : =جرار , حسني أدهم, اصحاب مجاهدين في الأردن وفلسطين, دار المأمون (بغداد :2008 م)ص 113 .

والجـــواري , وبعـــد حصـــار الـــدير تمكنـــوا مـــن الســـيطرة عليـــه , وغـــنم المسلمين منهُ مالاً وفيراً[1] .

مشاركته في غزوة (تبوك)[2] :

حـدثت هـذه الغـزوة فـي شـهر رجـب مـن سـنة (9هـ) , بعـد عـودة الرسـول (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) مـن حصـار (الطـائف)[3] بنحـو سـتة اشـهر[4] ,وسـميت بغـزوة تبـوك نسـبة إلـى عـين تبـوك , إذ اشـار الرسـول (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) لهـذه التسـمية بقولـهِ : " **انكـم سـتأتون غـداً ان شـاء اللـه عـين تبـوك** " , وللغـزوة اسـم اخـر هـو غـزوة العسـرة[5] , وقـد ورد هـذا الاسـم فـي القـران الكـريم واصـفاً لهـا , بقولـهِ **تعـالى ﴿لَقَـدْ تَـابَ اللَّـهُ عَلَـى النَّبِـيِّ وَالْمُهَـاجِرِينَ وَالْأَنْصَـارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾**[6] .

---

(1) الواقدي, فتوح الشام, ج7 , ص 96-98 .

(2) تبوك : هي من مدن شمال الحجاز الرئيسية , لها امارة تُعرف بإمارة تبوك , وهي تقع شمال المدينة المنورة شمالاً , على طريق تمر بخيبر وتيماء ؛ للمزيد ينظر الى : البلادي , عاتق بن غيث, معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية , دار مكة للنشر والتوزيع (السعودية : 2011 م) ص 59 .

(3) الطائف : الطائف مدينة سعودية تقع في الغرب من المملكة العربية السعودية، تابعة لمنطقة مكة المكرمة على جانبي وادي (وج) وتبعد عن مدينة مكة المكرمة 75 كم تقريباً وتحيط بها الجبال من جميع الجهات، وترتفع عن سطح البحر بمسافة تتدرج مأبون 1700 م إلى 2500 م، للمزيد ينظر الى : عثمان , حسام الدين ابراهيم, موسوعة مدن العالم, دار العلوم للنشر والتوزيع(الكويت: م2012 م) ص 130 .

(4) المدري , امير بن محمد, غزوة تبوك دروس وعبر , ص 6 .

(5) الفياض , عبد العزيز خليل محمد, اهل الصفة في صدر الاسلام والدولة الاموية واثرهم الفكري والجهادي , دار الكتب العلمية (بيروت : 2015م) ص 327 .

(6) التوبة : 11

عندما وصلت اخبار للرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) مفادها ان امبراطور الروم (هرقل)[1] يتأهب لِغزو بلاد المسلمين , وجمعَ جيوشه من أجل هذه الموقعة[2] , ولما كانت هذه الغزوة في زمان عُسْرَةٍ من الناس، وجدْبٍ في البلاد، حثَّ النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) على البذل والإنفاق فيها فأخذ الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يحشد المسلمين لهذه الغزوة بقولهِ : " **من جهز جيش العسرة فله الجنة** "[3] , فسارع الصحابة (رضوان الله عليهم) بصدقاتهم ونفقاتهم لتجهيز جيش العسرة، ورأى فقراء المسلمين ما بذل إخوانهم، اشتاقوا رغم فقرهم إلى أن يبذلوا وينفقوا، ولم يتعللوا ويعتذروا بفقرهم، بل شاركوا الأغنياء بما يستطيعون، حتى أن أبا عقيل جاء بنصف صاع من تمر، مشاركاً به في هذه الغزوة، وملبياً لنداء النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) في تجهيز جيش العسرة، قال ابن حجر: "**عن أبن مسعود قال: لما أُمِرْنا بالصدقة (في تبوك) كنا نتحامل (يحمل بعضنا لبعض)، فجاء أبو عقيل بنصف صاع، وجاء إنسان بأكثر منه**" [4].

---

(1) هرقل : هو الإمبراطور البيزنطي فلافيوس أغسطس هرقل الذي حكم بيزنطة ما بين عامي (610 و641م). المولود عام 575م والمتوفى في عام 641م, وعاصر النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من تسلم رسالة النبي عليه الصلاة والسلام يدعوه فيها إلى الإسلام. وخسرت الإمبراطورية البيزنطية في عهده بلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا بفتحها على أيدي العرب المسلمين, للمزيد ينظر إلى : رستم , اسد , الروم : في سياساتهم, وحضارتهم , ودينهم, وثقافتهم, وصلاتهم بالعرب (دار هنداوي : 2018م) ص 201-213.

(2) الصلابي , علي محمد, السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث , مركز الكتاب الاكاديمي (الأردن: 2018 م) ص 1262 .

(3) القسطلاني, ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري, دار الكتب العلمية (بيروت : 2016 م)ج 8 , ص 184 .

(4) الكوراني , احمد اسماعيل بن عثمان بن محمد (ت 893 هـ) , الكوثر الجاري الى الرياض احاديث البخاري , تح : محمد بن رياض الاحمد , دار الكتب العلمية (بيروت : 2012م) ج6 , ص 402 .

حتى النساء جاءت بما قدرن عليه من صدقات وحليّ، ووضعنه بين يدي النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) ، طمعاً في موعوده بقوله: "**من جهز جيش العسرة فله الجنة**"، وكل هذا استجابة لنداء ربهم في قوله سبحانه: ﴿**انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[1]، قال السعدي: "**أي: ابذلوا جهدكم في ذلك، واستفرغوا وسعكم في المال والنفس، وفي هذا دليل على أنه – كما يجب الجهاد في النفس – يجب الجهاد في المال، إذ اقتضت الحاجة ودعت لذلك**"[2].

لابد من الاشارة الى تلك المرويات المتعلقة بجيش العسرة في حقيقة الامر لم تكن هناك عسرة مادية ابداً في غزوة تبوك , ولااحتاج النبي صلى الله عليه واله اخذ الاموال من احد وهذا ما قررته الآيات القرآنية بذلك, وانما هي فضائل أرادوا اعطائها لبعض الصحابة, وأن المشكلة الاساسية في حرب تبوك هي الخوف والرعب من بني الاصفر ففي بعض النصوص : ان الجد بن قيس قد اعتذر عن تخلفهِ بقوله " **مالي للخروج في الريح والحر الشديد, والعسرة الى بني الاصفر, فو الله آمن خوفاً من بني الاصفر وانا في منزلي, افأذهب اليهم أغزوهم, اني والله يا بني عالم بالدوائر** "[3].

وكان واثلة بن الاسقع من الفرسان الشجعان , الذين لبوا نداء الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) واشتركوا معه في هذه الغزوة[4] , فبعد ان

---

(1) التوبة: آية41

(2) كهوس, ابو اليسر رشيد , اتحاف العباد في حقيقة الجهاد, دار الكتب العلمية (بيروت: 2010م) ص 143.

(3) العاملي, الصحيح في سيرة النبي الاعظم, ج 29 , ص 111 .

(4) بن هشام , أبو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري (ت 213هـ) , السيرة النبوية لابن هشام , تح : فؤاد بن علي حافظ , دار الكتب العلمية (بيروت: 1976م) ج3 , ص 91 .

اسلم واثلة, علم بأن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يُجهز لغزوة تبوك , فعاد الى اهله فاخبرهم بإسلامه واخذت اختهُ تجهزه للغزوة , ثم خرج راجعا إلى رسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) فوجده قد سار إلى تبوك فقال من يحملني عقبه وله سهمي فحمله (كعب بن عجرة) حتى لحق برسول الله (صلى الله عليه وعلى اله) وشهد معه تبوك[1] , واشرنا في موضوع سابق أن هذه الرواية موضوعة لكعب بن عجرة هذا .

وقد نقل لنا واثلة بن الاسقع احداث هذه الغزوة والمسير لها فقل : **"وجدت رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) قد تحمل إلى تبوك وبقي غمرات من الناس وهم على الشخوص وانما رحل رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) قبل ذلك بيومين فناديت بسوق بني قينقاع من يحملني لرسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) وله سهمي , فدعاني كعب بن عجرة فقال انا أحملك عقبة بالليل[2] , ويدك أسوة يدي ولي سهمك , قال واثلة : نعم. يقول واثلة بعد ذلك، جزاه الله خيراً لقد كان يحملني عقبتي ويزيدني، وآكل معه، ويرفع لي"**[3] .

يتضح مما سبق ان واثلة بن الاسقع رغم حداثة اسلامهِ , الا انهُ كان تواقاً للجهاد في سبيل الله , ونصرة رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) والمؤمنين واعلاء كلمة الدين الاسلامي , لنشر الدعوة الاسلامية بين العالمين .

---

(1) ابن سعد , , الطبقات الكبرى , ج1 , ص 305 .
(2) الذهبي, تاريخ الاسلام, ص 86 .
(3) ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق, ج62 , ص 357 .

من ثم التحق واثلة بن الاسقع بركب الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) المتجه إلى تبوك , فلم يقتصر دورهُ على الجهادِ بالسيف فقط , بل كان اكبر من ذلك , فتجلت مكناته في نقل مجريات المسير إلى تبوك وما رافق ذلك من احداث مع الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) , فأدى بذلك الدور الاعلامي ونقل المجريات إلى الناس أجمع , إذ روى ابن حزم عنه : "كُنت جالساً باريحاء , فمر من جنبي واثلة بن الاسقع متكئاً على عبدالله بن الديلمي[1] فأجلسه , ثم جاء اليه فقال : عجبتُ مما حدثني واثلة , قلت ماذا حدثك : قال : كنا مع النبي محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) في غزوة تبوك , فاتاه نفر من بني سليم , فقالوا : ان صاحبنا قد اوجب ؟ فقال الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : " **اعتقوا عنه رقبة يعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار** "[2] .

وقبل ان يصل جيش المسلمين الى موقع المعركة , فر جيش الروم , وبذلك تحقق الانتصار للمسلمين من دون قتال بفرار عدوهم , وبهذا تم إسقاط هيبة الروم في جزيرة العرب[3] .

---

(1) عبدالله بن الديلمي : وهو عبدالله بن فيروز, ويكنى بأبو بشر او ابو بسر, عاش حياته متنقلن بين البصرة والديلم والشام والقدس, ومن اشهر شيوخه هو حذيفة بن حسيل بن جابر بن اسيد وزيد بن ثابت بن الضحاك وسعد بن مالك بن سنان ونقل عنه جمع من الرواة ابرزهم ثابت بن ثوبان وربيعة بن زيد , للمزيد ينظر الى : ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق, ج26 , ص 37 .

(2) بن حزم , أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت 456هـ) , الايصال في المحلى بالأثار , تح : عبد الغفار سليمان البنداري , دار الكتب العلمية (بيروت : 2010 م) ج11 , ص 174 .

(3) قاسم , غريب, الدروس والعبر في غزوات وسرايا خير البشر (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) , دار الوفاء (القاهرة : 2020 م) ص 458 .

ثانياً : مشاركته في غزوات عصر الخلافة الراشدة

إنَّ الخلافة الراشدة هي أولى دُول الخِلافة الإسلاميَّة التي قامت عقِب وفاة الرسول محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) سنة 11هـ، المُوافق فيه 632م , وهي دولةُ الخِلافة الوحيدة التي لم يكن الحكم فيها وراثيًّا بل قائمٌ على الشورى، عكس دول المُلك التالية التي كان الحُكمُ فيها قائماً على الوراثة, أما لقب الخلفاء الراشدون يطلق على أبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) وكذلك الأمام الحسن بن علي (عليه السلام)[1] .

وقد شارك واثلة بن الأسقع في عهد الخلفاء في الفتوحات وبالتحديد في عهد أبي بكر اذ اشترك في معركة مرج صفر, إذ سنتطرق لأثر واثلة في هذه المعركة وفق الآتي :

معركة مرج صفر (13 هـ) :

هي احدى المعارك التي حدثت في عهد الخلافة الراشدة وبالتحديد في عهد ابا بكر في السنة الرابعة من حكمهِ, فقد حدثت هذه المعركة في سنة (13 هـ , 634 م) , بين جيوش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وبين الجيش البيزنطيني , وجرت هذه المعركة في أرض يُشار اليها بـ (مرج الصفر)[2] .

(1) الذهبي ,الخلفاء الراشدون من تاريخ الاسلام , دار الكتب العلمية (بيروت :1988م) ص 21 .

(2) مرج الصفر : هي أرض تقع في سوريا قرب غوطة دمشق ؛ للمزيد ينظر الى : الهمذاني , أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي (ت 584 هـ) , كتاب الاماكن , دار الكتب العلمية (بيروت : 2012 م) ص 350 .

فبعد اتمام صلاة الفجر أمر خالد بن الوليد جنوده بالاصطفاف من ثم البدء بالتقدم حتى يقتربوا من جيش الروم، وأقبل على كل جمع من جيشه يحفزهم ويشد من أزرهم[1] وذلك بقولهِ لهم: " **اتقوا الله عباد الله، قاتلوا في الله من كفر بالله ولا تنكصوا على أعقابكم، ولا تهنوا من عدوكم، ولكن أقدموا كإقدام الأسد وأنتم أحرار كرام، فقد أبوتم الدنيا واستوجبتم على الله ثواب الآخرة، ولا يهولكم ما ترون من كثرتهم فإن الله منزل عليهم رجزه وعقابه، ثم قال: أيها الناس إذا أنا حملت فاحملوا** "[2] .

كان خالد بن الوليد يرى تأخير القتال حتى يصل الظهر وتهب الرياح, وهي الساعة التي كان رسول الله (صل الله عليه وعلى اله وسلم) يحب القتال فيها[3] .

لكن الروم غرتهم كثرتهم واعجبوا بقوتهم وعتادهم فبادروا بالهجوم على الميمنة؛ إذ يقف معاذ بن جبل[4]، فثبت المسلمون ولم يتزحزح أحد، فأعادوا الكرة على الميسرة فلم تكن أقل ثباتًا وصبرًا من الميمنة في تحمل الهجمة الشرسة وردها، فعادوا يمطرون

---

(1) المغلوث , سامي بن عبدالله بن احمد, اطلس الفتوحات الاسلامية (في عهد الخلفاء الراشدين), دار العبيكان للنشر(السعودية: 2015م) ص 465 .

(2) زايد , فهد خليل , عبقرية الإنتصار في المعارك و فتح الأمصار , دار يافا العلمية للنشر والتوزيع (الاردن : 2013 م) ص 135 .

(3) المغلوث , اطلس الفتوحات الاسلامية, ص 465 .

(4) معاذ بن جبل : معاذ بن جبل صحابي وفقيه وقارئ القرآن وراوي للحديث النبوي من الأنصار من بني أدّى من بني جشم بن الخزرج، أسلم وهو ابن 18 سنة، وشهد بيعة العقبة الثانية، ثم شهد مع النبي محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) المشاهد كلها، واستبقاه في مكة بعد فتحها ليُعلّم الناس القرآن ويفقههم، ثم بعثه عاملاً له في اليمن بعد غزوة تبوك. وبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) شارك في فتح الشام وتوفي في الاردن سنة (18 هـ), للمزيد ينظر الى : حمدان , عبد الحميد صالح, امام العلماء معاذ بن جبل, الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع(القاهرة: 1990م) ص 19 .

المسلمين بنبالهم[1]، فتنادى قادة المسلمين طالبين من خالد أن يأمرهم بالهجوم، حتى لا يظن الروم بالمسلمين ضعفا ووهنا ويعاودون الهجوم عليهم مرة أخرى، فأقبل خالد على خيل المسلمين، وقال: احملوا رحمكم الله على اسم الله" فحملوا حملة صادقة زلزلت الأرض من تحت أقدام عدوهم، وانطلق الفرسان والمشاة يمزقون صفوف العدو فاضطربت جموعهم واحتلت قواهم[2].

وفي هذه المعركة أبلى المسلمون بلاءً حسنًا، وضربوا أروع الأمثلة في طلب الشهادة، وإظهار روح الجهاد والصبر عند اللقاء، وبرز في هذا اليوم من رجال المسلمين واثلة بن الاسقع , إذ برزت فيه ميزة هامة من مميزات واثلة بن الاسقع , تمثلت بقوتهِ وبشجاعتهِ وفروسيتهِ , وقدرتهِ على مواجهة المواقف الصعبة والازمات في الحروب , وتتجلى تلك الشخصية الفذة في رواية واثلة بن الاسقع لجزئيات حدثت في تلك المعركة , إذ جاء في الروايات, أن واثلة بن الاسقع قال : "**وقفت في ظلمة قنطرةِ (قينية)[3] ليخفى على الخارجين من باب الجأبوة موقفي**"[4] .

وبعدها يكمل : "**عندها سمعت صوت صرير باب الجأبوةِ ، فمكثتُ ، فإذا بفرسان بخيل عظيمةً فأمهلتها قادمة ، ثم حملت**

(1) زناتى , انور محمود , موسوعة تاريخ العالم (تاريخ العرب والمسلمين) , دار الفكر (بيروت : 2013م)ج2, ص 75 .
(2) المغلوث , اطلس الفتوحات الاسلامية, ص 465 .
(3) قينية : تقرأ بالأصل قنينة , وهي قرية كانت مقابل الباب الصغير في دمشق , وهي الان عبارة عن مجموعة بساتين ؛ للمزيد ينظر الى : علي , محمد كرد, غوطة دمشق , مطبعة الترقي (دمشق : 1949م) ص 177 .
(4) الذهبي, سير اعلام النبلاء, ص 196 .

علـــيهم وكبـــرت ، فظـــن الفرســـان أنهـــم قـــد أحُـــيط بهـــم بجمـــع مـــن المســـلمين، فـــانهزموا إلـــى البلـــد ، وســـلموا عظـــيمهم ، فدعســـته بـــالرمح وألقيتـــه عـــن برذونـــه[1] ، ومـــن ثـــم ضـــربت يـــدي علـــى عنـــان البـــرذون ، وركضـــت ، والتفتـــوا ، فلمـــا رأونـــي وحـــدي تبعـــوني ، فدعســـت فارســـا بـــالرمح فقتلتـــه ، ثـــم دنـــا آخـــر فقتلتـــه ، ثـــم جئـــت إلـــى خالد بن الوليد لأخبرهُ بما صنعتُ مع جنود الروم"[2] .

وعنـدما وصـلتُ إلـى خالـد بـن الوليـد شـاهدتُ عنـدهُ عظـيمَ الـرومِ قـد خـرج إلـى خالـد يلـتمس منـه الأمـان لأهـل المدينـة ، بعـد أن ذاقـوا الانتكاسـات الواحـدة تلـو الاخـرى علـى ايـدي العـرب , فقـال لـه خالـد : هـل علمـت أن اللـه قتـل فلانـاً ؟ يعنـي خليفتـه ، فقـال بالروميـة : مثانوس، يعني: معاذ الله[3] .

وبلـغ قتلـى الـروم فـي هـذه المعركـة أعـدادًا هائلـة تجـاوزت الآلاف، واستشـهد مـن المسـلمين (450 شـهيدًا), وبعـد أن انقشـع غبـار المعركـة وتحقـق النصـر، بعـث خالـد بـن الوليـد برسـالة إلـى الخليفـة أبـو بكـر الصـديق يبشـره بالنصـر ومـا أفـاء اللـه علـيهم مـن الظفـر والغنيمـة، وجـاء فيهـا: "**.. أمـا بعـد فـإني أخبـرك أيهـا الصـديق إنـا التقينـا نحـن والمشـركين، وقـد جمعـوا لنـا جموعـاً جمـة كثيـرة**

(1) البِرْذَوْنُ : يُطلق على غير العربي من الخيل والبغال، من الفصيلة الخيلية، والجمع براذين. والأنثى برذونة، وكنيته أبو الأخطل لخطل أذنيه وهو استرخاؤهما, وهوعظيم الخِلْقة، غليظ الأعضاء، قوي الأرجل، عظيم الحوافر , للمزيد ينظر الى : عاشور , =عبد اللطيف, موسوعة الطيور والحيوان في الحديث النبوي الشريف, دار القاهرة (مصر:1987م) ص 78 .

(2) الذهبي, سير اعلام النبلاء , ج4 , ص 410 ؛ الحميدي , عبدالعزيز بن عبدالله, الخلفاء الـراشـدون مواـقف وعبر , دار الدعوة للنشر والتوزيع (الاسكندرية : 2005 م) ص 236 .

(3) ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق, ج 34 , ص 328 .

بأجنادين، وقد رفعوا صلبهم، ونشروا كتبهم، وتقاسموا بالله لا يفرون حتى يفنون أو يخرجونا من بلادهم، فخرجنا إليهم واثقين بالله متوكلين على الله، فطاعناهم بالرماح، ثم صرنا إلى السيوف، فقارعناهم في كل فج.. فأحمد الله على إعزاز دينه وإذلال عدوه وحسن الصنيع لأوليائه"؛ فلما قرأ أبو بكر الرسالة فرح بها، وقال: "الحمد لله الذي نصر المسلمين، وأقر عيني بذلك"[1], وكانت هذه المعركة هي احدى معارك الفتح الاسلامي لبلاد الشام , وانتصر فيها المسلمين[2] .

(1) زايد , فهد خليل , عبقرية الإنتصار في المعارك و فتح الأمصار,ط1, دار يافا(الأردن : 3013م)ص 136 .

(2) طقوش , محمد سهيل, تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والانجازات السياسية , دار النفائس (الاردن : 2003 م) ص 170 .

المبحث الثاني : أثره العلمي

أولاً: شيوخه

عاصر الصحابي الجليل واثلة بن الاسقع عدداً من كبار الصحابة الذين نقلوا الحديث عن الرسول محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) فضلاً عمَّا اخذه شفاهيًا من النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، فالصحابة هم الخيرة في فن الرواية، و بمثابة أساتذته ، و نعني بهم من ثبت أنه أخذ عنهم في كتب الحديث والتراجم ، وأن هؤلاء الشيوخ الراسخين في العلم, يجب أن تتوافر فيهم بعض الصفات, منها ما نقلها واثلة عن الرسول الاكرم (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) , ونقلها واثلة بن الاسقع فيقول : " **سئُل رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) من الراسخون في العلم؟ قال: هو من برى يمينهُ, وصدق لسانهُ, وعف بطنه وفرجه, فذاك الراسخ في العلم** "[1] , فكانت هذه صفات الراسخين في العلم, ونظراً لأهمية معرفة شيوخه في الرواية من إذ استجلاء شخصيته العلمية والاخلاقية، فهم كلٌ من:

1-أبو هريرة (ت 59 هـ) :

أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني الفقيه المحدث صاحب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس [2]، فسماه رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) عبد الرحمن وكناه بأبو هريرة , عن أبو هريرة نفسه ان اسمه كان في الجاهلية عبد شمس بن

(1) الطبراني , المعجم الكبير, ج8, ص 152 .

(2)ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المدني (ت151هـ/796م) السير والمغازي، تح: سهيل زكار,ط1, ,دار الفكر (بيروت:1997م) ص 286؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 19 ص 206 ؛ ابن حجر، الإصابة، ج 4، ص 204.

صخر، ثم تغير في الإسلام إلى عبد الرحمن، وقد دعاه النبي بأبو هريرة؛ لأنه حينما كان يرعى غنمه ، عثر ذات يوم على صغار هر ،ووضعها في كمه ، وعندما عاد بالغنم عشاءً سمع النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) أصواتها فساله عنها ، فقال : صغار هر، فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم: أنت أبو هريرة، ولزمه الاسم [1] .

قدم أبو هريرة مهاجراً يوم فتح خيبر، حفظ عن النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) وعن أبو بكر وعمر وأبي بن كعب وغيرهم [2] , وحدث عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين، فقيل : بلغ عدد تلامذته ثمانمائة [3] , فمن الصحابة : عبدالله بن عمر، عبدالله بن عباس وجابر بن عبدالله الانصاري وواثلة بن الاسقع ومالك بن انس وغيرهم رضي الله عنهم [4] , على ما يبدو أن أبو هريرة اعتنق الإسلام صحبة الوفد اليمني الذي جاء إلى النبي محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) سنة ٧هـ /٦٢٨م الا ان كتب الرجال والسير لم تذكر فيما إذا وفق للقتال في معركة خيبر مع (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أم لا [5] .

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 4، ص 329؛ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ), سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف, دار الغربي الاسلامي , (بيروت:1996م) ج 5، ص 686؛ الحاكم،عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري, المستدرك،ط4, دار الكتب العلمية(بيروت:1990م) ج 3، ص 506.

(2)الهيتمي ابن حجر, أبو العباس محمد , احمد, الاجازة البالغة , دار الكتب العلمية , (بيروت:2020م) ص 204.

(3)الذهبي, سير اعلام النبلاء , ج4 , ص 158.

(4)الذهبي, تذكرة الحفاظ , ط1,دار الكتب العلمية(بيروت: 1998م) ج1, ص28.

(5) الواقدي، المغازي، ج 2، ص 636؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 4، ص 325-328؛ البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي (ت ٢٧٧ هـ)المعرفة والتاريخ، ط1, تح: أكرم ضياء العمري, مطبعة الأرشاد, بغداد, 1974م ,ج 3، ص 160-161؛ ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)الأستيعاب في معرفة الأصحاب, تح: علي محمد البجاوي, ط3,مكتبة نهضة مصر (القاهرة:١٩٦٠ م) ,ج 4، ص 1771.

كـان أبـو هريـرة عنـد إسـلامه يكابـد بشـدة مـن الفقـر والفاقـة وكـان عنـد دخولـه المدينـة أكثـر الصـحابة فقـراً [1] , والقـول المشـهور عـن وفاتـه هـو سـنة 59 هـ وقـد ذكـر ابـن سـعد صـلاته علـى جثمـان عائشـة(رمضـان 58هـ) تؤيـد بحـد ذاتهـا سـنة وفاتـه وهـذه [2] , ومـع كـل ذلـك فقـد ذكـر مصـدر آخـر أن سـنة وفاته كانت 57 او 58هـ [3] .

2- أبو مرثد الغنوي (رضي الله عنه) (ت 12 هـ)

أبـو مرثـد كنـاز بـن حصـين بـن يربـوع بـن عمـرو بـن خرشـة بـن سـعد بـن طريـف بـن حـلان الغنـوي[4]. حليـف حمـزة بـن عبـد المطلـب (رضـي اللـه عنـه)، أسـلم وشـهد بـدر وغيرهـا سـكن الشـام وروى عـن النبـي (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم), روى عنـه واثلـة حـديثاً واحـداً, وروى عنـه غيـره مـن أهـل الشـام تـوفي سـنة,(12هـ)[5] , روى مسـلم فـي صـحيحه عـن واثلـة بـن الأسـقع عـن أبـو مرثـد الغنـوي قـال: سـمعت رسـول اللـه (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) يقـول: **"لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها"** [6] .

---

(1)الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 211هـ) المصنف, تح: حبيب الرحمن الأعظمي,ط2, ، المكتب الإسلامي (بيروت: ١٩٨٣م) ج 8، ص 215؛ ابن سعد، الطبقات الكبري، ج 2, ص363.

(2)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 4، ص 340-341.

(3)خليفة، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ)تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري ,ط2, مؤسسة الرسالة (دمشق : 1984م) ج1، ص219؛ ابن قتيبة، المعارف، ص278؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 4، ص 1772.

(4) ابن سعد, الطبقات الكبرى، 3ج, ص247؛ الدولابي , محمد بن احمد ، (ت 310 هـ)، الكنى والأسماء , تح: زكريا عميرات،ط1, دار الكتب العلمية(بيروت: 1999م) ج1, ص93.

(5)ابن الاثير, اسد الغابة، ج4,ص 500؛ ابن حجر, تهذيب التهذيب، ج8,ص 448.

(6) ابن خزيمة , محمد بن اسحاق ، (ت 311 هـ), صحيح ابن خزيمة، تح: محمد مصطفى الاعظمي، المكتب الاسلامي(بيروت: 1390هـ) ج2,ص7 ؛ الأسفرايني, يعقوب بن اسحاق الاسفراييني، (ت 316هـ)مستخرج ابي عوانة, ط2, دار المعرفة، (بيروت:1957م) ج1,ص 332.

تـوفي أبـو مرثـد فـي المدينـة المنـورة فـي زمـن خلافـة (أبـو بكـر) , وكـان عمره يومئذ 66 سنة , كان رجلاً طويلاً كثير الشعَر[1] .

3-هند بنت أبو أمية (رضي الله عنها) (ت 59 هـ).

هـي هنـد بنـت أبـو أميَّـة ، أختلـف فـي أسـم والـدها فقيـل أسـمه حذيفـة ، وقيـل : سـهيل زاد الراكـب بـن المغيـرة بـن عبداللـه المخزوميـة القرشـية[2] ، أمهـا عاتكة بنت عامر بن مالك الكنانية[3] .

اشـتهرت بكنيتهـا (أم سـلمة) ، تزوجـت مـن ابـن عمهـا أبـو سـلمة عبداللـه بـن عبـد الأسـد بـن هـلال بـن عبداللـه المخـزوم ، الـذي أسـلم بعـد عشـرة اشـخاص وهـاجر إلـى الحبشـة والمدينـة المنـورة ، وشـهد بـدرًا وأحـدًا ، وأصـيب بجراحـات كثيـرة كانـت سـببًا فـي وفاتـه سـنة (٣هـ) وقيل : (٤هـ) [4] .

وبعـد استشـهاد زوجهـا أبـو سـلمة , ولمـا انقضـت عـدتها خطبهـا أبـو بكـر فردتـه، ثـم خطبهـا عمـر فردتـه، فبعـث إليهـا رسـول اللـه (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) , فقالـت: مرحبـاً، فتزوجهـا النبـي (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) في شوال من عام الرابع للهجرة[5] .

لقـد كانـت لسـيدتنا(أم سـلمة) مكانـة سـامية فقـد روت أم سـلمة زوجـة الرسـول (صـلى اللـه عليـه والـه وسـلم) ، ثلاثمائـة وثمانيـة وسـبعين حـديثًا (٣٧٨) [6] .

---

(1)العسقلاني , الإصابة, ج6, ص 55.
(2)ابن سعد , الطبقات الكبرى ، ج٨، ص ٨٦.
(3)الذهبي , سير اعلام النبلاء ، ج٢ ، ص ١٤٢.
(4) ابن عبد البر , الاستيعاب ، ج١٣، ص١٣٠.
(5) السمهودي , نور الدين علي بن احمد (ت 911 هـ) , وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى , تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ , دار الكتب العلمية (بيروت : 2006 م)ج1 , ص 231.
(6)الذهبي , سير اعلام النبلاء ، ج٢، ص ٢١٠.

توفيت أم سلمة (رضي الله عنها) في ذي القعدة سنة (٥٩هـ) ، وقيل سنة (٦٠هـ) ، وقيل : (٦١هـ) وقيل :(٦٢هـ) ، ودفنت في البقيع في المدينة المنورة [1] .

نستنتج مما سبق أن واثلة بن الاسقع نقل الاحاديث عن ثلاثة فقط هم كلٌ من (ابو هريرة, وابو مرثد الغنوي, هند بنت امية) ونقل عن كُل واحد منهم حديثاً واحداً فقط , اما باقي الاحاديث والروايات نقلها مباشرةً من رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم), وهذا يدلُ على امرين, الاول منهما : هو المنزلة الرفيعة والعظيمة التي حضي بها واثلة بن الأسقع عند رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) , وتتجلى هذه المنزلة خصوصاً بسبب قربهِ من الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) في نقل الاحاديث عنهُ بصورة مباشرةً, والأمر الثاني : هو مرافقة الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) وصحبتهِ في الحرب والسلم, اذ رافق رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) لمدة ثلاث سنوات , من اسلام واثلة حتى وفاة رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) .

(1)موقع في المدينة المنورة دفن فيه الكثير من الصحابة ، ينظر : الحموي , معجم البلدان ، ج ١، ص ٢٠.

ثانيًا : تلاميذهُ .

برز مجموعة من التلاميذ لواثلة بن الأسقع وبدئوا بدورهم يأخذون عنه العلم والرواية ونقلوا الحديث عنه وبلغ عدد الذين نقلوا الاحاديث عن واثلة تسعة وعشرون شخصٍ وهم بذلك يشكلون تلاميذهُ نذكرهم على الشكل الآتي :

1 – أبو إدريس الخولاني :

هو أبو أدريس عائذ بن عبد الله بن عتبه اليماني الخولاني , روي عنهُ انهُ ولدَ في يوم حنين[1] إذ يقول ابو ادريس :" **ولدت يوم حنين إذ هزم الله هوازن**" ويوافق ذلك في سنة (8 هـ) وتوفي ابو ادريس في سنة (80) هـ[2] .

نقل ابو ادريس الحديث عن واثلة بن الاسقع, واجمع العلماء على توثيق حديثة [3] , فقال فيه مكحول ما رأيت اعلم من ابو ادريس , وقال الزهري كان قاص أهل الشام وقاضيهم في خلافة عبد

(1) يوم حنين : هو اليوم الذي حدثت فيه غزوة حنين بالتحديد في شهر شوال من السنة الثامنة للهجرة، وقد بدأت القصة بعد فتح مكة المكرمة، واستسلام العديد من القبائل في الجزيرة العربية، وتسليمها بالأمر الواقع، إلا بعض القبائل القوية مثل: هوازن وثقيف ونصر وجشم، وقبائل سعد بن بكر، فما رضيت هذه القبائل بالإستسلام والخضوع، فتحالف مع من تحالف معها، وقررت إعلان الحرب على المسلمين، وكان قائدهم في هذه الحرب هو مالك بن عوف النصري، وهو شاب في الثلاثين من عمره, وكان المسلمين بقيادة رسول الله (صل الله عليه وعلى اله وسلم) فتمكن المسلمين من الانتصار بهذه المعركة بعد ان تمكن الامام علي بن أبو طالب (عليه السلام) من قتل قائد هوازن, للمزيد ينظر : قاسم , الدروس والعبر في غزوات وسرايا خير البشر ,ص 356 .

(2) القرطبي , أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت 463 هـ) , الاستيعاب في تمييز الاصحاب , كتاب المعنى , باب الالف , اسلام كتب للنشر والتوزيع (بيروت : 1999م) ص 7 .

(3)حمادي , جمال ابراهيم ، الآراء الفقهية للصحابي واثلة بن الاسقع - رضي الله عنه- دراسة فقهية مقارنة ، مجلة نسق ، عدد ٣٠ ، ٢٠٢١م ، ص ٧٢ .

الملـك, وقـال سـعيد بـن عبـد العزيـز كـان أبـو إدريـس عـالم الشـام بعـد أبو الدرداء[1] .

2 – بسر بن عبدالله الحضرمي :

يُعـد بسـر بـن عبداللـه الحضـرمي الشـامي احـد فقهـاء الشـام ومـن ثقـات الـرواة الـذين نقلـوا الحـديث عـن واثلـة بـن الاسـقع[2], قـال عنـهُ مـروان بْـن مُحَمَّـدٍ : هـو مـن كبـار أهـل المسـجد ثقـة مـن أهـل العلـم[3],وقال أبـو مسـهر : هـو أحفظ أصـحاب أبـو إدريـس الخـولاني وقـد عـاش بسـر إلـى حـدود سـنة عشـر ومائـة , وتوفي في خلافة هشام بن عبد الملك[4] .

3 – بشر بن حيان الخشني القرشي :

بشـر بـن حيـان الخشـني القرشـي البلاطـي , وهـذه النسـبة إلـى خشـين بطـن مـن قضـاعة , ذكـره السـمعاني وتـرجم لـه, والبلاطـي نسـبة إلـى الـبلاط وهي قرية من غوطة دمشق[5].

يُعـد بشـر مـن ثقـات الـرواة الـذين نقلـو الحـديث عـن واثلـة بـن الاسـقع[6] , وكـان بشـر بـن حيـان مـن اصـحاب واثلـة ومـن المقـربين لـهُ , إذ يـذكر أبـو زرعـة في الأصاغر إن من أصحاب واثلة بن الاسقع : بشر بن حيّان الخشني[7] .

4 – ربيعة بن يزيد الدمشقي :

---

(1) ابن حجر , تهذيب التهذيب , ج 3, ص 74 .
(2) الذهبي, سير اعلام النبلاء, ص 592 .
(3) العسقلاني, تهذيب الكمال, ج4 , ص 76 .
(4) الذهبي , اعلام النبلاء, ج6,ص 592 .
(5) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق, ج10 , ص 230 .
(6) أبو حاتم , الجرح والتعديل, ج 2 , ص 276 .
(7) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق, ج10 , ص 232 .

يُعد ربيعة بن يزيد ابو شعيب الايادي الدمشقي القصير, أحد الاعلام, وكان من عباد أهل الشام وزهادهم , سكن في ناحية باب الفراديس بدمشق, وقتل في افريقيا في عام (123 هـ)[1] .

كان ربيعة أحد تلاميذ واثلة بن الاسقع , ويُعد من ثقات الرواة الذين نقلوا الحديث [2] .

5 – عبد الواحد بن عبد الله النصري :

عبد الواحد بن عبد الله النصري او النادري , كان والياً على المدينة وولي حمص ايضاً في خلافة (يزيد بن عبد الملك)[3] , وكان من الرجال الصالحين[4] , نقل الحديث عن واثلة بن الاسقع وعبدالله بن بشر ونقل الحديث عنهُ حريز بن عثمان[5] , وتوفي عبد الواحد بن عبدالله عام (146 هـ)[6] .

6 – سليمان بن حيان أبو خيثمة :

سليمان بن حيان أبو خيثمة العذري من اهل دمشق , نقل الحديث عن واثلة بن الاسقع وام الدرداء والوليد بن أبو مالك وانس بن مالك , ويعُد سليمان من الرواة الثقة الذين نقلو الحديث[7] .

7 – محمد بن مسلم القرشي :

---

(1) الصفدي , الوافي بالوفيات, ص 406 .
(2) ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق, ج72 , ص 192 .
(3) يزيد بن عبد الملك : هو يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبو العاص بن أمية , ولد سنه 71 هـ .ولي الخلافة بدمشق بعد عمر بن عبد العزيز سنة 101 هـ وهو ابن تسع وعشرين سنة , للمزيد ينظر الى : الشواف , عبد المعين , الفتح الإسلامي والعز العربي في عصر الدولة الأموية , دار الشواف (السعودية : 2016 م) ص 222 .
(4) أبو خيثمة , التاريخ الكبير , ص 155 .
(5) السمعاني , أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562 هـ) , الانساب , ط5, دار الكتب العلمية (بيروت :1998م) ج5, ص 392 .
(6) الكرباسي , محمد صادق محمد, معجم انصار الحسين , دائرة المعارف الحسينية, (لندن :2010م) ج2 , ص 291 .
(7) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق, ج22 , ص222.

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزهري القرشي , ويكنى بأبو بكر , ويُعدُّ أبو بكر من كبار علماء التابعين في المدينة , ولد سنة 50 للهجرة[1] .

روى الحديث عن واثلة بن الاسقع وعن ابن عمر وسهل بن سعد وانس ومحمود بن الربيع وعبد الرحمن بن ازهر وعبدالله بن ثعلبة وغيرهم من الصحابة , , روى عنه الاوزاعي ومالك وغيرهم[2] , وتوفي سنة 124هـ .[3]

8 – مكحول الشامي :

أبو عبدالله ويقال ابو مسلم شهراب بن شاذل بن سند بن شروان , روى عن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) وقال الترمذي : سمع مكحول الحديث من واثلة بن الاسقع وأنس وأبو هند الدارى , ويعد مكحول من الرواة الثقات , فقال عنهُ ابن حراش : مكحول شامي صدوق , وقال العجلي : تابعي ثقة[4] .

سكن مكحول في دمشق وكانت داره تقع عند طرف سوق الاحد , قال ابن اسحاق عنهُ: سمعت مكحولاً يقول: طفت الأرض في طلب العلم، مما يدلُ ذلك على علمهِ وسعة معرفتهِ مما جعلهُ ذلك من افقه أهل الشام[5] , وتوفي مكحول سنة أربع عشرة ومائة[6] .

---

(1) أبو إسحاق , , المعونة في الجدل , تح : علي عبد العزيز , دار الغرب الاسلامي , (تونس :1989م) ص 314 .
(2) ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق, ج 55, ص 295 .
(3) الذهبي , سير اعلام النبلاء، ج5 , ص326 .
(4) الحنفي , بدر الدين العيني أبو محمد محمود بن احمد بن موسى الغيتابى (تـ 855 هـ) , مغاني الاخيار في شرح اسامي رجال معاني الاثار , تح : محمد حسن محمد حسن اسماعيل , دار الكتب العلمية (بيروت : 2006 م) ص 77 .
(5) ابن حجر , تهذيب التهذيب, مج 10 , ص 260 .
(6) الحنفي, مغاني الاخيار, ص 78 .

9 – ابن المسيب :

سعيد بن المسيب بن حزن بن أبو وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم الامام العالم ابو محمد القرشي المخزومي , عالم اهل المدينة وسيد التابعين ولد في سنة (16 هـ) بعد سنتين من خلافة عمر بن الخطاب , ونقل الحديث عن جملةٌ من الصحابة من إمثال واثلة بن الاسقع وزيد بن ثابت وغيرهم , توفي عام (93 هـ) وقيل (95 هـ)[1] .

10 – يونس بن ميسرة :

يونس بن ميسرة بن حلبس أبو عبيد الجبلاني الأعمى ، عالم دمشق ثقة من عباد اهل الشام , ولد في السنة الثانية عشر للهجرة[2] , وقتل في عام (132 هـ) عند دخول جند العباسيين دمشق[3] , نقل الحديث عن واثلة بن الاسقع ومعاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن عمرو بن العاص والصنابحي وأبو مسلم الخولاني وام الدرداء وغيرهم , ونقل عنه الحديث جمعٌ غفير منهم : عمرو بن واقد ومروان بن جناح وابو عمرو الأوزاعي[4] .

11– ابو المليح الهذلي:

واسمه عامر بن أسامة بن عمير الهذلي من أهل البصرة, كان عاملاً لدى الحجاج الثقفي على الأبلة, روى عن أبوه وواثلة بن الاسقع وانس بن مالك رضي الله عنهما, روى عنه عبيد الله الهذلي وقتادة وأيوب السختياني, قال العجلي: ثقة من تابعي البصرة ولأبوه صحبة مع النبي صلى الله عليه

---

(1) الايجي , عضد الملة والدين عبد الرحمن بن احمد (ت 756 هـ) , شرح العضد , دار الكتب العلمية (بيروت : 2000 م) ص 115 .

(2) الذهبي, سير اعلام النبلاء, ج6 , ص 67 .

(3) جبارين , ضرغام, بلوغ الجوزاء الى مقامات ام الدرداء سيدة التابعيات ومعلمة التابعين , دارالآن ناشرون وموزعون (عمان: 2023م) ص 250 .

(4) الذهبي, سير اعلام النبلاء, ج5 , ص140 .

وسلم, وقال أبو زرعة: بصري ثقة, وذكره ابن حيان في الثقات, قال ابن حجر: ثقة من الثالثة, روى له الجماعة, توفي سنة (98هـ)[1].

12- معروف أبو الخطاب:

معروف بن عبد الله الخياط الدمشقي, يكنى أبو الخطاب, مولى واثلة بن الاسقع, روى عن واثلة بن الاسقع, وروى عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن سليمان وهشام بن عمار, قال ابو حاتم: ليس بالقوى, وثقه ابن حبان[2] .

13- أَبُو سعد الحميري الحمصي الشامي:

يعرف بكنيته هذه, ويقال ابو سعيد, روى عن واثلة بن الأسقع وأبو هريرة, روى عنه سوى الفرج بن فضالة الحمصي وروى له أبو داود [3] .

14- **جُنَاح، الشامي :**

مولى الوليد بن عبد الملك, روى عن واثلة بن الاسقع (رضي الله عنه), روى عنه ابنه مروان بن جناح وعثمان بن حفص وزرعة أبو ابراهيم, قال الأزدي: ضعيف, وذكره ابن حبان في الثقات [4] .

---

(1) أبو حاتم , الجرح والتعديل,ج6, ص 319.

(2) المصدر نفسه, ج8, ص322.

(3) العسقلاني, تهذيب الكمال, ج 33, ص 345.

(4) أبو حاتم , الجرح والتعديل, ج2, ص537.

15- خصيلة بنت واثلة:

ويقال جميلة, ويقال اسماء, ويقال فسيلة, ويقال نسيلة, بنت واثلة بن الاسقع (رضي الله عنه) الليثي, هكذا سمتها المصادر, كانت تسكن بيت المقدس, روت عن أبوها, روى عنها البطال الخثعمي، وسلمة بن بشر الدمشقي وصدقة بن يزيد, روى لها البخاري وأبو داود وابن ماجه [1].

16- ربيعة بن يزيد الإمام القدوة أبو شعيب الأيادي الدمشقي القصير :

حدث عن: واثلة بن الاسقع ، وجُبير بن نُفر ، وأبو إدريس الخولاني ، وبلغ عمره حد الثمانين عاماً (رحمهُ الله) , وقد حدث عنه حيوة بن شريح المصري والأوزاعي ومعاوية بن صالح وسعيد بن عبد العزيز وفرج بن فضالة وعدة قال فرج بن فضالة كان ربيعة يفضل على مكحول يعني في العبادة وقال سعيد بن عبدالعزيز لم يكن عندنا أحد أحسن سمتا في العبادة منه ومن مكحول وقيل كانت دار ربيعة القصير بناحية باب الفردوس قال أبو مسهر حدثنا عبدالرحمن بن عامر سمعت ربيعة بن يزيد يقول : ما أذن المؤذن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد إلا أن أكون مريضاً أو مسافرًا , وقد خرج ربيعة القصير مع كلثوم بن عياض غازيًا فقتله البربر في سنة ١٢٣ هـ في المغرب بأفريقيا[2] .

17- أَبِو الفيض:

موسى بن ايوب, يكنى بأبي الفيض, روى عن واثلة بن الاسقع وعن أبو قرصافة جندرة بن خيشنة وسليم بن عامر الخبائري ومسلمة بن عبد

(1) العسقلاني, تهذيب الكمال, ج35,ص752.

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥، ص ٢٣٩.

الملـك، روى عنــه زيـد بـن أبـو أنيسـة وشـعبة بـن الحجـاج, قـال الـذهبي: ثقـة, وقـال عثمـان الـدارمي عـن بـن معـين ثقـة, وقـال العجلـي شـامي ثقـة, وقـال أبـو حـاتم صـالح وذكـره بـن حبـان فـي الثقـات, قـال ابـن حجـر: ثقـة, روى لـه أبـو داود والترمذي والنسائي [1] .

18- سنان بن أبو منصور ويقال ابن أبو منظور شامي:

هـو مـولى واثلـة بـن الاسـقع (رضـي اللـه عنـه) روى عـن واثلـة روى عنـه أبـو الفضـل, قـال فيـه البخـاري: مجهـول, وقـال عبـد الـرحمن سـمعتُ أبـو أربيعـة البصـري يقـول: همـا مجهـولان أبـو الفضـل وسـنان بـن ابـى منصـور, وذكـره ابـن حبـان فـي الثقـات, بأنـه يـروي عـن أهـل الشـام, وقـال الـذهبي: مجهـول [2] .

19- سليمان بن موسى، بن الأشدق الاسدي الدمشقي:

يكنى أبا أيوب, روى عن واثلة بن الاسقع (رضي الله عنه) وعمرو بن شعيب والزهري, روى عنه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز ومعاوية بن يحيى, قال عبد الرحمن: حدثني أبي قال سمعت دحيما يقول: أوثق أصحاب مكحول سليمان بن موسى, وقال البخاري عنده مناكير, وقال النسائي ليس بالقوي في الحديث, وقال ابن عدي: روى أحاديث ينفرد بها لا يرويها غيره وهو عندي ثبت صدوق, وقال ابن سعد كان ثقة, وقال ابن حبان في الثقات كان فقيها ورعا, وعن ابن المديني كان من كبار أصحاب مكحول وكان خولط قبل موته بيسير, وقال ابن معين ثقة وحديثه صحيح عندنا, قال الذهبي: أحد الائمة, قال ابن حجر: صدوق فقيه في حديثه بعض لين

(1) أبو حاتم, الجرح والتعديل, ج8, ص 134.

(2) ابن عساكر, تاريخ دمشق, ج72, ص311.

وخولط قبل موته بقليل من الخامسة, روى له مسلم والأربعة, توفي سنة (115هـ) [1] .

20- **حسان بن عطية، المحاربي:**

يكنى بأبي بكر الشامي، الدمشقي, روى عن سعيد بن مسيب وعبد الرحمن بن سابط ومحمد بن المنكدر, روى عنه الأوزاعي وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وأبو معيد حفص بن غيلان, قال العجلي: ثقة, قال: عثمان الدارمي عن بن معين ثقة وقال بن أبو خيثمة عن أبن معين كان قدريا وقال سعيد بن عبد العزيز هو قدري فبلغ ذلك الأوزاعي فقال ما أغر سعيدا بالله ما أدركت أحدا أشد اجتهادا ولا اعمل منه, وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان من أفاضل أهل زمانه وقاله البخاري ايضاً, قال الذهبي: ثقة عابد نبيل لكنه قدري, قال ابن حجر: ثقة فقيه عابد من الرابعة, روى له الجماعة [2] .

21- **أَبِو بكر بن بشير:**

روى عن واثلة وعن كعب بن عجرة روى عنه عبد الملك ابن ابى جميلة, ذكره ابن حبان في الثقات [3] .

22- **عمرو بن عبدالله الحضرمي الحمصي:**

يكنى بأبي عبد الجبار, روى عن أبو هريرة وعمر بن الخطاب وواثلة بن الأسقع (رضي الله عنهم) روى عنه يحيى بن أبو عمرو السيبانى, قال العجلي

---

(1) أبو حاتم , الجرح والتعديل, ج4, ص141.

(2) العسقلاني, تهذيب الكمال, ج6, ص34 .

(3) أبو حاتم , الجرح والتعديل, ج9, ص342.

شامي تابعي ثقة, وذكره ابن حبان في الثقات, وقال الذهبي ما علمت روى عنه سوى يحيى, قال ابن حجر: مقبول من الثالثة, روى له ابو داود[1] .

23- عبد الرحمن بن أبو قسيمة الحجري الدمشقي:

روى عن واثلة ابن الأسقع, روى عنه عمر بن الدرفس الغساني, ذكره أبو زرعة في الأصاغر من أصحاب واثلة قال ابن حجر: وقال الأزدي لا يصح حديثه, وقال ابن حجر: مجهول من الخامسة, روى له بن ماجة.[2]

24- ابو الاسود:

مجاهد بن فرقد الصنعاني, روى عن واثلة وابى منيب الجرشى، مرسل، روى عنه إسماعيل بن عياش ومحمد بن يوسف الفريأبو, قال الذهبي, وابن حجر: حديثه منكر تكلم فيه.[3]

25- شداد بن عبد الله القرشي الأموي:

مولى معاوية بن أبو سفيان, يكنى بأبي عمار الدمشقي، روى عن أنس بن مالك وواثلة بن الأسقع وأبو هريرة (رضي الله عنهم), روى عنه سلمة بن عمرو القاضي، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وأبو سيدان عبيد بن الطفيل, قال العجلي وأبو حاتم والدارقطني ثقة وقال عثمان الدارمي وابن الجنيد عن ابن معين ليس به بأس وكذا قال النسائي وقال صالح صدوق وذكره ابن حبان في

(1) العسقلاني, تهذيب الكمال, ج22, ص117.

(2) أبو حاتم, الجرح والتعديل, ج5, ص279.

(3) ابن حجر, تهذيب التهذيب, ج10, ص44.

الثقات قال الذهبي: ثقة يرسل كثيرا وقال ابن حجر: ثقة يرسل من الرابعة, روى له البخاري في الأدب، والباقون.[1]

26- عبدالله بْنِ عَامِرٍ بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي المقرئ الدمشقي:

يكنى بأبي عمران اليصبي ويحصب من اليمن, روي عن واثلة بن الاسقع (رضي الله عنه) وأبو إدريس عائذ الله بْن عَبد الله الخولاني، وفضالة بن عبيد، روى عنه جعفر بن ربيعة وربيعة بن يزيد وعبد الله بن العلاء بن زبر, قال العجلي والنسائي ثقة وقال محمد بن سعد: كان قليل الحديث, وذكره ابن حبان في الثقات, قال ابن حجر: ثقة من الثالثة, روى له مسلم والترمذي, توفي سنة (118هـ).[2]

27- يحيى بن الحارث الذماري:

يكنى بأبي عمرو الشامي الدمشقي، من أهل الشام روى عن واثلة , وعن سعيد ابن المسيب وأبو الأشعث الصنعاني, روى عنه ابنه عمر وعمرو الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز, عن يحيى بن معين أنه قال: ثقة, قال عبد الرحمن سألت ابى عنه فقال: ثقة و كان عالما بالقراءة في دهره بدمشق, قال ابن سعد: كان عالما بالقراءة في دهره يقرأ عليه القرآن وكان قليل الحديث, وذكره ابن

(1) أبو حاتم, الجرح والتعديل, ج4, ص329.

(2) العسقلاني, تهذيب الكمال, ج15, ص143.

حبان في الثقات, قال الذهبي: ثقة, قال ابن حجر: ثقة من الخامسة, روى له الجماعة سوى البخاري, توفي سنة(145هـ).[1]

28- **القاسم بن عبد الرحمن الشامي:**

يكنى بأبي عبد الرحمن الدمشقي, مولى آل أبو سفيان بن حرب الأموي, روى عن ابن مسعود وأبو أمامة وواثلة بن الاسقع (رضي الله عنهم), روى عنه عمر بن موسى وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ويحيى بن الحارث الذماري قال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين: ثقة والثقات يروون عنه هذه الأحاديث ولا يرفعونها ثم يجيء من المشائخ الضعفاء ما يدل حديثهم على ضعفه وقال ابن معين في موضع آخر إذا روى عنه الثقات أرسلوا ما رفع هؤلاء, وقال يعقوب بن سفيان والترمذي ثقة وقال الجوزجاني كان خيارا فاضلا أدرك أربعين رجلا من المهاجرين والأنصار وقال أبو حاتم حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به وإنما ينكر عنه الضعفاء, قال الذهبي: صدوق, قال ابن حجر: صدوق يغرب كثيرا من الثالثة, روى له البخاري في الأدب، والباقون سوى مسلم, توفي سنة(212هـ).[2]

29- **الغريف بن الديلمي:**

غريف بن عياش فيروز الديلمي ويقال غريف بن الديلمى, روى عن واثلة ابن الاسقع وجده فيروز الديلمي, روى عنه إبراهيم بن أبو عبلة, قال الذهبي: وثق, قال ابن حجر: مقبول من الخامسة, روى له ابو داود والنسائي.[3]

---

(1) ابن سعد, الطبقات الكبرى, ج7, ص463.

(2) أبو حاتم , الجرح والتعديل , ج7, ص 113.

(3) العسقلاني, تهذيب الكمال, ج23, ص97.

الفصل الثالث

الفصل الثالث : مرويات واثلة بن الاسقع

المبحث الأول / مرويات واثلة بن الاسقع في تفسير القران واسباب النزول

ان صفة التنوع كانت هي السائدة عند واثلة بن الاسقع , فلم تقتصر على جمع الحديث والسنة النبوية , بل امتدت إلى علوم اخرى منها تفسير القران , فنقل واثلة بن الاسقع جملةً من المرويات عن الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم), لها ارتباط في القران الكريم بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشر, ففي ضوئها يمكن فهم الأسس المنهجية الخاصة في تفسيرِ وتأويلِ القرآن, فوجودِ جملةً من المرويات عن التي وردت بهذا الصدد تُطابق لما جاء في القرآن الكريم يؤكد ثبوت معنى الرواية , وسنتطرق لهذه الروايات بالتفصيل :

فقد ورد في القران الكريم ذكر يخص أهل البيت النبوة (عليهم السلام) وخصهم بالتطهير من السوء والفحشاء والدنس والمعاصي والذنوب, وغيرها من الأمور, وذلك بقولهِ تعالى : **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**[1] , ففي الآية بيان واضح يخص أهل البيت بالتطهير , فيرد في الاذهان سؤالٌ هام, من هم أهل البيت المقصودين في هذه الآية ؟

في تفسير هذه الآية يروي واثلة بن الاسقع احاديثاً عن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) لها ارتباط وثيق مباشر بالقران الكريم, فتفسر هذه الاحاديث ما جاء في كتاب الله, ومنها ما ورد في تفسير الآية اعلاه, فيذكر واثلة بن الاسقع في يوم من

(1) الأحزاب: الآية 33.

الايام أنه جاء قاصداً علي بن أبو طالب (عليه السلام) للقائهِ في منزله وعندما وصل إلى المنزل لم يجده, فقالت مولاتي فاطمة الزهراء (عليه السلام) : أنطلقَ علي (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يدعوهُ , فاجلس , قال : فجاء رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) فدخلا فدخلتُ معهما[1] , فقال : دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأبناء علي حسناً وحسيناً فأجلس كُل واحد منهما على فخذهِ وأدنى فاطمة من حجرة زوجها ثم لف عليهم ثوباً , فقال : **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**[2] , وقال واثلة لرسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : وأنا من أهلك ؟ , فأجابهُ الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : " **وانت من اهلي** " , فقال واثلة : " **انها لمن ارجى من ارجو** "[3] .

وقد وردت هذه الرواية بطرق مختلفة منها ما جاء في تفسير الطبري عن أبو سعيد الخدري فجاء في تفسير الطبري (ت310 هـ) عن أبو سعد الخدري قال, قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : نزلت هذه الآية في خمسةٍ: فيَّ, وفي علي وفاطمة والحسن والحسين[4] .

وما جاء في تفسير السيوطي (ت 911 هـ) عن ام سلمة قالت : في بيتي نزلت "**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت**"[5] , وفي البيت

---

(1) ابن كثير , التفسير , ج3 , ص 487 .
(2)الأحزاب: الآية, 33.
(3) البهيقي, السنن الكبرى, ص 217 .
(4) الطبري , محمد بن جرير (ت 310 هـ) , تفسير الطبري , دار الكتب العلمية , (بيروت : 2013 م) ج 10 , 296 .
(5) الأحزاب, الآية:33.

كانت فاطمة وعلي وحسن وحسين فجللهم رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) بكساء كان عليه , ثم **قال "هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً"**[1] .

وجاء في تفسير الشوكاني عن ام سلمة ايضاً ان النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) كان في بيتها فأخذ بكساءٍ خيبريّ , فقال رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : يا فاطمة أدعي زوجك وابنيك حسناً وحسيناً فدعتهم, فبينما هم يأكلون نزلت على النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) الآية[2] : **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾** [3], فأخذ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بالكساء الخيبري, فغشاهم إياها, ثم أخرج يده من الكساء وتوجه بها إلى السماء, ثم قال : "**اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**" , قالها ثلاث مرات, فأدخلت أم سلمة رأسها وقالت : يا رسول الله هل انا معكم ؟ قال الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : "**انك إلى خير مرتين**"[4] .

وأيضاً من الشواهد الاخرى عن تفسير ما ورد في آية التطهير هو ما تم ذكره في حديث الكساء, إذ جاء في الحديث الآتي, قال الله عز وجل : " **يا ملائكتي ويا سكان سماواتي إني ما خلقت سماء مبنية ، ولا أرضاً ، مدحية ولا قمراً منيراً ، ولا شمساً مضيئة ، ولا فلكاً يدور ، ولا بحراً**

(1) السيوطي , الدر المنثور, ج5 , ص 377 .
(2) الشوكاني , محمد بن علي بن محمد (ت 1250 هـ) , فتح القدير , دار الكتب العلمية (بيروت : 2007 م) ج2 , ص 413 .
(3) الأحزاب, الآية: 33.
(4) الشوكاني, فتح القدير,ج3, ص 413 .

يجري ولا فلكاً تسري إلا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء "[1].

نستنتج مما سبق إنّ سبب نزول هذه الآية هو لبيان فضل ومكانه أهل بيت النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) وهم (علي وفاطمة والحسن والحسين "عليهم السلام") وما حدث في تلك الليلة بين الرسول محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) ودعائهُ الى الله سبحانه وتعالى بأن يذهب عن أهل بيته الرجس ويطهرهم , وإنَ هذه الروايات التي رواها المحدثون عن حديث الكساء على الرغم من اختلاف مذاهبهم ومناهجهم, انما مثلت شاهداً على الحق والباطل في مضمون الحديث والآية ، إذ يمكن من خلالها تمييز الحق من الباطل .

ونقل واثلة بن الاسقع جملةً من الأحاديث التي لها صلةٍ بآيات القرآن الكريم, فمنها ما جاء في سورة البقرة , قوله تعالى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾[2] , وما ورد في سورة القدر , بقوله ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[3] .

وقد ذكر واثلة انه سمع رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يقول: *"***انزلت صحف ابراهيم (عليه السلام) في أول ليلة**

(1) موسى, فرح, الانسان والحضارة في القرآن الكريم بين العالمية والعولمة, دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع(لبنان: 2003م) ص58؛ ابراهيمي , زين العابدين , اسرار حديث الكساء, دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت: 2010 م) ص 220.
(2) البقرة, الآية : 185.
(3) القدر, الاية : 1

من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وأنزل القران لأربع وعشرين خلت من رمضان"[1].

وفي هذا الصدد قد أشار الامام جعفر الصادق (عليه السلام) الى تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[2] , قال: هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر. ولم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر. قال الله تعالى: فيها يفرق كل أمر حكيم. قال: يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل من خير أو شر أو طاعة أو معصية أو مولود أو أجل أو رزق[3].

وذكر الرازي في تفسيره متسائلاً, ما معنى تخصيص إنزال القران برمضان, واجاب:

والجواب عنه من وجهين الأول: أن القرآن أنزل في ليلة القدر جملة إلى سماء الدنيا، ثم انزل القران إلى الأرض نجوماً، وإنما جرت الحال على هذا الوجه لما علمه تعالى من المصلحة على هذا الوجه فإنه لا يبعد أن يكون للملائكة الذين هم سكان سماء الدنيا مصلحة في إنزال ذلك إليهم أو كان في المعلوم أن في ذلك

(1) ابن كثير , أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) جامع المسانيد والسنن ,تح: عبد الملك بن عبد الله الدهيش ,ط2, دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع(بيروت:1998م) ج7 , ص 3585 .
(2) القدر: الاية1
(3) الكاشاني , محسن الفيض (ت 1091 هـ) , تفسير الصافي , تحقيق : الشيخ حسين الأعلمي , مكتبة الصدر (طهران :1987م) ج1 , ص 64 .

مصلحة للرسول عليه السلام في توقع الوحي من أقرب الجهات، أو كان فيه مصلحة لجبريل عليه السلام، لأنه كان هو المأمور بإنزاله وتأديته[1].

الجواب الثاني عن هذا السؤال: أن المراد منه أنه ابتدئ إنزاله ليلة القدر من شهر رمضان [2] .

نستنتج مما سبق إن سبب نزول الآيتين السابقتين هو فيما يتعلق بالقران ووقت نزولهِ, وهو ما جاء مطابق مع الاحاديث التي نقلها واثلة بن الاسقع عن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم), وبيان أهمية هذا الشهر المبارك وفضلهُ لُنزل فيه القرآن .

وروى واثلة بن الاسقع ان الرسول محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) قال : "**أعطيت السبع الطوال مكان التوراة، وأعطيت المئين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلت بالمفصل**"[3].

القرآن الكريم هو كتاب الله عز وجل, وهو أفضل الكلام, وفي قراءتهِ أجرٌ كبير, وقد خُصت فيه بعض السور والآيات التي يكون لقارئها فضل عظيم في الأجر والثواب, كما جاء في الحديث " **أعطيت السبع الطوال مكان التوراة** " , أي بمعنى أعطاني الله بدلاً

(1) الرازي , محمد فخر الدين (ت 606 هـ) , التفسير الكبير ,ط5, دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت:2000م) , ص 91 .
(2)الرازي , التفسير الكبير, , ص 252.

(3) يوسف بن اسماعيل , فضائل النبي المختار ,ط1, دار الفكر العربي(بيروت: 2007م) ج2 , ص173 .

مــن التــوراة (الســبع الطــوال), والمقصــود بالســبع الطــوال هــي ســبع ســورٍ طــوالٍ كبــارٍ مــن البقــرة إلــى التوبــة وقيــل هــن: البقــرة وآل عمــران والنســاء والمائــدة والأنعــام والأعــراف ويــونس، كــذا قالــه (ســعيد بــن جبيــر)[1] وغيره من الرواة[2].

امـا المئـين، وهـي مـا كـان مـن السـور وعـدد آياتـه مائـة آيـة، أو يزيـد، أو يـنقص شـيئا. وإلـى المفصـل، وأولـه الحجـرات علـى الأشـهر والمثـاني، وهـو مـا عـدا ذلـك, وقـد سـأل ابـن عبـاس عثمـان، فقـال: مـا حملكـم علـى أن عمـدتم إلـى بـراءة وهـي مـن المئـين وإلـى الأنفـال وهـي مـن المثـاني فجعلتموهـا فـي السـبع الطوال فذكر الحديث[3].

ومـن الاحاديـث التـي تُفسـر آيـات القـران الكـريم هـو مـا نقلتـهُ خصـيلة بنـت واثلـة بـن الاسـقع عـن والـدها فتقـول: سـمعت أبـي ، يقـول:" **قـد أفلـح مـن تزكـى وذكـر اسـم ربـه فصـلى**" قـال : " **هـو إلقـاء القمـح يـوم الفطـر قبـل الصـلاة في المصلى**" [4]".

(1) سعيد بن جبير : هو أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الأسدي الوالي، الكوفي، سعيد بن جبير الأسدي (46-95 هـ) تابعي، كان تقياً وعالماً بالدين درس العلم عن عبد الله بن عباس حبر الأمة وعن عبدالله بن عمر وعن السيدة عائشة في المدينة المنورة، سكن الكوفة ونشر العِلم فيها وكان من علماء التابعين، فأصبح إماماً ومعلماً لأهلها، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي , للمزيد ينظر إلى ؛ المباركفوري , أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن (ت 1353 هـ) , تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي , تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ, دار الكتب العلمية ,(بيروت :2018م) ص 281 .
(2) ابن حجر , عبد الرحمن بن احمد بن رجب (ت 773 هـ) , شرح صحيح البخاري المسمى فتح الباري , تحقيق : احمد فتحي عبد الرحمن , دار الكتب العلمية (بيروت : 2006 م) ج 4 , ص 210 .
(3) ابن حجر , فتح الباري , ج5, ص 107 .
(4) الطبراني , المعجم الكبير , ج 22 , ص 98 .

يتضح من الحديث السابق لواثلة بن الأسقع, انهُ جاء بيانٌ للآية القرآنية الآتية ﴿ **قَد أَفلَحَ مَن تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ ٱسمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ**﴾[1] , والمرادُ من الآية القرآنية الكريمة, هو تطهير النفس من الأخلاق الرذيلة والمعاصي, وأقامه الصلاة (الصلوات الخمسة) في أوقاتها ; ابتغاء رضوان الله وطاعةً لأمر الله وامتثالا لشرع الله[2] .

نستخلص مما سبق أن واثلة ابن الاسقع كان واسع المعرفةِ مُلماً بالقرآن الكريم وتفسير آياتهِ, ولم يكن تفسيره للقرآن الكريم اعتباطاً او من عنده بل أخذه عن رسول الله (صل الله عليه وعلى اله وسلم) , وهذا يدلُ على قربِ واثلة من رسول الله (صل الله عليه وعلى اله وسلم), فسُقي واثلة من معارف رسولهِ الاكرم (صل الله عليه وعلى اله وسلم) , مما انتج ذلك تنوع العلوم والمعارف عندهُ .

(1) سورة الاعلى : آية 14-15
(2) ابن كثير , تفسير ابن كثير, ج8 , ص 374 .

المبحث الثاني / مروياته في الفقه

لـم يقتصـر أثـر واثلـة فـي العلـوم علـى نقـل الأحاديـث والروايـات وإنمـا كـان ملَّمـاً بتفسـير القـران الكـريم وعلـوم الفقـه والـدين, مقتـدياً بـذلك بقـول رسـول اللـه (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) , إذ ينقـل واثلـة عـن الرسـول (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) الآتـي : " **امرنـا رسـول اللـه (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) ان نتفقـه فـي الـدين** "[1] , وسـنتطرق إلـى مجموعـة مـن الأمور الفقهية المهمة وحسب الآتي :

1-الصلاة

الصـلاة لغـة: هـي الـدّعاء، أو الـدّعاء بـالخير،[2] قـال اللـه سـبحانه وتعـالى-: **(وَصَـلِّ عَلَـيْهِمْ إِنَّ صَـلواتك سَـكَنٌ لَّهُـمْ)**؛[3] أي ادعُ لهـم،[4] أمّـا الصـلاة فـي **الاصـطلاح الشّـرعيّ:** فهـي أقـوال وأفعـال مخصوصـة، مفتحـة بتكبيرة الإحرام، ومختتمة بالتسليم[5].

وتُعـد الصـلاة فـي الأديـان حلقـة الوصـل بـين الإنسـان وربـه، إذ تخاطـب الإنسـان أو توجهـه لربـه عـن طريقهـا, وللصـلاة فـي الإسـلام منزلـة كبيـرة فهـي أول مـا أوجبـه اللـه مـن العبـادات، كمـا أنهـا أول عبـادة يحاسـب عليهـا المسـلم يـوم القيامـة, وهـي عمـاد الـدين الـذي لا يقـوم إلا بـهِ, كمـا قـال رسـول اللـه

(1) الطبراني , المعجم الكبير, ج22, ص 61 .
(2) الزحيلي، وهبة مصطفى,الفقه الاسلامي و أدلته ط12دار الفكر(دمشق:1998م) ج1, ص653.
(3) التوبة : آية 103
(4) التويجري، محمد بن ابراهيم، مختصر الفقه الاسلامي في ضوء القران والسنة ط11, دار أصداء(السعودية : 2010م) ص 445.
(5) عبد الرحمن الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العلمية(بيروت:2003م) ج1, ص160.

(صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : " **رأس الأمر الاسلام, وعموده الصلاة, وذروة سنامهِ الجهاد في سبيل الله**"[1] .

ولِما للصلاة من أهميةٍ ومنزلةِ رفيعةٍ فقد خص الإسلام ان من يتقدم صف المصلين افضلهم ايماناً وخُلقاً , فعن واثلة بن الاسقع قال , قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : "**اصطفوا وليتقدمكم في الصلاة أفضلكم فان الله عز وجل يصطفي من الملائكة رسلاً**"[2] .

وبعد الاصطفاف يتم استفتاح الصلاة بكلمات لذكر الله, إذ روى واثلة ذلك بقولهَ : أن رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) كان إذا استفتح الصلاة "**قال: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك**"[3], وقد ورد هذا الحديث بطريقة أخرى عن عمر بن الخطاب انه قال : " **سبحانك اللهم وبحمدك , وتبارك اسمك , وتعالى جَدُّكَ , ولا إله غيرك** "[4].

وبعد الانتهاء من الصلاة روى واثلة بن الأسقع عن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) الآتي , قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : "**لا يمسح الرجل جبهته حتى يفرغ من صلاته ولا بأس أن يمسح**

---

(1) السيوطي, تفسير السيوطي, ج1 , ص 337 ؛ كشك , عبد الحميد , في رحاب التفسير , المكتبة المصرية الحديثة (القاهرة :1989م) ج8 , ص 2685 .

(2) الطبراني, المعجم الكبير, ج19, ص 77 ؛ نعمة , بسام بن عبد المبدئ, المنح الإلهية في ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية للأمام السيوطي, دار الكتب العلمية (بيروت :2014 م) ج3 , ص 71 .

(3) الطبراني , المعجم الكبير, ج22 , ص 64 .

(4) المباركفوري, تحفة الاحوذي, ج2 , ص 36 .

العرق عن صدغيه فإن الملائكة تصلي عليه ما دام أثر السجود بين عينيه"[1] .

وعن صلاة الفجر وفضلها روى واثلة بن الاسقع عن رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) فضل قراءة سورة التوحيد بعد صلاة الفجرِ, إ يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يقول : **" من صلى الصبح, ثم قرأ قُل هو الله أحد مئة مرة قبل ان يتكلم, فكلما قرأ قُل هو الله أحد غفر الله له ذنب سنة"**[2] .

وعن فضل الصلاة نقل واثلة بن الاسقع جملةً من الاحاديث التي تحثُ المؤمنين على اداءِ صلاة الجمعة لما لها من اهمية كبيرة, فعن واثلة قال سأل سائل رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) ما بال يوم الجمعة يؤذن فيها بالصلاة في نصف النهار وقد نهيت عن سائر الأيام فقال "**إن الله يسعر جهنم كل يوم في نصف النهار ويخبتها في يوم الجمعة"**[3] .

كما روى واثلة ايضاً عن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم), قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يقول: "**إن الله يبعث الملائكة يوم الجمعة على أبواب المساجد يكتبون القوم الأول**

---

(1) الطبراني , المعجم الكبير, ج22 , ص 57 .

(2) المتقي الهندي , علاء الدين علي بن حسام الدين (ت 975 هـ) , كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال , تحقيق : محمود عمر الدمياطي , دار الكتب العلمية , بيروت , 2016 , ج1 , ص 68 .

(3) ا بن حنبل , مسند ابن حنبل, ج3, ص29 ؛ الشلاحي , خالد بن ضيف الله , التبيان في تخريج وتبويب أحاديث بلوغ المرام وبيان ما ورد في الباب , مؤسسة الرسالة العالمية (بيروت : 2012م) ج 4 , ص 128 .

والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس فإذا بلغوا السابع كانوا بمنزلة من قرب العصافير"[1] .

نستنتج مما سبق صلاة الجمعة أحد أهمّ الصّلوات عند المسلمين, إذ يجتمع المسلمون للصّلاة في المساجد والاستماع إلى خطبة الجمعة، وإنّ أهميّة صلاة الجمعة لا تقتصر على كونها صلاةٌ واجبة على كلّ مسلمٍ بالغٍ عاقل بل تتعدّاها إلى أمورٍ كثيرة, خصوصاً انهُ تم ذكر صلاة الجمعة في القرآن الكريم والأمر بالمحافظة عليها، إذ قال تعالى **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾**[2] , ولا شكّ بأنّ الأمر الرّبانيّ نابعٌ من أهميّة تلك الصّلاة ومكانتها في الإسلام، فلا ينبغي للمسلم أن ينشغل عنها بتجارةٍ أو لهو أو غير ذلك، وإنّما يلبّي النّداء بمجرد سماعه.

ونهى الاسلام من الصلاة في بعضِ الحالات منها الآتي :

فقد ورد عن واثلة بن الاسقع فيما يخص الصلاة خلف (القدري)[3] انهُ قال : **"لا تصلِ خلفه(القدري) أما أنا لو كنت صليت خلفه لأعدت صلاتي"** [4] .

---

(1) الطبراني , المعجم الكبير, ج22 , ص 61 .

(2) الجمعة:9

(3) القدري : فإن القدرية هم نفاة القدر، الذين يقولون: لا قدر والأمر أنف، أي مستأنف، وهذا نفي لعلم الله تعالى السابق، واعتقاد أن الله لا يعلم الأشياء إلا بعد حدوثها , ينظر : عبد المنعم عبد الغفور ,اسرار تعداد الفرق وتعينها , مجلة الجامعة العراقية , العدد 3/41 , ص 203 .

(4) الطبراني, المعجم الكبير , ج22 , ص 53 ؛ الحنبلي, شرح صحيح البخاري ,ج4 , ص 53 .

وايضاً هُناك شواهد اخرى عن الصلاة خلف القدري والنهي عنها في جميع المذاهب فيقول (عبد اللّه بن أحمد بن حنبل)[1]: سمعت والدي يقول: **"لا يصلى خلف القدرية و المعتزلة و الجهمية. سألت أبي مرة أخرى عن الصلاة خلف القدرية. فقال: إن كان ممن يخاصم فيه و يدعو إليه لا نصلى خلفه"**[2] .

ونهى الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) عن الصلاة باتجاه القبور , فيروي واثلة ذلك نقلاً عن ابا مرثد الغنوي عن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يقول : **" لا تجلسوا على القبور, ولاتصلوا إليها"**[3] .

وهو أمر بعدم الجلوس على القبور فيه نوع الامتنان لصاحب القبر, وان حرمة المسلم بأخيه حتى بعد موته .

2-الصوم

يُعرَّف الصيام في اللغة بأنّه: الامتناع عن شيء مُعيّن؛ سواء كان فعلاً، أو قولاً، وهي مأخوذة من الفعل صَامَ؛ أي أمسك، ويكون بالإمساك عن الكلام مثلاً، أو الطعام، أو الشراب، أو غيره، والصوم والصيام بالمعنى نفسه في اللغة؛ لأنّ مصدرهما واحد وهو الفعل (صام)، يُقال: رجلان صوم، ورجال صوم، وامرأة صوم، ويُقال أيضاً: قوم صُوَّام وصيام وصُوَّم وصِيَّم،

---

(1) عبدالله بن احمد بن حمبل : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي(213-290 هـ) ، حافظ للحديث، من أهل بغداد , تعلم على يد أبوه فكان مكثرا في الرواية عن أبوه، لأنه سمع المسند وهو سبعة وعشرون ألف حديث، والتفسير وهو مئة وعشرون ألف سمع منها ثمانين ألفا, للمزيد ينظر الى : الخطيب البغدادي , مجموعة رسائل في علوم الحديث , تح: نصر ابو عطايا, دار الكتب العلمية (بيروت : 1993م) ص111.

(2) عبدالله بن سلمان بن سالم الاحمدي , المسائل والرسائل المروية عن الامام احمد بن حنبل في العقيدة , دار طيبة للنشر والتوزيع (مكة المكرمة : 1992 م) ص 167 .

(3) مطرجي , محمود, الفقه المالكي , دار الفكر (بيروت : 2009م) ج2 , ص 45 .

وهـو بهـذا لا يجمـع ولا يُثنّـى، كمـا يُقـال: صـامت الـريح؛ أي ركـدت، وصـامت الشمس؛ أي استوت، وصام الفرس؛ أي وقف، وصام النهار؛ إذ اعتدل[1].

والصَّـوْمُ فـي الإسـلام نـوع مـن العبـادات المهمـة، وأصـل الصَّـوْم , يقـال: صـام صَـوْمًا وصِـيامًا أيضًـا، فـي اللغـة مطلـق الإمسـاك[1], أو الكـف عـن الشـيء، ومنـه قـول اللـه تعـالى حكايـة عـن مـريم :﴿**فَقُـولِي إِنِّـي نَـذَرْتُ لِلـرَّحْمَنِ صَوْمًا**﴾[2]: إمساكاً عن الكلام.

الصـيام اصـطلاحاً : عرّفـوه بأنّـه الامتنـاع عـن أشـياء مخصوصـة، فـي أوقات مخصوصة، من شخص مخصوص، مع وجود النية[3] .

وفـي الشـرع الإسـلامي يعـرف الصـوم بانـه عبـادة بمعنـى: الإمسـاك عـن المفطـرات علـى وجـه مخصـوص، وشـروط مخصوصـة مـن طلـوع الفجـر الثـاني، إلـى غـروب الشـمس، بنيـة, ولا يقتصـر علـى صـوم شـهر رمضـان، بـل يشـمل جميـع أنـواع الصـوم، وهـو إمـا فـرض عـين وهـو صـوم شـهر رمضـان مـن كـل عـام، ومـا عـداه إمـا واجـب مثـل: صـوم القضـاء أو النـذر أو الكفـارة, وإمـا تطـوع ويشـمل: المسـنون المؤكـد، والمنـدوب المسـتحب والنفـل المطلـق، ومـن الصـوم أيضـا مـا يشـرع تركـه وهـو الصـوم المنهـي عنه كصيام يوم الشك، ويحرم صوم يوم عيدي الفطر والأضحى[4].

---

(1) ابن فارس, احمد بن فارس بن زكريا , الرازي (ت 395 هـ), معجم مقايس اللغة , دار الفكر ,بيروت , 1399 هـ, ص 43 .

(2) مريم : 26

(3) ابن فهد الحلي , جمال الدين أبو العباس (ت 841 هـ) , المهذب البارع , تح : مجتبى العراقي, مؤسسة النشر الاسلامي (قم : 2000م) ص 67 .

(4) لجنة الدراسات في مؤسسة رسلان وعلاء الدين , الصيام , دار ومؤسسة رسلان وعلاء الدين (سوريا :2002 م) ص 17 .

فألصيام يستر صاحبه ويحفظه من الوقوع في المعاصي، التي هي سبب العذاب , إذ نقل واثلة بن الاسقع عن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) قال : " **الصيام جنة, وهو حصن من حصون المؤمن, وكل عمل لصاحبه إلا الصيام يقول الله عز وجل : الصوم لي وأنا أجزي بهِ**"[1] .

يُفهم من هذا الحديث أن في الصوم كسر للشهوة، وقمع للشيطان بسد مسالكه وتضييق مجاريه .

وكانت هناك ايام يُفضل بها الصيام في غير رمضان من هذه الايام هي الاثنين والخميس , إذ نقلت اسماء بنت واثلة بن الاسقع عن أبوها انهُ كان يصوم يوميّ الاثنين والخميس ويقول : " **كان رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يصومهما ويقول : تعرض فيهما الاعمال على الله** "[2] .

نستنتج مما سبق أن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) كان يُفصل يوم الاثنين والخميس ويخصهما بالعبادة أذ ترفع فيهما اعمال الامة ؛ ويبدوا أنَّ ذلك التفضيل يعود إلى اسباب متعددة منها : إن ولادة الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) كانت في يوم الاثنين، وأنزل عليه الوحي يوم الاثنين، وبعث يوم الخميس، ودخل المدينة يوم الاثنين، وتوفى يوم الاثنين، وكان يصوم يوم الاثنين والخميس [3] .

(**1**) الهيثمي , نور الدين علي بن أبو بكر (ت 807 هـ) , مجمع الزوائد ومنبع الفوائد , دار الكتب العلمية , بيروت , 2009 , ج3 , ص 313 .

(2) ابن حجر , تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير , دار الكتب العلمية , (بيروت : 2014 م) ج1 , ص 467 .

(3)الكرباسي, السيرة الحسينية , ج2 , ص 115 .

وعن الصيام في السفر ينقل أبو الفيض يقول خطب بنا (مسلمة بن عبد الملك)[1] فقال : " **لا تصوموا في السفر في رمضان, فمن صام فليقضه, قال ابو الفيض : لقيت ابا قرصافة واثلة بن الاسقع فسألته فقال : لو صمت , ثم صمت , ثم صمت ما قضيته** "[2] .

يبين هذا الحديث ان عدم الصيام في السفر مرخص فيه, فقد قال ابن الجوزي: اعلم أن السفر مظنة المشقة، فإذا ضم إليه الصوم زادت المشقة، وما زال الشرع يتلطف. ومن لقي في صومه في السفر ما لقي هذا الرجل فليس من البر صومه, فأما المطيق الصوم فلا يكره صومه[3].

ونجد أن في الرواية السابقة أنها مخالفة لما جاء بصريح العبارة في القرآن الكريم بما يخص الصيام في السفر وذلك بقولهِ تعالى : ﴿**أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[4].

---

(1) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبو العاص الاموي القرشي, كان يلقب الجرادة الصفراء وله آثار كثيرة في الحروب, ولاه أخوه يزيد أمره العراقيين ثم أرمينية ورثاه الوليد بن عبد الملك لما مات, روى عن عمر بن عبد العزيز, روى عنه معاوية بن حديج وعبيد الله بن قزعة الحرشي وأبو واقد صالح بن محمد بن قدامة الليثي المدني، قال عنه ابن حجر: مقبول من السادسة, روى له أبو داود, توفي سنة (120هـ). ينظر: ابن حجر , تهذيب التهذيب, ج10 , ص 144.

(2) الهيثمي , مجمع الزوائد ومنبع الفوائد , ج3 , ص 317 .

(3)ابن الجوزي , كشف المشكل من حديث الصحيحين, , تحقيق: علي حسين البواب, دار الوطن (الرياض: 1997م) ج3 , ص 30 .

(4) (البقرة , الآية : 184)

جاء في تفسير الآية انهُ من كان منكم مريضا ممن كلف صومه أو كان صحيحا غير مريض وكان على سفر فعدة من أيام أخر , فعليه صوم عدة الأيام التي أفطرها في مرضه أو في سفره من أيام أخر , يعني من أيام أخر غير أيام مرضه أو سفره[1] , وعليه نستخلص مما سبق ان الرواية المنسوبة لواثلة بن الأسقع ضعيفة بسندها وغير صحيحة .

3- الجنائز

الجنائز جمع "جَنازة" بالفتح: الميت، وبالكسر "جِنازة" : السرير الذي يوضع عليه الميت، وقيل بالعكس, وقيل: "جِنازة" بالكسر: السرير مع الميت، فإن لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش[2] .

فيما يخص الجنائز نقل واثلة بن الاسقع جملةً من الاحاديث التي تخصُ الجنائز, منها ما يخص الدعاء للميت , فنقل واثلة ذلك عن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) ذلك إذ يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يقول : "**اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك فقهِ فتنه القبر وعذاب النار، وأنت أهل الوفاء والحمد؛ اللهم فاغفر له وارحمه، إنك أنت الغفور الرحيم** "[3] .

نستنتج من الحديث السابق حرص الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) على اختيار الدعوات الجامعة لخير أصحابه، وتعليما لأمته, و إثبات عذاب القبر وفتنته وأنهما حق, يُنسب الرجل في الدنيا والآخرة لأبوه، وليس لأمه .

---

(1) الطبري , تفسير الطبري, ج3, ص 418 .

(2) الحصكفي, محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) , الدر المختار , دار الكتب العلمية (بيروت :1990م) ج1 , ص 599 .

(3) السهارنفوري , , بذل المجهود , ص 99 .

وفيما يخص الصلاة على الميت روى واثلة بن الاسقع عن رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) قال : "**صلوا على كُل ميت, وجاهدوا مع كل أمير**"[1] .

يبين هذا الحديث أن الصلاة على كل ميت مسلم غير شهيد ولو فاسقا ومبتدعا وجاهدوا الكفار مع كل أمير ولو جائرا فاسقا وأخذ من هذا الخبر وما قبله وما بعده وجوب الصلاة على الميت لكنه على الكفاية لأن ما هو الفرض وهو قضاء حقه يحصل بصلاة بعضهم عليه [2].

ومن توفى لهُ ثلاثة من ابنائهِ نقل سنان مولى واثلة قال : "**توفي ولد الريان وشهده واثلة , فلما انصرفوا من المقبرة قعد واثلة على باب دمشق فمر به الريان فقال له واثلة : يا ابا سعيد , جبر الله مصيبتك, وغفر لمتوفاك قال : إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يقول : من دفن ثلاثة من الولد حرم الله عليه النار**"[3] .

نستنتج من الحديث السابق ان من مات له اكثر من ولد فاحتسب وصبر ؛ فإنَّ هذا من أسباب دخوله الجنة، وتحريمه على النار, فهذا من الأسباب التي تُدخل الجنة وتنجي من النار .

(**1**) الشافعي , علي بن أحمد بن نور الدين (ت 911 هـ) , السراج المنير , دار الكتب العلمية (بيروت : 2023م) ص 331.

(2)المناوي , زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي , فيض القدير شرح الجامع الصغير, المكتبة التجارية الكبرى, (مصر: 2006م) ج4 , ص 222.

(**3**) العسقلاني , فتح الباري في شرح صحيح بخاري , ج16 , ص 8 ؛ ابن عبد البر , الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى , دار ابن تيمية للنشر والتوزيع, (السعودية : 1985م) ص 2071 .

وقبل دفن الميت روى واثلة عن رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) قال : " **كان رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) اذا وضع الميت في قبره قال : بسم الله , وعلى سنة رسول الله , ووضع خلف قفاه (مدرة)[1] , وبين كتفيه مدرة, وبين ركبتيه, ومن ورائهِ أخرى**"[2] , وفي حديثاً اخر للرسول (صل الله عليه وعلى اله وسلم) يقول : "**اذا وضعتم موتاكم في القبور قولوا بسم الله وعلى ملة رسول الله**"[3] .

4- البيوع

البيع لغة :

هو مقابلة شيء بشيء على وجه المعاوضة, فهو مقابلة المال بالمال وقيل المبادلة, والبيع مصدر باع يبيع بيعاً وهو شاذ وقياسه مباعاً, والابتياع الاشتراء وهو والشراء ضدان[4] .

البيع اصطلاحاً :

اختلفت عبارات التعريف بشأن تعريف البيع في الاصطلاح ، والثابت فيها أنه مبادلة مال بمال على وجه مخصوص , ومن هذه التعريفات هي :

---

(1) المدرة :هي قطع الطين اليابس ، وقيل الطين العلك الذي لا رمل فيه , وقيل فيه هو الطين اللزج المتماسك، وواحدته مدرة, للمزيد ينظر الى : ابن الاثير , الكامل في التاريخ, ج 2 , ص 336 .

(2) الطبراني , المعجم الكبير , ج22 , ص 68؛ الشامي , سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد, ج8, 378 .

(3) زغلول, , محمد السعيد بن بسيوني , الموسوعة الكبرى لأطراف الحديث النبوي الشريف , دار الكتب العلمية (بيروت : 2021م) ج12 , ص 522 .

(4) حماد , نزية , معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء, المعهد العالمي للفكر الاسلامي (بيروت: 1993) ص 62 .

هـو تمليـك عـين بعـوض، ويُشـترط فيـه الإيجـاب بـأن يقـول البـائع (بعتـك) والقبـول مـن المشـتري (اشـتريت) أو بمـا يـدل عليهمـا، ويشـترط فـي الإيجـاب والقبـول المـوالاة، أي التتـابع وعـدم الفصـل بـين الإيجـاب والقبـول، ولا يُعـدُّ اللفـظ فـي تحقـق البيـع، وتكفـي المعاطـاة، ويشـترط فـي صـحة البيـع شـروط في :العقد والعوضين والمتعاقدين[1] .

يـرون أن البيـع مبادلـة مـال بمـال بشـرط تراضـي الطـرفين .فقـد جـاء فـي شرح فتح القدير هو مبادلة المال بالمال بالتراضي بطريق الاكتساب[2] .

وعرفـوا البيـع بأنـه عقـد معاوضـة علـى غيـر منـافع جـاء فـي مواهـب الجليل دفع عوض في معوض[3] .

فعليـه كـان البيـع والشـراء مـن الامـور المهمـة التـي ركـز عليهـا الاسـلام ونهـى عـن الغـش فيهـا , إذ روى واثلـة بـن الاسـقع عـن رسـول اللـه (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) قـال : " **سـمعت رسـول اللـه (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) يقـول : مـن بـاع عيبـاً لـم يبينـه, لـم يـزل فـي مقـت اللـه, ولـم تـزل الملائكـة تلعنـهُ** "[4] , ونقـل واثلـة حـديث آخـر عـن الرسـول (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) جـاء فيـه

(1) الأيرواني، باقر , دروس تمهيدية في الفقه الاستدلالي على المذهب الجعفري , دار ومكتبة الجوادين (بغداد: 2006 م) ج2 , ص 14 .
(2) ابن الهمام , كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي (ت 861 هـ) , فتح القدير على الهداية , دار الفكر(لبنان :١٩٧٠ م) ج6 , ص 247 .
(3) الحطاب, محمد بن محمد بن عبد الرحمن المالكي المغربي, خليل بن إسحاق الجندي المالكي(ت776هـ) مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ الخليل ومعه (مختصر الشيخ الخليل) دار الرضوان (موريتانيا : 2010م) ج4 , ص 222 .
(4) ابن ماجه , أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 275هـ) , سنن ابن ماجه , تح: محمود محمد محمود حسن نصار , دار الكتب العلمية (بيروت : 2018 م) ج3 , ص 65 .

: " لا يحلُ لأحدٍ يبيعُ شيئًا ألا يبين ما فيه ،ولا يحلُ لمن يعلمُ ذلك ألا بينهُ "[1] .

استناداً الى ما ورد في اعلاه – إنَّ من باع شيئاً وفيه عيباً ولم يبين العيب للمشتري, سيحلُ عليهِ غضبٌ من الله شديدٌ, وسوف تلعنهُ الملائكة لأنه غش الذي باع اليه السلعة فاستحق ذلك .

وفي هذا الصدد وردت احاديث للرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) تنهي التجار وتحذرهم من الغش والكذب في تجارتهم , إذ روى واثلة بن الاسقع ذلك, فقال : **" كان رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يخرج الينا, وكنا تجاراً وكان يقول : يا معشر التجار اياكم والكذب "**[2] .

يبدو ان هناك التباس في هذه الرواية, إذ إن أغلب المصادر تُشير إلى أن واثلة كان من أهل الصفة, وفي الرواية السابقة يذكر واثلة بانهُ كان من التُجار, وهنا نجد أن هُناك تضارب في نقل الروايات وحدوث التباس في شخصية واثلة . اما حديث الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) **" يا معشر التجار اياكم والكذب "** فأنهُ كان بمثابةِ نصحٍ , إذ معلوماً انهُ كان يسيرُ في الاسواق ليعلّم الناس بالقول والفعل وآداب التعامل والبيع والشراء ، وما الذي ينبغي أن يكون عليه التاجر من الصدق والعفة والأمانة والمعاملة الحسنة وحب الخير للناس .

5- الطهارة

الطَّهارة بالمعنى اللغوي: النظافة، والنزاهة، والنقاء، والبراءة، والخلوص من الأدناس، والأقذار، حسية كانت أو معنوية, ولكن في

(1) ابن الجوزي , التحقيق في احاديث الخلاف , ج2 , ص 183 .
(2) حجازي , علي سعد علي , سلوك السالك للنجاة من المهالك, دار الكتب العلمية ,(بيروت: 2012م) ص 444.

الفقه الاسلامي توسع المفهوم الحسي للطهارة والنجاسة من دون المفهوم المعنوي لخروجه عن دائرة الفقه والاحكام الشرعية الفرعية فشمل الطهارة من الحدث والخبث ومسائل المياه الطاهرة والنجسة ايضاً[1].

روى واثلة بن الاسقع انهُ عندما دخل الاسلام, اغتسل وحلق شعره, فيقول : " **لما اسلمت اتيت النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) فقال لي : اذهب فاغتسل بماء وسدرٍ, وألق عنك شعر الكفر** "[2] .

عن واثلة بن الاسقع , عن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) قال : " **لا يقولن احدكم (أهرقت)[3] الماء ولكن ليقل ابول** "[4] .

وفي هذا الصدد روى واثلة بن الاسقع عن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) قال : " **لقد أمرت (بالسواك)[5] حتى خشيت أن يكتب علي** "[6] .

فمن الروايات السابقة يمكن القول إن الإسلام دين حياة، لذلك فقد اهتم بحياة ونظافة الإنسان ومكان عيشه وعمله ومتعلقاته، ونظر إلى

(**1**) محمد مصطفوي, الفقه الإسلامي, دار الكتبي (لندن : 2022 م) ص 207 .
(2) النيسابوري , المستدرك على الصحيحين , ج3 , ص 659 .
(3) أهرقت : هرق الماء ونحوه: صبَّه , للمزيد ينظر: التنير , محمد داود , كنز اللغة , دار الشروق (مصر : 2010م) ص 97 .
(**4**) آبادي , محمد شمس الحق العظيم (ت1329هـ) , عون المعبود شرح سنن أبو داود,ط2, دار الكتب العلمية (بيروت : 2017 م) ج1 ,ص 120 .
(5) السواك : هو قطعة خشبية من جذور شجر الأراك وهي شجيرة دائمة الخضرة توجد في منطقة الجزيرة العربية في المملكة العربية السعودية, ويستخدم لتنظيف الاسنان , للمزيد ينظر الى : طحلاوي، محمد رجائي جودة , ثروة دولة الكنوز في وادي العلاقي , مطبعة دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة : 2009 م) ص 142 .
(6) الطبراني , المعجم الكبير, ج22 , ص 95 .

الإنسان ببعديه الروحي والجسدي، وشدد على أهمية طهارة كل منهما، أي نظافة وتطهير وتزكية القلب والجسد، فتطهير القلب يكون بردعه عن خبث السريرة وسوء الخلق والصفات الخبيثة، من أنانية وكذب وغش ورياء وغيبة وحسد ونميمة وخيانة وغيرها، وفي المقابل أعطت الشريعة الإسلامية لنظافة جسد الإنسان ومتعلقاته أهمية بالغة، فهي واجبة شرعا .

6- المعاملات

المعاملات في اللغة : جمع معاملة ، والمعاملة مفاعلة ، والمفاعلة مشاركة ، من عاملتُ الرجل أعماله معاملة ، وعامله معاملة اي سامه بعمل ، أي : مقابلة عمل بعمل ، وعامله بمعاملة ، أي : قابله بتصرف مشابه لتصرفه ، وبادله ذات التصرف والعمل : المهنة والفعل ، والجمع أعمال ، عمل عملاً ، وأعمله غيره واستغله ، وأعتمل الرجل : عمل بنفسه وقيل: العمل لغيره والإعتمال لنفسه ؛ العمالة ، بالضم ، رزق العامل الذي جعل له على ما قلد من العمل ، والمعاملة في كلام أهل العراق : هي المُساقاة . والعملة : القوم يعملون بأيديهم ضروباً من العمل في طينٍ او حفرٍ أو غيره ، فالمعاملة في اللغة إذن هي : اشراك طرفين بعمل ما. (1)

وفي حديثٍ آخر عن واثلة بن الأسقع (رضي الله عنه) يبين فيه اهمية تبيان البائع أذا كان في بيعه عيبًا , فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) , قال: "**مَنْ بَاعَ عَيْبًا لَمْ يُبَيِّنْهُ، لَمْ يَزَلْ فِي مَقْتِ اللَّهِ، وَلَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَلْعَنُهُ**" (2) .

(1) ابن منظور , لسان العرب , ج11, ص 474- 476.
(2) ابن ماجة , سنن ابن ماجة, ج2, ص 755؛ زغلول ,الموسوعة الكبرى, ج41, ص 475.

وفي المعاملات تطرق واثلة بن الاسقع لبيان حكم الكذب في التجارة وحسن المعاملة فروى واثلة بن الاسقع (رضي الله عنه) حديثًا يبين فيه الابتعاد من الكذب في المعاملات التجارية ,إذ جاء فيه عن واثلة بن الاسقع قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يخرج إلينا, وكنا تجارًا فيقول : ((**يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ**)) [1] .

فالإسلام حث على العمل وطلب الرزق, واجتناب الكذب والغش, وينبغي على التاجر أن يتحلى بمجموعة من الصفات والأخلاق الحسنة ، حتى يبارك الله له في تجارته ورزقه, منها :

1- ألاَّ تشغلَه تجارتُه عن ذكر الله تعالى، ولا عن الصلاةِ، ولا عن أداءِ حقِّ اللهِ في ماله، فقد أثنى الله تعالى على عباده المؤمنين الذين لا تشغلُهم تجارتُهم عن طاعته، فقال: ﴿**رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[2] .

2-أن يتحرى الحلال ، وألا يدخل على نفسه وأهل بيته الحرام، قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**﴾[3] .

3-أن يبتعد عن الشبهات، اذ ذكر رسول الله (صل الله عليه وعلى اله وسلم): "**فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ**"[1] .

---

(1) الذهبي , سير اعلام النبلاء , 3, ص 384؛ الهندي , علاء الدين علي بن حسام الدين , كنز العمال في سنين الاقوال والافعال , دار الكتب العلمية , بيروت , 2016م, ج10, ص 324.

(2) النور: آية 37-38

(3) النساء: آية 29.

4-أن يتحلى بالبر والصدق وتقوى الله ويبتعد عن الغش والكذب والخداع, فعن رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) قال : " **البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما** "[2] .

5-عدم الغفلة عن الصدقة فعن رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يقول : " **معشر التجار إن البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة** "[3] .

6- السماحة ، واليسر فعن رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يقول : " **رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إذا باعَ، وإذا اشْتَرَى، وإذا اقْتَضَى** "[4] .

7--كما ينبغي أن يحرص التاجر المسلم على مكارم الأخلاق ، من إقالة النادم ، وإعانة المحتاج، وأن يحب لأخيه التاجر ما يحب لنفسه ، وأن يكثر الدعاء له ولإخوانه المسلمين أن يكفيهم الله بحلاله عن حرامه ويغنيهم بفضله عمن سواه[5] .

وغيرها من الصفات كالابتعاد عن الطمع والجشع والبخل والاحتكار, وان يتصف التاجر بصفات ضدها, فكانت هذه من وصايا الاسلام للتجار وغير التجار[6] .

وفي حديثٌ ينقله واثلة بن الاسقع رضي الله عنه , في تحريم الذهب والحرير على الرجال , إذ نقلت لنا اسماء بنت واثلة عن أبوها يقول :

---

(1) ابن حجر, شرح صحيح بخاري, ج1, ص 131 .
(2) البخاري, صحيح بخاري, ج1, ص 308 .
(3) احمد بن حنبل, مسند احمد بن حنبل, ج12, ص 466 .
(4) البخاري, صحيح بخاري, ج2, ص 387 .
(5) احمد بن حنبل, مسند احمد بن حنبل, ج12, ص 372.
(6) الريشهري, وسائل الحكمة , ص , 33 .

سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "**الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ حِلٌّ لِإِنَاثِ أُمَّتِي حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي**" [1] .

وإن تحريم الذهب على الرجال قد ورد صريحًا في السنة النبوية، فكما روي عن الامام علي بن أبو طالب(عليه السلام) قال: "**إنَّ نبيَّ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أخَذ حريرًا فجعَله في يَمينِه، وأخَذ ذَهَبًا فجعَله في شِمالِه، ثُم قال: إنَّ هذيْنِ حَرامٌ على ذُكورِ أُمَّتي**"[2] .

يبدو أنَّ السبب في تحريم والعلة من تحريم الحرير والذهب على الرجال هي لعدم الإسراف والخيلاء، ولأنه رخص للنساء لحاجتهن للتزين لأزواجهن, بالإضافة إلى ذلك عدم تشبه الرجال بالنساء، لأن في تحلي الرجل بالذهب ما يجعله مشابهًا للنساء في اتخاذ الذهب زينةً لهن .

اما فيما يخص الحرير فقد حرم اذا كان الثوب كاملاً من الحرير, وأبيح للرجال لكن بشروط , منها اذا كان ظاهراً بموضع اصبعين او ثلاثة او اربعة , وهنا للتنويع او التخيير كما قال الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : " **لا تلبسوا الحرير (مخاطباً الرجال) إلا موضع أصبعين، أو ثلاث، أو أربع** "[3] ,

ومن الاحاديث التي نقلها واثلة بن الاسقع (رضي الله عنه) بخصوص المعاملات التي تخص المواريث , فجاء فيها نقلاً عنه إذ

(1)الطبراني , المعجم الكبير, ج18 , ص 152 ؛ زغلول , الموسوعة الكبرى , ج22, ص 588.
(2) النسائي , أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت 303 هـ) , سنن النسائي , المكتبة التجارية الكبرى(القاهرة: 1930م) ج2 , ص 326 .
(3) ابن حجر , فتح الباري شرح صحيح البخاري, ج 13 , ص 351 .

يقـول : قـال رسـول اللـه (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) : **((المَـرْأَةُ تَحُـوزُ ثَلَاثَـةَ مَوَارِيـثَ عَتِيقَهَـا وَلَقِيطَهَـا وَوَلَـدَهَا الَّـذِي لَاعَنَـتْ عَلَيْـهِ))** [1] .

وبخصـوص مـا ورد مـن أحاديـث فـي أعـلاه يمكـن القـول إنَّ الرسـول الأعظـم (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) كـان قـد أكـد علـى ضـرورة المعـاملات الحسـنة ولا يمكـن للشـخص الـذي قـد بـاع شـيئًا أو اشـتراه إلا أن يتـبن منـه ويُعـرض عـن العيـوب التـي فيـه لغـرض المعاملـة الجيـدة والطيبـة وهـذا مـا نقلـه لنـا الصـحابي الجليـل واثلـة بـن الأسـقع (رضـي اللـه عنـه) فـي هـذه الأحاديـث النبويـة الشـريفة , بـل وشـملت هـذه المعـاملات الميـراث وكيفيـة المعاملـة بخصـوص بعـض الابناء الذين شملهم الميراث كاللقيط مثلاً .

7- في فضل الدعاء

الـدعاء لغـة : كلمـة الـدعاء فـي الأصـل مصـدر مـن قولـك: دعـوتُ الشـيء أدعـوه دعـاءً، وهـو أن تُميـل الشـيءَ إليـك بصـوت وكـلام يكـون منـك[2], قـال ابـن منظـور: "دعـا الرجـلَ دعـوًا ودعـاءً: نـاداه. والاسـم: الـدعوة. ودعـوت فلانًـا: أي صِـحت بـه واسـتدعيته لأنـه مـن دعـوت, إلا أن الـواو لمـا جـاءت متطرّفة بعد الألف هُمزت [3].

(1) زعلول , الموسوعة الكبرى لأطراف الحديث النبوي الشريف, ج40, ص 320.
(2) ابن فارس ,معجم مقاييس اللغة , تح: عبد السلام محمد هارون , مطبعة مصطفى (مصر : 1970م) ص 32 .
(3) ابن منظور , لسان العرب ,مادة/ دعوة, ج4 , ص 323 .

الـــدعاء اصـــطلاحاً : معنـــى الـــدعاء اســـتدعاءُ العبـــدِ ربَّـــه عـــزَّ وجـــلَّ العنايـــةَ، واســـتمدادُه منـــه المعونـــةَ. وحقيقتـــه: إظهـــار الافتقـــار إلـــى اللـــه تعـــالى، والتبـــرُّؤ مـــن الحـــول والقـــوّة، وهـــو ســـمةُ العبوديـــة، واستشـــعارُ الذلَّـــة البشـــريَّة، وفيـــه معنـــى الثنـــاء علـــى اللـــه عـــزَّ وجـــلَّ، وإضـــافة الجـــود والكرم إليه[1] .

فالـدعاء مـن العبـادات التـي جعـل اللـه تعـالى لهـا أهميـة كبـرى فـي حيـاة المسـلم، لمـا لهـا مـن أثـرٍ كبيـرٍ فـي الـدنيا بـدفع الـبلاء ورفـع المصـائب، وفـي الآخـرة مـن أجـر كبيـر وثـواب جزيـل[2]، ولـذلك نـرى أن النصـوص القرآنيـة قـد أمـرت بهـا وحثّـت عليهـا، بـل جـاء التخويـف مـن تركهـا والإعـراض عنهـا، قـال تعـالى: **﴿وَقَـالَ رَبُّكُـمُ ادْعُـونِي أَسْـتَجِبْ لَكُـمْ إِنَّ الَّـذِينَ يَسْـتَكْبِرُونَ عَـنْ عِبَـادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾**[3] .

وردت أحاديـث قليلـة عـن الـدعاء وفضـله فقـد روى الصـاحبي واثلـة بـن الأسـقع بعـض الاحاديـث التـي تخـص الـدعاء عـن النبـي محمـد (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) منهـا مـا جـاء فـي فضـل الـدعاء للإمـام , والمـؤذن, ومـا يجـب عليهمـا , إذ روى لنـا واثلـة بـن الأسـقع أنـه قـال : قـال رسـول اللـه (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) " **الإمـامُ ضـامنٌ , والمـؤذن مـؤتمنٌ , اللهـم أغفـر للمؤذنين واهدِ الأئمةَ** " [4] .

---

(1) ابو الفيض , محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي , اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين , المطبعة الميمنية (القاهرة:1311 هـ) ج5 , ص 27 .
(2) الغزالي , , أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) احياء علوم الدين , مطبعة مصطفى البأبو الحلبي (سوريا : 1939م) ج1, ص 399 .
(3) غافر :60.
(4) المتقي الهندي , كنز العمال في سنين الاقوال والافعال, ج4, ص 241.

وفي حديثٍ آخر في ذكرُ ما يُستحبُ للميت من دعاء , نقل لنا واثلة بن الأسقع (رضي الله عنه) عن الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) , قال : سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يقول في صلاتهِ على رجلٍ من المسلمين : " **اللهم إن فلاناً في ذمتكَ , وحبلَ جوارك فقهِ فتنةَ القبرِ , وعذاب النارِ إنكَ أهل الوفاءِ والحقِ , اللهم أغفر لهُ وارحمهُ إنكَ أنت الغفور الرحيمُ** " [1] .

يتبين لنا من في ضوء ما ورد اعلاه في الحديثين الشريفين أن الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يحُثنا على فضل الدعاء في السراء والضراء , إذ ان الدعاء ليس للأمواتِ فقط بل حتى أنه قد دعا للأحياء أيضًا , ففي ضوء هذه الأحاديث يتبين لنا عُمق الرسالةِ النبوية الشريفة وما لها من دلالات في الهداية ونشر المحبة وروح التسامح بين المسلمين .

8- **الزكاة :**

الزكاة لغة: أصل الزكاة في اللغة: الطهارة، والنماء، والبركة، والمدح، وكل ذلك[2], وهي أيضاً: النماء، والزيادة، يقال: زكا الزرع إذا نما وزاد[3] .

---

(1) الطبراني , المعجم الكبير, ج22, ص 89.

(2) ابن الأثير , النهاية في غريب الحديث والاثر, المكتبة العلمية (بيروت : 1979م) ج2 , ص 307 .

(3) ابن قدامة , أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت 620 هـ) , المغني لابن قدامة , تح : طه الزيني , مكتبة القاهرة (مصر : 1969م) ج4 , ص 12 .

والزكـاة أيضـاً: الصـلاح، قـال اللـه تعـالى: ﴿**فَأَرَدْنَـا أَنْ يُبْـدِلَهُمَا رَبُّهُمَـا خَيْـراً مِنْـهُ زَكَـاةً وَأَقْـرَبَ رُحْمـاً**﴾[1], قيـل: صـلاحاً، وقيـل: خيـراً منـه عمـلاً صـالحاً[2] . وقـال تعـالى: ﴿**وَلَـوْلا فَضْـلُ اللـه عَلَـيْكُمْ وَرَحْمَتُـهُ مَـا زَكَـى مِـنْكُمْ مِـنْ أَحَـدٍ أبـداً**﴾[3], أي مـا صـلح منكم، ﴿**وَلَكِـنَّ اللـه يُزَكِّـي مَـنْ يَشَـاء**﴾[4], أي يصـلح مـن يشـاء[5], وقيـل لمـا يُخـرج مـن المـال للمسـاكين ونحـوهم: ((زكـاةٌ)) ؛ لأنـه تطهيـر للمـال, وتثميـر لـه, وإصـلاح, ونمـاء بـالإخلاف مـن اللـه تعـالى, فالزكـاة طهرة للأموال, وزكاة الفطر طهرة للأبدان[6].

والزكاة ثلاثة أنواع على النحو الآتي:

النـوع الأول: زكـاة الـنفس، قـال اللـه تعـالى: **{وَنَفْـسٍ وَمَـا سَـوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَـا فُجُورَهَـا وَتَقْوَاهَـا *قَـدْ أَفْلَـحَ مَـنْ زَكَّاهَـا}**[7] , وتزكيـة الـنفس: تطهيرهـا من الشرك، والكفر، والنفاق، والذنوب والمعاصي، والأخلاق الذميمة[8] .

النـوع الثـاني: زكـاة البـدن، وهـي صـدقة الفطـر مـن شـهر رمضـان المبـارك، وقـد فرضـها رسـول اللـه (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) علـى الصـغير والكبيـر، والـذكر والأنثـى، والحـر والعبـد مـن المسـلمين، طهـرة للصـائم

---

(1) الكهف : الآية 81.

(2) مقاتل بن سليمان, أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت 150هـ) تفسير مقاتل بن سليمان, تح : عبد الله محمود شحاته , ط1, دار إحياء التراث (بيروت:2003م) ج2, ص598.

(3) النور : الآية 21.

(4) النور : الآية 21.

(7) مقاتل بن سليمان, تفسير مقاتل, ج3, ص187- ص190.

(6) ابن منظور , لسان العرب , ج 14 , ص 358 .

(7) الشمس، الآيات: ٧ - ٩.

(8) الصنعاني, أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ) تفسير عبد الرزاق الصنعاني, ط1, دار الكتب العلمية (بيروت: 1419هـ) ج3, ص431.

من اللغو والرفث: صاعاً من طعام، أو من برٍّ، أو تمر, أو شعير، أو أقط أو زبيب[1] .

النـــوع الثالـــث: زكـاة الأمـوال وهـي ركـن مـن أركـان الإسـلام، وهـي قرينـة الصـلاة، وهـي طهـرة للأمـوال، والأنفـس، وبركـة فـي الأموال والأنفس[2].

والخلاصـة أن أصـل مـادة: ((زكـا)) الزيـادة والنمـاء، وكـل شـيء زاد فقد زكا, فالزكاة لغة: النماء والزيادة، والطهارة، والبركة[3]

الزكـاة شـرعاً: حـقٌّ يجـب فـي المـال[4],وقيـل: حصـة مـن المـال ونحـوه يوجـب الشـرع بـذلها للفقـراء ونحـوهم بشـروط خاصـة[5] , , وأيضـاً هـي نصـيب مقـدر شـرعاً فـي مـال معـين يصـرف لطائفـة مخصوصـة[6], وقيـل: التعبـد للـه تعـالى بـإخراج جـزء واجـب شـرعاً، فـي مـال معـين، لطائفـة أو جهـة مخصوصة[7] .

والخلاصـة يمكـن القـول إنَّ الزكـاة شـرعاً هـي التعبـد للـه تعـالى بـإخراج حـق واجـب مخصـوص شـرعاً، مـن مـال مخصـوص، فـي وقـت مخصـوص، لطائفة مخصوصة، بشروط مخصوصة .

---

(1) ابن قامة , المني لابن قامة , ج4 , ص 14 .
(2) الشدي , عادل بن علي , الشرح المختصر علي متن زاد المستقنع بتحليل الفاظه وتقريب معانيه, دار العاصمة(الرياض : 2009 م) ص 435 .
(3) ابن منظور , لسان العرب , ج14 , ص 358 .
(4) ابن قدامة , المغني لابن قدامة , ج4 , ص 13 .
(5) الفيروز ابادي, القاموس المحيط , ج4, ص 396 .
(6) العثيمين , محمد بن صالح , الشرح الممتع على زاد المستقنع , دار ابن الجوزي , (الرياض:2012 م) ج 6 , ص 17 .
(7) العثيمين, مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين , دار الثريا (السعودية:1431هـ) ج18 , ص 11 .

وفي هذا الصدد نقلت خصيلة بنت واثلة بن الاسقع عن والدها فتقول: سمعت أبي ، يقول:" **قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه الأعلى فصلى**"([1]) قال : " **هو إلقاء القمح يوم الفطر قبل الصلاة في المصلى**" [(2)]".

نستنتج من الحديث السابق إن المراد بإخراج القمح يوم الفطر هو (للزكاة), فالزكاة هُنا عن واثلة متمثلة بالقمح , وقد أجمع علماء المسلمون على إن الزكاة الفطر واجب اخراجها ويتم اخراجها آخر يوم من شهر رمضان، والسنة إخراجها يوم عيد الفطر قبل صلاة العيد, ويجوز تعجيل إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين[(3)] .

لكن الزكاة هل تشمل القمح فقط ؟ فعن ابن عمر قال: "**فرض رسولُ الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) زكاة الفطر, صاعًا من تمرٍ, أو صاعًا من شعيرٍ، على العبد والحرِّ, والذكر والأنثى, والصَّغير والكبير, من المسلمين, وأمر بها أن تُؤدَّى قبل خروج الناس إلى الصلاة**"[(4)] , فالزكاة إذاً ليست مشتملة على القمح وانما على الامور العينية الأخرى من تمرٍ و شعيرٍ وقمحٍ .

يتضح مما سبق أنَّ منزلة الزكاة عظيمة في الإسلام وفريضة وتُعد الركن الثالث من أركان الاسلام, فهي أحد مباني الإسلام من قول الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) (**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا**

---

(1) الأعلى: 14-15

(2) الطبراني , المعجم الكبير , ج 22 , ص 98 .

(3) كوكب , عبيد , فقه العبادات على المذهب المالكي , مطبعة الإنشاء (دمشق : 1996 م) ص 298 .

(**4**) القنوجي , نور الحسن بن محمد (ت 1336 هـ) , فتح العلام لشرح بلوغ المرام , دار الكتب العلمية (بيروت : 1997م) ج1 , ص 527 .

إلــه إلا اللــه وأن محمــداً رســول اللــه، وإقــام الصــلاة، وإيتــاء الزكــاة، وصــوم رمضان، وحج البيت)[1] .

ولمـا للزكـاة مـن أهميـةٍ بالغـةً فقد خصَّـها القرآن الكـريم بالـذكر فـي العديـد مـن الأمـاكن فجـاءت بعـد فريضـة الصـلاة مـن حيـث المنزلـة, وذلـك لتبيـان لمـا للزكـاة مـن مكانـة وفضـل عنـده سـبحانه وتعـالى , فجمعهـا اللـه فـي آيـة واحـدة وجعلهـا الـدليل علـى الولايـة لـه و للرسـول , وضـرب بهـا مـثلاً فكـان خيـر مثـال تصـدق أميـر المـؤمنين علـي بـن أبـي طالـب (عليـه السـلام), بخاتمـه وهـو فـي حالـة الركـوعِ علـى الفقيـر[2], فـذكر اللـه تعـالى هـذه الحادثـة فـي كتابـةِ المبـين بقولـهِ : ﴿**إِنَّمَـا وَلِـيُّكُمُ اللَّـهُ وَرَسُـولُهُ وَالَّـذِينَ آمَنُـوا الَّـذِينَ يُقِيمُـونَ الصَّـلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[3] .

وهـذه الفريضـة لهـا أسـاس أخلاقـي تسـتند إليـه الزكـاة فهـو مبـدأ التكافـل الاجتمـاعي، فـلا يعقـل أن يسـتقل الأغنيـاء بمـا ملكـوا، ويهلـك الفقـراء الـذين قصـرت أيـديهم عـن أرزاقهـم لمـرض أو عـوق أو عاهـة، وعليـه كـان لزامـاً أن يتكفـل أغنيـاء المجتمـع بفقرائـه، ولـيس فـي تـاريخ الاجتمـاع الإنسـاني مـا هـو أنبـل مـن هـذا الحـس؛ فالأغنيـاء نـدبوا لبـذل الفضـل, بـل امتـدح القـرآن الـذين يـؤثرون المحتـاج علـى أنفسـهم ولـو كـان بهـم خصاصـة، أمـا حـدود الإنفـاق الـدنيا التـي أوجبهـا الإسـلام فأقلهـا الزكـاة المكتوبـة، أو الحـق المعلـوم:" **وَالَّـذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ** "[4].

---

(1) المتقي الهندي, كنز العمال في سنن الاقوال والافعال , ص 30 .
(2) الطبري, تفسير الطبري, ج6 , ص 388 ؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج 42, ص 357 .
(3) المائدة, آية : 55
(4) سورة المعارج، الآية 24

9- ميراث المرأة

الميراث لغة :

لفظ (الإرث) يعني المواريث وهي لغة جمع ميراث , وأصل الهمز فيه واو ، ولفظ ميراث في اللغة مصدر من الفعل ورث ، يقال: ورث أباه ، وورث الشيء من أبوة ، والمضارع منه يرثه، والميراث لغةً يطلق بإطلاقين: الأول بمعنى المصدر، أي الوارث , والثاني بمعنى أسم المفعول أي الموروث[1].

والميراث بالمعنى اللغوي له معنيان:

أولهما : البقاء . ومنه اسم الله تعالى "الوارث" , فإنّ معناه الباقي الذي يرث الارض ومن عليها بعد فناء خلقه[2], قال تعالى : ﴿**رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ**﴾[3], ومن دعاء النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم): "**اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني**"[4] ، أي أبقهما معي صحيحين سالمين الى ان أموت . ومن هنا سمي من يستحق تركة الميت ، الوارث ، لبقائه وانتقال بقية مال الميت إليه[5].

اما المعنى الثاني : انتقال الشيء من شخصٍ إلى شخصٍ آخر ، أو من قومٍ إلى قومٍ آخرين ، سواء كان الانتقال :

1- حسيا : كانتقال المال إلى وارث موجود حقيقة .

---

(1) ابن منظور, ل سان العرب, ج2, ص 200-201.
(2) المصدر نفسه , ج1 , ص 113 .
(3) الانبياء: آية 89 .
(4)الترمذي , سنن الترميذي, ج3 , ص 246 .
(5) البهوتي , منصور بن يونس بن ادريس , كشف القناع عن متاع الإقناع, عالم الكتب , بيروت , 1983, ج4, ص 446 .

2- حكميا : كانتقال المال إلى الطفل قبل ولادته

3- معنويا : كانتقال العلم والخلق وغير ذلك من الصفات ، يقال : ورث مجد أبوه ، وورث عن أبوه العلم والخلق[1] ، ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) : "**العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء، وتستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة**" , فالميراث لفظ عام يشمل انتقال المال ، او العلم ، أو المجد والشرف[2] .

و تعددت وتنوعت تعاريف الميراث, عرف الميراث بانه : "**أسم لما يستحق الوارث من مورثه بسبب من أسباب الإرث، أو هو انتقال مال الشخص الى الغير على سبيل الخلافة**"[3].

بينما عرفه اخرون باعتباره : "**كل حق قابل للتجزئة يثبت لمستحقه بعد موت من كان له ، وذلك لقرابة أو زوجية أو ولاء**" ، فكلمة (حق) لفظ يشمل الأموال وغيرها كحق الشفعة والقصاص، اما كلمة (قابل للتجزئة) فتعني أنه يصلح لأن يثبت للبعض النصف ، وللبعض السدس , وهكذا [4].

وذهب قسم اخر من الفقهاء الى تعريف علم الميراث بأنه "**علم أصول فقه وحساب، او هو علم بقواعد فقهية وحسابية، يتوصل بها إلى معرفة حق كل وارث**

(1) النسائي , سنن النسائي, ج5, ص 409 .
(2) زغلول , الموسوعة الكبرى لأطراف الحديث, ج27, ص 278 .
(3) البصري, أبو القاسم عبيدالله بن الحسين بن الحسن (ت 378هـ) , التفريغ, تح: حسين سالم الدهماني, دار الغرب الاسلامي(بيروت : 1987م) ج2, ص 335 .
(4) انور, محمود, نظام الميراث في الفقه الاسلامي والقانون, دار الثقافة العربية(القاهرة: 1987م) ص 11 .

من التركة"، والمقصود بالحساب تأصيل المسائل وتصحيحها وقسمة التركات وغيرها مما يتوصل به الى معرفة حق ونصيب كل وارث من التركة[1].

فالميراث ينصب على ما تركه الميت من اموال سيخلفه فيها ويرثها غيره , اي هو انتقال مال الميت إلى مستحقيه شرعاً من ورثته الأحياء ، سواء كان المتروك مالاً ، أو عقاراً ، أو نحوه ، وهو علم مستمد من الكتاب والسنة والإجماع. وقيل ان الميراث هو استحقاق الإنسان لشيء بعد موت مالكه بسبب مخصوص وشروط مخصوصة[2] .

كانت المرأةُ في الجاهلية محرومةً من الإرث، إذ كان الرجل فقط هو الوارثَ الوحيد، وفي حال انعدام الذكور فإن الميراث يذهب إلى الأعمام[3], وعند مجيء الإسلام أمر الإسلام بإعطاء المرأة حقها من الميراث, يقول الله تعالى في سورة النساء﴿ **:لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾**[4] .

وفي هذا الصدد نقل واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **المرأة تحوز ثلاثة مواريث: عتيقها**[5] **ولقيطها**[6] **وولدها الذي لاعنت عليه** [7]".

---

(1) الزحيلي , وهبة , الفقه الاسلامي وأدلته, دار الفكر (بيروت : 1985م) ج8 , ص 243 .
(2) انور, محمود, نظام الميراث في الفقه الاسلامي والقانون, ص14 .
(3) الالوسي , محمد بهجت , عقوبات العرب في جاهليتها , المركز الاكاديمي للأبحاث (بيروت : 2015م) ص 52 .
(4) النساء : الآية 7
(5) عتيقها: عبدها الذي اعتقته وما ولم يكن وارث فأنها ترثه , للمزيد ينظر إلى : الفارابي , أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393 هـ) , *الصحاح تاج اللغة وصحاح* العربية , تح : احمد عبد الغفور دار العلم للملايين (بيروت : 1987 م) ج 4 , ص 1520 .
(6) لقيطها: الطفل الذي يوجد مرميا على الطرق لا يعرف أبوه , ينظر : ابن منظور , لسان العرب , ج7 , ص 392 .
(7) الترمذي , سنن الترمذي , ج2 , ص 15 .

يتضح من الحديث السابق بقوله : (المرأة تحوز) أي تجمع وتحيط (ثلاثة مواريث) جمع ميراث (عتيقها) أي ميراث عتيقها فإنه إذا أعتقت عبدا ومات ولم يكن له وارث ترث ماله بالولاء, (ولقيطها) أي ملقوطها فإن الملتقط يرث من اللقيط على مذهب إسحاق بن راهويه ، وعامة العلماء على أنه لا ولاء للملتقط لأن النبي(عليه الصلاة والسلام) خصه بالمعتق بقوله :لا ولاء إلا ولاء العتاقة , أما اللقيط فإنه في قول عامة الفقهاء حر ، فإذا كان حرا فلا ولاء عليه لأحد ، والميراث إنما يستحق بنسب أو ولاء ، وليس بين اللقيط وملتقطه واحد منهما ، وكان إسحاق بن راهويه يقول : ولاء اللقيط لملتقطه ويحتج بحديث واثلة ، (وولدها الذي لاعنت عنه) أي عن قبله ومن أجله، واتفق أهل العلم على أنها تأخذ ميراث عتيقها ، وأما الولد الذي نفاه الرجل باللعان فلا خلاف أن أحدهما لا يرث الآخر لأن التوارث بسبب النسب انتفى باللعان ، وأما نسبه من جهة الأم فثابت ويتوارثان[1] .

(1) المباركفوري , تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي , , ج6 , ص 249 .

المبحث الثالث / مرويات واثلة بن الاسقع في الموعظة وفضلها

الموعظـــة لغـــة : أصـــلها مـــن الفعـــل الثلاثـــي: (وَعَـــظَ). والاســـم: (الموعظـــة) و هـــو (واعـــظ) و الجمـــع (وُعَّـــاظْ). تـــأتي الموعظـــة لمعـــانٍ متعـــددة: التخويـف والزجـر، التـذكير بـالخير ومـا يـرق لـه القلـب ويلينـه، النصـح والتـذكير بالعواقـب، الأمـر بالطاعـة والوصـية بهـا. قـال الفراهيـدي: العظـة: الموعظـة. وعظـت الرجـل: أَعِظـه عِظَـة، وموعظـة. واتعـظ: تقبـل العِظـة وهـو تـذكيرك إيـاه الخير، ونحوه مما يرق له قلبه[1] .

الموعظـــة اصـــطلاحاً : عُرفـــت بانهـــا الخطابـــات المقنعـــة، والعبـــر النافعـــة، فـــالأولى لـــدعوة خـــواص الأمـــة الطـــالبين للحقـــائق، والثانيـــة لدعوة عوامهم[2] .

ونقـل واثلـة بـن الاسـقع جملـةٍ مـن الاحاديـث التـي تخـصُ الموعظـة عـن الرسـول (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) وهـذه الاحاديـث مليئـة بـالمواعظ تحـي النـاس وتهـديهم, وقـد اوصـى القـرآن الكـريم بهـذا المـنهج التربـوي بقولـهِ تعـالى : ﴿ **يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ قَـدْ جَـاءَتْكُمْ مَوْعِظَـةٌ مِـنْ رَبِّكُـمْ وَشِـفَاءٌ لِمَـا فِـي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [3] .

فنقـلَ واثلـة عـن النبـي (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) قـال : " **مـن سـن سـنة حسـنة فلـه اجرهـا مـا عمـل بـه فـي حياتـه وبعـد مماتـه حتـى يتـرك,**

(1) الفراهيدي , الخليل بن احمد , العين , تحقيق : ابراهيم السامرائي , دار ومكتبة الهلال , ج2 , ص 288 .
(2)البيضاوي, ناصر الدين أبو سعيد عبد\الله بن عمر الشيرازي(ت685هـ) تفسير البيضاوي, تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي, ط1(بيروت: 1998م), ج3 , ص 426 .
(3) يونس : 57

ومن سن سنة سيئة فعليه اثمها حتى يترك, ومن مات مرابط في سبيل الله جرى له اجر المرابط حتى يبعث يوم القيامة "[1] .

نستنتج من الحديث السالف الذكر هو إحياء السنن والدعوة إليها والتحذير من البدع والشرور, فيكون له من الأجر مثل أجور أتباعه فيها , وكذلك من يترك سنة سيئة فعليه اثمها واثم من اتبعهُ عليها .

وعن فسيلة قالت سمعت أبي يقول سألت النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) فقلت : " **يا رسول الله أمن العصبية أن يحب الرجل قومه قال لا ولكن من العصبية أن يعين الرجل قومه على الظلم "**[2]

نستنتج من الرواية ان الرجل يكون حبه لقومه لصلة قربى او مودة او الالتزام بمظاهر قومه وعاداتهم وتقاليدهم الموافقة للشرع, ام دعوة الرجل الى نصرة عصبته ظالمين وهي من افعال الجاهلية أن تعين قومك على الظلم, فيدعو الاسلام إلى نصرة المظلومين والمستضعفين حتى لو كان ذلك على حساب قومهِ .

فيما يخص الرحمة روى واثلة بن الاسقع عن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) قال : " **ليس على هدينا وطريقتنا من لم يرحم صغيرنا، ويجل كبيرنا "**[3] .

يتضح مما سبق انهُ ليس على هدينا وطريقتنا من لم يرحم صغيرنا، فالصغار ضعفاء يحتاجون إلى رعاية وعطف وحُنو، وقد جُبلت النفوس

---

(1) الطبراني , المعجم الكبير , ج 22 , ص 74 .
(2) ابن ماجة , سنن ابن ماجة , ج2 , ص 1302 .
(3) الطبراني , المعجم الكبير , ج22 , ص 95 .

علـى ذلـك، حتـى البهـائم فـإن مـن شـأنها أن تـرحم صـغارها، فـإذا كـان القلـب قاسياً صلداً لا يرحم الصغير فإن ذلك لا يدل على خير .

وسـنتطرق إلـى جملـةٍ آخـرى مـن الروايـات التـي نقلهـا واثلـة تخـص الموعظة بالتفصيل منها :

1- في زيارة القبور :

إن زيـارة القبـور سـنة مؤكـدة مـن فعـل النبـي وقولـه , لمـا فيهـا مـن التـذكير بـالموت، والتـذكير بـالآخرة، والسـنة أن يزورهـا المـؤمن بخشـوع ورغبـة فـي الآخـرة، وقصـد للاعتبـار والـذكر، ورحمـة الأمـوات والـدعاء لهـم, لقولـه : " **زوروا القبور؛ فإنها تذكركم الآخرة** "[1] .

وكـان النبـي (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) يزورهـا بـين وقـت وآخـر فـي الليـل، والنهـار يزورهـا، ويسـلم علـيهم , ويـدعو لهـم، قـال :" **السـلام علـيكم دار قـوم مـؤمنين، وإنـا إن شـاء اللـه بكـم لاحقـون، يـرحم اللـه المسـتقدمين منـا والمسـتأخرين، نسـأل اللـه لنـا ولكـم العافيـة، يغفـر اللـه لنـا ولكـم**"[2] كـان هـذا مـن فعلـه عليـه الصـلاة والسـلام, فـالمؤمن يسـن لـه أن يزورهـا؛ لفعـل النبـي (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) ولقولـه :"**زوروا القبـور، فإنهـا تـذكركم الآخرة**"[3] .

نسـتنتج ممـا سـبق أنَّ لزيـارة القبـور آداب منهـا إن يسـلم بخشـوع ورغبـة فـي الآخـرة، وخـوف مـن عـذاب اللـه، وقصـد عـلاج قلبـه حتـى لا يمـوت؛ لأنـه

(1) الهندي , كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال, ص 33 .
(2) الكنعاني , سعد عبد القادر ماهر , عقائد ضرار (الوجيز في إبطال الشبهات) , دار الكتب العلمية (بيروت :2015م) ص 217 .
(3) الهندي , كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال, ص 33 .

إذا تـذكر المـوت والقبـور؛ صـار هـذا أدعـى لاسـتعداده للآخـرة، وألـين للقلـب، يـذكر المـوت، ويـذكر الآخـرة، ويـذكر جمـع النـاس يـوم القيامـة، فيلـين قلبـه، فزيـارة القبـور تلـين القلـوب، وتـذكرها بـالآخرة وبـالموت، فيكـون ذلـك مـن أسـباب الاستعداد، والحذر من الركون إلى الدنيا , ولا يصلي عليها .

وفـي هـذا الصـدد روى واثلـة ذلـك نقـلاً عـن أبـي مرثـد الغنـوي عـن الرسـول (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) يقـول : " **لا تجلسـوا علـى القبـور, ولاتصلوا إليها**"[1] .

يأخـذ الحـديث بُعـدين الأول منهمـا يتعلـق فـي الآداب ومنهـا منـع الجلـوس علـى القبـور, فـالجلوس علـى القبـور غيـر جـائز، وذلـك: أولا . أنـه ملـك لصـاحب القبـر، فـلا يجـوز التعـدي عليـه بـالجلوس فوقـه، اللهـم إلا بإذنـه، ولمـا كـان سـاقط التكليـف، فقـد انتقـل الإذن إلـى أقاربـه، فـإن أجـازوه فـذلك، وإلا منـع، وحرمـة الميـت فـي قبـره كحرمتـه حيـا فـي ملكـه، لـيعلم هـذا الغافـل مـن النـاس, وثانيـا : لمـا ورد فـي الآثـار الصـحيحة مـن النهـي عـن الجلـوس علـى القبـور، منهـا مـا قـال الرسـول (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسـلم) : "**لأن يجلـس أحـدكم علـى جمـرة فتحـرق ثيابـه فـتخلص إلـى جلـده خيـر لـه مـن أن يجلـس علـى قبر**"[2] .

اما الثاني في خصوص الصلاة في المقابر فقد اختلف القائلون في الكراهة في الصلاة في القبور فقال الشافعي: علة ذلك النجاسة، فإن تراب المقابر يختلط بصديد الموتى ولحومهم، فإن كانت طاهرة صحت الصلاة فيها مع الكراهة.[3]

---

(1) مطرجي, الفقه المالكي, ج2 , ص 45.
(2) زغلول , الموسوعة الكبرى لأطراف الحديث النبوي الشريف , ج35 , ص 50.
(3) ابن حجر , فتح الباري , ج3 , ص 198 .

وقال ابن الجوزي: لا تعظموها بالصلاة إليها؛ لأنه يشبه العبادة لها، ولا تهينوها بالجلوس عليها فإنها محترمة, وجمهور الفقهاء أنه يكره الجلوس على القبر والاتكاء إليه[1].

فذهب قوم إلى هذه الآثار وقلدوها وكرهوا من أجلها الجلوس على القبور، وهم الحسن البصري ومحمد بن سيرين وسعيد بن جبير ومكحول وأحمد وإسحاق وأبو سليمان، ويروى ذلك أيضا عن عبد الله وأبو بكرة وعقبة بن عامر وأبو هريرة وجابر (رضي الله عنهم)، وإليه ذهب الظاهرية وقال ابن حزم في (المحلى) : ولا يحل لأحد أن يجلس على قبر، وهو قول أبو هريرة وجماعة من السلف[2]، ثم قال الطحاوي: وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا: لم ينه عن ذلك لكراهة الجلوس على القبر، ولكنه أريد به الجلوس للغائط أو البول، وذلك جائز في اللغة، يقال: جلس فلان للغائط وجلس فلان للبول، وأراد بالآخرين: أبا حنيفة ومالكا وعبد الله بن وهب وأبا يوسف ومحمدا، وقالوا: ما روي عن النهي محمول على ما ذكرنا[3].

يبدو لنا آن لهذا الحديث له غايةً ومآرب أخرى من وضعهِ في حق النبي صلى الله عليه واله وهي منع من الصلاة في حضرة النبي صلى الله عليه واله, فأشار القرطبي الى ذلك لاتصلوا الى القبور وتجلسوا عليها, لفظ مسلم. اي لا تتخذوها قبلة فتصلوا عليها أو اليها كما فعل اليهود والنصارى,

(1) ابن الجوزي, , كشف المشكل من حديث الصحيحين, دار الوطن (الرياض : ج 4, ص 198.

(2) ابن حزم, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت 456هـ)الإيصال في المحلى بالآثار, ج3, ص358.

(3) الشوكاني , نيل الأوطار, تح: عصام الدين الصبابطي, دار الحديث(مصر: 1993م) ج2, ص 157.

فيؤدى الى عبادة من فيها كما كان السبب في عبادة الاصنام[1], وقد رد الشيخ السجاني على ذلك بقولهِ : "**ان الصلاة عند قبر الرسول صلى الله عليه واله وسلم انما هو لأجل التبرك بمن دفن , ولا غرو فيهِ وقد أمر سبحانه الحجيج باتخاذ مقام ابراهيم مصلى**" قال سبحانه "**واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى**" إذ الصلاة عند قبور الانبياء كالصلاة عند مقام ابراهيم[2] .

وعن ابن عمر أن النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) "نهى أن يصلى في سبعة مواطن: المزبلة، والمجزرة، والمقبرة، وقارعة الطريق والحمام، ومعاطن الإبل([3])، وفوق ظهر بيت الله تعالى" رواه الترمذي وضعفه[4].

وقد تكلف استخراج علل النهي عن هذه المحلات فقيل: المقبرة، والمجزرة، للنجاسة، وقارعة الطريق كذلك، وقيل: لأن فيها حقا للغير، فلا يصح فيها الصلاة، واسعة كانت أو ضيقة لعموم النهي، ومبارك الإبل[5] .

2- المجالس

المجلس موضع الجلوس، في اللغة، والمقصود به هنا الموضع الذي يجتمع فيه أكثر من واحد لغاية من الغايات. وقد

---

(1) القرطبي ت 671 , جامع لأحكام القران, دار احياء التراث العربي, بيروت, 1985, ج10, ص 380 .
(2) السجاني, جعفر, بحوث قرآنية في التوحيد والشرك, دار الاضواء للطباعة , 2001, ص 89 .
(3) معاطن الأبل : ومعنى معاطن الأبل مواضعها, وهو مربض الأبل أو مكان بروكها حول حوض الماء, ينظر: ابن منظور , لسان العرب , مادة/ عطن, ج13, ص286.
(4) الترميذي , سنن الترمذي, ج 2, ص 177.
(5)الكحلاني , محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت 1182هـ), سبل السلام , دار الحديث(بيروت : 1994م) ج 1, ص 204.

أولت التربية الإسلاميّة المجالِس والمجالسة عناية خاصّة، كونها أحد المكوّنات الأساس للبيئة، التي تشكّل أحد أهم روافد التربية والتأثير في الشّخصيّة الإنسانيّة. فالإنسان موجود اجتماعي وهو يتأثّر ويؤثّر، ينفعل ويتفاعل. والمتفق عليه تربوياً, بل إنسانياً, أن أيّ شخص بمقدار ما تربطه الصّداقة والرّفقة بالطرف الآخر يمكنه أن يرتبط به وجدانياً ومعنوياً، ويؤثّر أيضاً في عقائده وأخلاقه وسلوكه وحتى عاداته وتقاليده. فالثّابت في القيم والأصول التربوية الإسلامية أنّ العوامل الخارجية المحيطة بالإنسان تؤثّر في تربيته من نشأته وحتى نهاية حياته "فالمرء على دين خليله" كما قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)[1]، وشُبِّه الجليس الجيّد بالعطّار الذي إن لم يعطرك عطره، فإنّ رائحته تؤثّر فيك، والجليس السيئ مثل الحدّاد، إذا لم يحرقك بناره تؤثّر رائحته السيّئة فيك. وروي عن الإمام علي (عليه السلام) قوله: "واعلموا أن مجالسة أهل الهوى منساةٌ للإيمان ومحضرةٌ للشيطان"[2].

ونقل واثلة بن الاسقع عن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) فيما يخص شر المجالس وخيرها فقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : **"شر المجالس الأسواق والطرق وخير المجالس المساجد فإن لم تجلس في المسجد فألزم بيتك"** [3] .

(1) العاملي , محمد بن الحسن , وسائل الشيعة إلى تحصيل محاصل الشريعة, تح : عبد الرحيم الشيرازي , المكتبة الاسلامية (طهران :19833م) ج12 , ص 48 .
(2) الريشهري , وسائل الحكمة , مكتبة الاعلام الاسلامي (كربلاء: 2021 م)ج1 , ص 403 .
(3) الطبراني , المعجم الكبير, ج22, ص60.

يُبين الحديث السابق انهُ نهى عن مجالس منها الاسواق والطرقات , وسنبين اسباب النهي مستدلين باحاديث عن آل بيت النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) وفق الآتي :

الطرقـــات : نهـــى الرســول (صـــلى اللـــه عليـــه وعلـــى الـــه وســـلم) عـــن الجلـوس فـــي الطرقـــات وفـــق الحـــديث الســـابق , وايضـــاً نهـــى الامـــام علـــي (عليـــه الســـلام) عـــن ذلـــك بقولـــهِ : " **إيـــاك والجلـــوس فـــي الطرقـــات** "[1] , أمـــا مـــن أبـــى الجلـــوس فـــي الطـــرق فعليـــه أن يلتـــزم بـــآداب الطريـــق منهـــا : غـــض البصـــر، وكـــف الاذى، ورد الســـلام، والامـــر بـــالمعروف، والنهـــي عن المنكر[2] .

الأســواق : نهـى رسـول اللـه (صـلى اللـه عليـه والـه وسـلم) عـن مجـالس الاسـواق , وايضـاً وردت احاديـث عـن آلـ بيـت رسـول (عليـه السـلام) ينهـون عـن مجـالس الاسواق , منهـا قـول الإمـام البـاقر (عليـه السـلام) "**شـر بقـاع الأرض الأسـواق، وهـو ميـدان إبلـيس، يغـدو برايتـه، ويضـع كرسـيه، ويبـث ذريتـه، فبـين مطفـف فـي قفيـز، أو طـائش فـي ميـزان، أو سـارق فـي ذراع، أو كـاذب فـي سـلعته** "[3] .

يتضـــح ممـــا ســـبق أنَّ الســـوق هـــو مملكـــة لإبلـــيس إذ تفعـــل كـــل هـــذه المعاصـــي التـــي تتعلـــق بحقـــوق النـــاس والتـــي لا يغفرهـــا اللـــه (عـــز وجـــل) بمجـــرد التوبة بل تحتاج إلى مسامحة من سرق ماله أو غشه في سلعة اشتراها.

---

(1) النيسابوري , مسلم بن الحجاج (ت 261 هـ) , صحيح مسلم , دار الفكر للطباعة والنشر(بيروت : 2019 م) ص 1547 .
(2) السيوطي , جامع الاحاديث , دار رفوف (بيروت : 1902م)ج6 , ص 346 .
(3) الريشهري , محمد , ميزان الحكمة , ج2 , ص 139 .

ولأجل أن لا تصل الأمور لهذا المستوى المتدني من الأخلاق في التعاطي بين المؤمنين كان حرص أمير المؤمنين (عليه السلام) على أن يعظ أهل الأسواق كما هو دأبه بأن يحافظ على كل شؤون المجتمع , إذ كان يقف بين التجار واعضاً فيقول : "**أيها التجار، قدموا الاستخارة، وتبركوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزينوا بالحلم، وتناهوا عن اليمين، وجانبوا الكذب، وتجافوا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولا تقربوا الربا، وأوفوا الكيل والميزان، ولا تبخسوا الناس أشيائهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين**"[1] .

المساجد : اما خير المجالس فيذكر رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) ان خيرها هي المساجد فلا شك أن الجلوس في المسجد للعبادة والذكر وانتظار الصلاة فيه خير كثير وفضل عظيم دلت على ذلك نصوص الوحي من القرآن والسنة، قال تعالى :"**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**"[2] .

فالمساجد هي بيوت الله في الأرض، شرع لنا الإسلام لها أدبيات وسلوكيات معينة, لابد للمسلم من الالتزام بها فأخرجنا مجموعةٍ منها عبر احاديث ورويات للرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) منها :

---

(1) الكليني , محمد بن يعقوببن إسحاق الرازي(ت 329هـ) أصول الكافي , مطبعة الخيام (الأردن: 1993م) ج5 , ص 151 .
(2) النور: 36- 38 .

1 – مـــن آداب المســـاجد، أن المســـلم إذا دخـــل المســـجد لا بـــد أن يصـــلي ركعتـين أولا قبـل أن يجلـس، وهاتـان الركعتـان همـا تحيـة المسـجد, فعـن رسـول اللـه (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسلم) انـهُ عنـدما كـان جلـس مـع أصـحابه فـي المسجد يومـاً لـيعلمهم أمـور دينـهم, وفـي أثنـاء ذلـك، دخـل أبـو قتـادة المسـجد، فـرأى رسـول اللـه جالسـاً مـع أصـحابه يعلمهـم، فـذهب أبـو قتـادة إلـى النبـي (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسلم) ، ثـم جلـس معهـم, فقـال لـه النبـي (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسلم) : "**مـا منعـك أن تركـع (تصـلي) ركعتـين قبـل أن تجلـس؟** ."فقـال أبـو قتـادة: يـا رسـول اللـه، رأيتـك جالسـاً والنـاس جلـوس, فقـال (صـلى اللـه عليـه وعلـى الـه وسلم) : "**إذا دخـل أحـدكم المسـجد فليركـع ركعتـين قبل أن يجلس**"[1] .

2– **الجلـــوس فـــي المســـجد** : كـــان رســـول اللـــه (صـــلى اللـــه عليـــه وعلـــى الـــه وســـلم) حريصـــاً علـــى تعلـــيم أصـــحابه الأشـــياء الطيبـــة، وحريصـــاً علـــى أن يبعـــدهم عـــن التشـــبه بالشـــيطان فـــي أفعالـــه جميعـــاً، كمـــا كـــان يحـــرص علـــى احتـــرام المســـاجد، فكـــان يعلـــم أصـــحابه كيفيـــة الجلـــوس فـــي المســـجد[2], وذات يـــوم دخـــل رســـول اللـــه (صـــلى اللـــه عليـــه وعلـــى الـــه وســـلم) مـــع بعـــض أصـــحابه المســـجد النبـــوي، فـــإذا برجـــل جـــالس فـــي وســـط المســـجد، وقـــد ضـــم رجليـــه إلـــى بطنـــه بيديـــه، وشـــبك أصـــابعه بعضـــها فـــي بعـــض, فلمـــا رآه رســـول اللـــه (صـــلى اللـــه عليـــه والـــه وســـلم) أشـــار إليـــه كـــي يفـــك أصـــابعه، ولكـــن الرجـــل لـــم يفهـــم تلـــك الإشـــارة، وظـــل مشـــبكاً أصـــابعه. فقـــال رســـول الله(صـــلى اللـــه عليـــه وعلـــى الـــه وســـلم):

(1) الشعراني , عبد الوهاب بن أحمد (ت 973 هـ) , كشف الغمة عن جميع الامة , دار الكتب العلمية (بيروت : 2016م) ج6, ص 144 .
(2) الريشهري , محمد , ميزان الحكمة , ج2 , ص 141.

"إذا كان أحدكم في المسجد فلا يشبكن فإن التشبيك من الشيطان [1]".

3- **عدم رفع الاصوات في المسجد** : حذر الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) المسلمين من رفع أصواتهم في المسجد النبوي، ونهاهم عن ذلك.

4- **طهارة المسجد** : يعلمنا الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) ضرورة طهارة المساجد ؛ لأنها مكان يصلي فيه المسلمون[2] .

5- **نظافة المسجد** : في عهد رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) ، كانت هناك امرأة تقوم بتنظيف المسجد ورعايته, وكان النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) يعطف عليها، ويسأل عن حالها؛ تعظيماً لشأنها، وشكراً لها على عملها, فعندما توفيت زار الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) مكان قبرها وقام بالدعاء لها , وقد فعل الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) ذلك مع هذه المرأة لأنها كانت تقوم بعمل عظيم إلا وهو تنظيف المسجد[3] .

5- **ذكر الله** : ان رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) دخل المسجد يوماً، فوجد مجموعة من أصحابه جالسين يذكرون الله، فقال لهم: **"ما أجلسكم؟ ."قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا. فقال (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : "الله ما أجلسكم إلا**

(1) السبكي , محمود محمد خطاب (ت 1352 هـ) , الدين الخالص و أرشاد الخلق إلى الدين الحق ,تح: أمين محمود خطاب, دار الكتب العلمية (بيروت : 2007 م) ج3 , ص 11 .
(2) محفوظ , علي , الابداع في مضار الابتداع , دار الكتب العلمية (بيروت, :2007م) ص 177.
(3) الطبراني , الموسوعة الكبرى , ج 13 , ص 88 .

ذاك؟". قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك. فقال (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : "أما إني لم أستحلفكم تمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة[1]" .

فالله يباهي الملائكة بالعبد المسلم الذي يجلس في المسجد؛ يذكر الله، ويتعلم أمور الدين.

وفي هذا الصدد روى واثلة بن الاسقع عن رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) قال " **جنبوا المساجد صبيانكم, ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم, ورفع أصواتكم, وإقامة حدودكم, وسل أسيافكم, وجمرها في الجمعِ, واتخذوا على أبوابها المطاهر** "[2] .

نستنتج من الحديث السابق بأن للمساجد حرمتها التي لا بد من مراعاتها، وللمصلين حال اشتغالهم بالصلاة حقاً في عدم إزعاجهم والتشويش عليهم، ويكون اجتماع المسلمين في الوقت نفسه لذكر الله والتسبيح لهُ بعيداً عن امورِ التجارةِ وغيرها، ويؤلّف هذا الاجتماع بين قلوبهم، ويُعزّز الإحسان بينهم، والدعوة إلى الله بالقول والفعل، وطلب الثواب بالاجتماع على الخير .

3- المآدب

المآدب لغة : هي جمع مأدبة ، وهي مشتقة من (ادب) ، ويبدوا ان لهذا الاشتقاق أهمية كبيرة ، فقد اطلق النبي محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) على القران الكريم لفظة (مأدبة) فقال : "**ان هذا القران مأدبة الله**

(1) الطهطاوي , علي احمد عبد العال , دليل المسلمين شرح رياض الصالحين , دار الكتب العلمية (بيروت : 2004م) ج3 , ص 157 .
(2) الطبراني , المعجم الكبير , ج22, ص57 .

فـــي الأرض فتعلمـــا مـــن مأدبتـــه مـــا اســـتطعتم"[1] ، فهـذه اللفظـة تـوحي الـى الترفع عن كل ما يجافي الآداب والأخلاق والذوق العام عند حضور الطعام.

اما اصطلاحا فللمأدبة تعاريف متعددة تعطي جميعها معنى واحد، فقد عرفت على انها "**الصنيع الذي يصنعه الانسان ويجتمع عليه الناس**"[2]، وقيل " **انها تقع على كل طعام يصنع ، ويدعى عليه الناس وخصصا الأصدقاء ، وسميت مأدبة لاجتماع الناس عليها**"[3]، كما عرفت على انها " **الطعام الذي يعمل للجيران الاصحاب لاجل المودة** "[4] .

وعـــن إقامـــة المـــآدب بعـــد الفتوحـــات نقـــل واثلـــة ابـــن الاســـقع انـــهُ تمـــت إقامـــة مأدبـــة بعـــد (فـــتح خيبـــر)[5] فيقـــول: " **لمـــا فـــتح رســـول اللـــه**

---

(1) المصدر نفسه , ج9, ص 130

(2) الانباري, محمد بن قاسم بن بشار الانباري , الزاهر في معاني كلمات الناس, دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد : 2007م) ج1 , ص 276 .

(3) الشوكاني, البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع, دار الكتب الاسلامية (طهران : 2012 م) ج1 , ص 86 .

(4) ابن طولون ,ابو العباس احمد بن طولون (ت270هـ) فص الخواتم فيما قيل في الولائم ,دار الفكر(بيروت : 1983م) ج1 , ص 8 .

(5) فتح خيبر : غزوة فتح خيبر، من الغزوات التي قادها رسول الله (صلّى الله عليه وعلى اله وسلّم),وذلك في السنة 7هـ وخبير مدينة كبيرة منيعة تعجُّ بالحصون، تقع إلى جهة الشمال من المدينة المنورة، سكّانها من اليهود , وسبب الغزوة هو أن يحقق المسلمون السلام والأمن والهدوء في المدينة المنورة وما حولها. القضاء على التهديد الذي يشكله يهود خيبر الذين حرّضوا الأحزاب على الهجوم على المدينة المنورة؛ بالاتفاق مع قبيلة غطفان لتشارك في الحرب مقابل أن يعطونها تمر خيبر لمدة عام. التفرغ للاستمرار في نشر الإسلام وإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى, بدأت المعركة وبعد عدّة محاولات للدخول إلى حصون خيبر، قال رسول الله (صلّى الله عليه وعلى اله وسلّم) "لأعطينَّ هذه الرايةَ رجلًا يحبُّ اللهَ ورسولَه، يفتح اللهُ على يدَيه" كان الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وجهه يشتكي من الرمد في عينيه، فمسح رسول الله في عينيه فشُفي بأمر الله تعالى، ثم أعطاه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)الراية, وبعدها تمكن المسلمون من فتح خيبر بقيادة الامام علي (عليه السلام) ,ينظر: المدري , أمير بن محمد , غزوة خيبر دروس وعبر , مكتبة خالد بن الوليد صنعاء : 1999م) , ص 41 -54

خيبر جعلت له مأدبة, فأكل متكئاً وأطلى فأصابته الشمس فلبس الظلة"[1] .

يتضح من الرواية السابقة إن رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) كان يُقيم المآدب بعد الفتوحات , لكن عند الرجوع إلى احداث خيبر لم تتوقف على هذه الرواية بل تنقل لنا الروايات أن المسلمين بعد فتح خيبر توجهوا لفتح وفدك ووادي القرى وتيماء , وإن المسلمين في تلك الفتوحات كان يستجيبون لأمر الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) رغم ما بهم من جوع فهم لا يجدون شيئاً يأكلونه, وعليهم أن يمضوا في حروب، لا يعلم إلا الله مداها[2].

وعند دراسة الولائم التي كان يقيمها العرب المسلمون في عهد الرسول , يتضح إن ليس هُناك ولائم تم اقامتها للانتصار في حرب او فتح, فقول الألوسي في كتاب "**بلوغ الآرب في معرفة أحوال العرب**" أنّ المسلمين العرب عرفوا خمسة عشرة نوع من الولائم, ولم نجد ولائم تخص الفتوح كانت شائعة عندهم, وسنعرض أنواع هذه الولائم تباعاً :

1- الخُرسُ: وهو الطعام الذى يقدّم بمناسبة الولادة[3].

2-العقيقة: الوليمة التى تعدُّ في اليوم السابع من ولادة مولود جديد في البيت[4].

3-الأعذار: وهي وليمة تُقام عند الختان[5].

---

(1) الطبراني , المعجم الكبير, ج22 , ص 62 .
(2) المدري, غزوة خيبر دروس وعبر , ص 49 .
(3) الفيروز ابادي, القاموس المحيط , ج2, ص 327 .
(4)البرتكي, محمد عميم الإحسان , قواعد الفقه الناشر: الصدف ببلشرز - كراتشي الطبعة: الأولى، 1407 - 1986
(5) ابن سلام, أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ) الغريب المصنف, تح: صفوان عدنان داوودي ,مجلة الجامعة الإسلامية ا(لمدينة المنورة:1989م) ج2, ص447.

4- ذو الحذاق: وهي وليمة تعدّ لحافظ القرآن، ويعد من الولائم التى استحدثت بعد الإسلام[1].

5-الملاك: وهي الوليمة التى تُقام بمناسبة الخطبة، تأتي بعدها وليمة العرس[2].

6-الوضيمة: وهو لفظ يطلق على الولائم التي تحضّر بمناسبة التعازي.

7- الوكيرة: وهي وليمة مناسبتها تجديد المسكن أو بناء بيت جديد، وهي مأخوذة من كلمة "وكر"[3].

8-العقيرة: وهي وليمة تصنع عند رؤية هلال رجب[4].

9-التحفة والشُندُخ: موائد سخية للضيوف[5].

10- القرى: التي تعدُّ من أشهر الولائم، وتقام عادة ترحيباً بالضيف[6].

11- النقيعة: وهي وليمة تُقام عند قدوم شخص من السفر، وقيل هي الوليمة التى يقيمها القادم من السفر[7].

12- المأدبة: وهي الوليمة، ولها معانٍ أخرى، فمثلاً تعبير "**مأدبة الله**" هو إشارة إلى القرآن الكريم[8].

13- الجفلى: تستعمل بمعنى المأدبة، وهي أيضاً دعوة الناس إلى الطعام[9].

---

(1) البغدادي , حمود شكري الاوسي , بلوغ الارب في معرفة احوال العرب, دار الكتب المصرية (القاهرة : 2009 م) ج2 , ص 234.
(2) الفيروز ابادي, القاموس المحيط , ج2, ص 327 .
(3) ابن سلام, الغريب, ج2, ض447.
(4) ابن الأثير, النهاية, ج1, ص156.
(5)ا لمصدر نفسه, ج2, ص112.
(6) السيوطي, المزهر في علوم اللغة , ج3, ص304.
(7) الفراهيدي, العين, ج1, ص173.
(8) المصدر نفسه, ج8, ص58.
(9) ابن دريد, جمهرة اللغة, ج2, ص1180.

14- النقرى: وهي وليمة تخص دعوتها أناساً محددين[1] .

يتضح مما سبق إن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) لم يكن يقم مآدب طعام بعد الفتوحات او المعارك, لكن السؤال الذي يتوارد في الذهن هو متى تم إقامة مآدب بعد الحروب؟ إن اولى الإشارات عن إقامة مآدبه بعد الفتوحات تعود إلى عهد (معاوية بن أبو سفيان), فبعد فتح سوريا أمر معاوية بن أبو سفيان ان تُقام مآدبه احتفالاً بهذا الفتح[2] , وبدأت تتكرر هذه العادة عند الامويين فعندما خاض معاوية حروباً ضد (الامبراطورية البيزنطينية) اقام ولائم عند الانتصار عليهم[3] .

في رأي الباحث وحسب المعطيات أن هذه العادة دخيلة, ولم تكن موجودة في عصر الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) , وإن بذورها بدأت في العصر الاموي , فالحديث السابق يشوبهُ الغموض وعدم الصحة , والمراد منهُ هو إدخال عادات جديدة للإسلام ونسبها للرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) لتكون موضع ثقة الناس .

ومما يؤكد ذلك أيضاً هو تتبع سيرة رواة الذين نقلوا الرواية فهم كلٌ من الحسين بن اسحاق نقلها عن داود بن رشيد عن احمد بن نضر العسكري عن ابو تقي عن بقية بن وليد عن عمر الدمشقي عن مكحول[4] .

---

(1) البغدادي, بلوغ الارب, ج2 , ص 234.
(2) هامفريز , ستيفن , معاوية بن أبو سفيان من الجزيرة العربية إلى الامبراطورية , ترجمة : هشام شامية , المركز الاكاديمي للابحاث (بغداد :2022 م)ص 73 .
(3) عبد الكريم , صعود معاوية , ج2 , ص 276 .
(4) الطبراني , المعجم الكبير, ج22 , ص 62 .

فعند تتبع سيرة الرواة نتوقف عند (عمر الدمشقي) الذي قال عنهُ ابن حجر: مجهول, وقال الهيثمي: مدلس، وبقية رجاله ثقات , فيتضح إن الحديث في اسنادهِ ضعيف , وغير صحيح[1] .

4- عدم اظهار الشماتة

يتطرق الاسلام إلى قضية جوهرية اجتماعية مهمة تخصُ الآدب وهي عدم إظهار الشماتة, والشماتة هي فرح الشخص ببليه تنزل بمن يعاديه, قَالَ تَعَالَى:**﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾**[2], وجه استشهاده بالآية أنه إذا توعد على محبة شيوع الأمر القبيح الذي إذا فرح بمصيبة نزلت به، وإظهار الشماتة يعني الفرح الباطني، فإن طبع الإنسان، الفرح بلحاق المصيبة لمن يعاديه وينافيه، إلا من طهره الله من ذلك. وشأن الأخوة، أن يتحرك الأخ لما يلحق أخاه من الضرر, والشماتة وهو فرح الشخص بما يسوء عدوه[3], وإظهار الشماتة لأخيك فيه عقوبة من جهتين الابتلاء بتلك البلية ثم اظهاره بين الناس[4].

وروى واثلة ابن الاسقع عن الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) فيما يخصُ الشماتة بقولهِ (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) : " **لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك** "[5] .

(1) الهيثمي , مجمع الزوائد ومنبع الفوائد , ج5 , ص 24 .
(2) النور, الآية :19.
(3) ابن حجر , فتح الباري , ج10, ص 601.
(4) السيوطي , شرح سنن ابن ماجه, ط3, مكتبة الخانجي (مصر: 1987م) ص183.
(5) زغلول , الموسوعة الكبرى لاطراف الحديث , ج46 , ص493 .

نستخلص من الحديث السابق بيان التحذير من الشماتة بالإخوان، وفي ذلك خطر عظيم قد يفضي إلى أن يبتلى الشامت بما وصف به غيره، والمؤمن أخو المؤمن يسره ما يسره ويحزنه ما يحزنه، فلا يليق به أن يشمت بأخيه يعني يظهر الفرح بعيبه ونقصه، والشماتة بالإخوان يعني إظهار عيوبهم ونقصهم فرحا بذلك وتلذذا بذلك .. انتقام أو تبجح، فالحاصل أنه لا ينبغي على أي قصد إظهار الشماتة بأخيك، بل يسأل الله له العافية سواء كانت شماتة بنقص في دينه أو عيب في خلقه من عور أو عمى أو غير ذلك أو نقص في دينه من الفسق والمعاصي، بل ينصحه ولا يظهر الشماتة به، ومن هذا الباب حرم الله سبحانه وتعالى الغيبة والنميمة والسخرية واللمز وأكد على رابطة الأخوة بين المسلمين، والله يقول جل وعلا :**﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ[1]﴾**

وهذا ما أشار إليه الطبري في هذه الآية قائلاً: "ويقول تعالى ذكره لأهل الإيمان به (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) في الدين (فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) إذا اقتتلا بأن تحملوهما على حكم الله وحكم رسوله. ومعنى الأخوين في هذا الموضع: كل مقتتلين من أهل الإيمان[2] .

اما بالنسبة لوثاقة مروياته فحديثه عن نفسه في ذلك لما سأله أحدهم في دقة ما ينقله لهم من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

(1) الحجرات:10
(2) تفسير الطبري, ج22, ص272.

فأجابه بذلك من عدم تمكنه من حفظ الحديث بالنص وقابل للنسيان, معنى ذلك ممكن كلام النبي صلى الله عليه واله وسلم, يفسره حسب ما يفهمه هو , نذكر نص كلامهِ مع ابو الازهر لإيضاح الصورة , (عن ابو الازهر قال دخلتُ على واثلة بن الاسقع فقلنا يا أبا الاسقع حدثنا بحديث سمعته عن رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم ليس فيهِ وهم ولا تزيد ولا نسيان فقال : هل قرأ احد منكم القرآن شيئاً فقلنا نعم, ومما نحن له بالحافظين جداً إنا لنزيد الواو والالف وننقص, قال هذا القرآن مكتوب بين اظهركم لا تألون حفظه وانتم تزعمون انكم تزيدون وتنقصون فكيف بأحاديث سمعناها من رسول الله صلى الله عليه و(اله) وسلم عسى ان لا نكون سمعناها منه إلا مرة واحدة حسبكم إذا حدثناكم على المعنى[1] .

(1) ذكر ذلك , الطبري في كتابهِ مسند الشاميين , ج2, ص 368, فمن يريد الاطلاع مراجعته .

الاستنتاجات

النتائج

في الختام توصلنا في رسالتنا إلى مجموعة من النتائج منها :

1- قد توهم البعض في شخصية واثلة بن الاسقع الليثي الكناني الشامي في كونه مولياً لأهل البيت, وقد اتضح لنا وبعد دراسة سيرتهِ عن طريق كتب السير والتراجم بأنه لم يرو عن الامام علي عليه السلام أي رواية او يأخذ منه العلم مع أنه كان قريباً منه ولم يحضر معهِ مشاهده او حروبه, أو يلتحق به في الكوفة مع ان عبد البر ذكر في كتابة الاستيعاب عند الترجمة لسيرتهِ انه قد وصل العراق الا انه نزل البصرة مدة من الزمن ثم تركها متوجهاً نحو دمشق الى ان وافاه الاجل, ومعروف ان البصرة حين ذاك كانت عثمانية الهوى .

2- كان حديثه عند الشامين فقط, لم يرو عنه اهل الكوفة أي رواية, واخذ العلم منه مع انه حضر البصرة واستقر فيها مدة .

3- تبين لنا بأن حديث الكساء قد وضع بحق واثلة بن الاسقع الشامي هذا, ومن قبل بني امية , غاية منهم في توسيع دائرة مفهوم آل البيت عليهم السلام وعدم حصر آية التطهير فيهم وانما شمل غيرهم .

4- كان لواثلة بن الاسقع (رضي الله عنه) جهود في الحركة العلمية في عصر الخلافة الراشدة وعبر مدة حياته فيما بعد، فقد روى كثيراً من الاحاديث عن النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) ، ونقل عنه كثيراً من الأحاديث، وروى عنه جمهرة

مـــن كبـــار أعـــلام التـــابعين بلـــغ عـــددهم تســـعة وعشـــرين امثـــال مكحـــول الدمشـــقي وأبـــو إدريـــس الخـــولاني والإمـــام الزهـــري وغيـــرهم، وقد حفلت كتب الحديث وغيرها بتلك المرويات.

5- اتصَّـــف الصـــحابي الجليـــل واثلـــة بـــن الاســـقع رضـــي اللـــه عنـــه, بأنـــه مـــن اهـــل الصـــفة بخلـــق عـــالٍ رفيـــعٍ وأمانـــة وحلـــم وكـــرم, زيـــادة علـــى شـــدة ورعـــه وتقـــواه وكثـــرة عبادتـــه وزهـــده وســـعة علمـــه وحـــدة ذكائـــه وشـــدة فطنتـــه وغيرهـــا مـــن محاســـن ومكـــارم الصـــفات والخصـــال, فقـــد عـــاش فقيـــراً وعـــد مـــن أهـــل الصـــفة، وأهـــل الصـــفة جماعة من فقراء الصحابة قدر عددهم بحدود السبعين رجلاً.

6- كـــان لواثلـــة بـــن الاســـقع كانـــت لـــه مكانـــة ومنزلـــة ومقربـــة رفيعـــة مـــن رســـول اللـــه (صـــلى اللـــه عليـــه وعلـــى الـــه وســـلم) , وان هـــذه المنزلـــة والمقربـــة مـــن رســـول اللـــه (صـــلى اللـــه عليـــه وعلـــى الـــه وسلم) قد نالها واثلة نتيجة لأخلاقه وصفاتهِ التي اتصف بها.

7- مـــن الملفـــت للنظـــر ان واثلـــة بـــن الأســـقع عـــاش وعاصـــر الحكـــم الامـــوي , وكـــان قريـــب مـــن البيـــت الامـــوي وقـــد ذكـــر معاويـــة بـــن ابي سفيان في احاديثه .

8- كانـــت صـــفة التنـــوع هـــي الصـــفة الســـائدة عنـــد واثلـــة بـــن الاســـقع اذ لـــم تقتصـــر علومـــهُ ومعارفـــه علـــى جمـــع الحـــديث او الســـنة النبويـــة المطهـــرة , بـــل امتـــدت الـــى علـــوم اخـــرى منهـــا تفســـير القران والفقه والعقائد .

9- تميـــز أســـلوب واثلـــة ابـــن الاســـقع فـــي إيـــراد مروياتـــهِ ونقـــلِ احاديـــثِ الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) بالوضوح .

10- واخيــراً لابــد مــن الاشــارة الــى ان واثلــة بــن الاســقع يعــد مــن الرواة وهو احد اخباري عصره وليس راوي للحديث فقط .

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 1

الملحق رقم 2 غزوات العصر النبوي

اسم الغزوة	السنة
ودان	2 هـ
بواط	2 هـ
سفوان (بدر الاولى)	2 هـ
العشيرة	2 هـ
بدر الكبرى	2 هـ
بني سليم	2 هـ
بني قينقاع	2 هـ
السويق	2 هـ
ذي أمر او غطفان	3 هـ
بحران	3 هـ
أحد	3 هـ
حمراء الأسد	3 هـ
بني النضير	4 هـ
بدر الأخيرة	4 هـ
الخندق	5 هـ
بني قريظة	5 هـ
بني المصطلق	5 هـ
بني لحيان	6 هـ
الحديبية	6 هـ
ذات الرقاع	7 هـ
خيبر	7 هـ
مؤتة	8 هـ
الفتح الأعظم	8 هـ
حُنين	8 هـ
الطائف	8 هـ
تبوك	9 هـ
دومة الجندل	9 هـ

المصادر

قائمة المصادر والمراجع

❁ **القران الكريم**

- **المصادر**
- **آبادي , محمد شمس الحق العظيم (ت 1329 هـ)**

1- عون المعبود شرح سنن أبو داود, دار الكتب العلمية , بيروت , 2017.

- **احمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ)**

2- فضائل الصحابة, تحقق: د. وصي الله محمد عباس, مؤسسة الرسالة , بيروت, 1983.

- **ابن أبي العوام, ابو القاسم عبدالله بن محمد بن احمد بن يحيى (ت335 هـ)**

3- فضائل أبو حنيفة واخباره , المكتبة الامدادية , مكة المكرمة , 2010.

.ابن ادريس , عبدالله محمد بن جعفر بن إدريس الكناني (ت 1345 هـ)

4- الرسالة المختصرة لبيان ما تشتد حاجة المحدث إليه من الكتب المعطرة , تحقيق : الحسن متمر , دار الكتب العلمية , بيروت , 2022 .

. ابن الاثير , عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت630 هـ)

5- الكامل في التاريخ , تحقيق : ابو الفداء عبدالله القاضي , دار الكتب العلمية , بيروت , 2010 .

6- اسد الغابة في معرفة الصحابة, دار الكتب العلمية , بيروت .

7- ابن عبد البر, أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)

8- الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى , دار ابن تيمية للنشر والتوزيع, السعودية , 1985 .

- **ابن الجوزي , جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ)**

9- التحقيق في احاديث الخلاف , تحقيق : مسعد عبد الحميد محمد السعدني , دار الكتب العلمية , بيروت , 1994 .

10- كشف المشكل من حديث الصحيحين, , تحقيق: علي حسين البواب, دار الوطن , الرياض, 1997م.

11- صفوة الصفوة, دار الكتاب العربي .

- **ابن الهمام , كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي (ت 861 هـ)**

12- فتح القدير على الهداية , دار الفكر، لبنان , ١٩٧٠ .

- **ابن حجر , أبو الفضل أحمد بن عليابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)**

13- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة , تحقيق : حامد عبدالله المحلاوي , دار الكتب العلمية , بيروت , 2011 .

14- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير , دار الكتب العلمية , بيروت , 2014 .

15- كتابة الاصابة في تمييز الصحابة , مطبعة السعادة , القاهرة .

16- تهذيب التهذيب , دار الكفر للطباعة والنشر والتوزيع , 1984.
17- الإصابة في تمييز الصحابة , تحقيق: عادل احمد عبد الموجود , دار الكتب العلمية , بيروت, 1995 .

- **ابن حزم, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت 456هـ)**

18- المحلى بالآثار, دار الفكر – بيروت .

- **ابن خزيمة , محمد بن اسحاق ، (ت 311 هـ)**

19- صحيح ابن خزيمة، تح: محمد مصطفى الاعظمي، المكتب الاسلامي، بيروت، 1390هـ.

- **ابن خيثمة , أبو بكر احمد بن خيثمة زهير بن حرب (ت279 هـ)**

20- التاريخ الكبير , تحقيق : صلاح بن فتحي هلل , المجلد الثاني , الفاروق للطباعة والنشر , القاهرة , 2006 .

- **أبن عساكر, الامام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي(ت 571هـ)**

21- تاريخ مدينة دمشق , دار الكتب العلمية , بيروت , 2012.

- **ابن فارس, احمد بن فارس بن زكريا , الرازي (ت 395 هـ)**

22- معجم مقايس اللغة , دار الفكر ,بيروت , 1399 هـ .

- **ابن فهد الحلي , جمال الدين أبو العباس (ت 841 هـ)**

23- المهذب البارع , تحقيق : مجتبى العراقي, مؤسسة النشر الاسلامي , قم .

- **ابن قدامة , أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت 620 هـ)**

24- المغني لابن قدامة , تحقيق : طه الزيني , مكتبة القاهرة , مصر , 1969 .

- **أبن كثير , عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي(ت 774هـ)**

25- جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوام السنن , دار الفكر , العراق , 2002 .

26- البداية والنهاية , دار بن كثير , بيروت .

- **ابن ماجه , أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 275هـ)**

27- سنن ابن ماجه , تحقيق : محمود محمد محمود حسن نصار , دار الكتب العلمية , بيروت , 2018 .

- **أبن منده ,أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت ٣٩٥هـ)**

28- فتح الباب في الكنى والألقاب , تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفارأبو , دار الكوثر , السعودية , 1996.

- **أبن ناصر الدين, شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي(ت 842 هـ)**

29- جامع الاثار في مولود النبي المختار صل الله عليه وسلم , دار الكتب العلمية, بيروت, 2010 .

- **أبو إسحاق, إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزاباذي الشيرازي (ت 476 هـ)**

30- المعونة في الجدل , تح : علي عبد العزيز , دار المغرب الاسلامي , 1988.

- **أبو الفرج, علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي (ت1044 هـ)**

31- السيرة الحلبية , دار الكتب العلمية , بيروت , 1427 هـ .

. الفراهيدي , الخليل بن احمد

32- العين , تحقيق : ابراهيم السامرائي , دار ومكتبة الهلال .

- **أبو زرعة الدمشقي, عبد الرحمن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري (ت 281 هـ)**

33- تاريخ أبو زرعة الدمشقي , دار الكتب العلمية , بيروت .

- **أبو يعلى الموصلي, احمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت 307 هـ)**

34- مسند أبو يلعى الموصلي , دار الكتب العلمية , بيروت .

- **الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ)**

35- سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف, دار الغربي الاسلامي , بيروت, 1996.

- **الاصفهاني , أبو نعيم احمد بن محمد الاصفهاني (ت 430 هـ)**

36- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء , دار الفكر للطباعة والنشر , بيروت , 2019 .

- **الايجي , عضد الملة والدين عبد الرحمن بن احمد (ت 756 هـ)**

37- شرح العضد , دار الكتب العلمية , بيروت , 2000 .

- **البلاذري , حمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت 279 هـ)**

38- انساب الاشراف , تحقيق : سهيل زكار ورياض الزركلي , دار الفكر , بيروت , 2010 .

- **بن أبو شيبة , محمد بن عثمان بن محمد بن أبو شيبة (ت 297 هـ)**

39- العرش , تحقيق احمد فريد المزيدي , دار الكتب العلمية , بيروت .

- **بن حجر الهيتمي , أحمد بن محمد حجر المكي الهيتمي (ت 974هـ)**

40- الزواجر عن اقتراف الكبائر , دار الحديث , 1994 .

- **بن سعد : محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري(ت 230هـ)**

41- كتاب الطبقات الكبير , تحقيق : ادورد سخو , دار الكتب العلمية , بيروت , 1990 .

- **بن مغلطاي : الحافظ بن مغلطاي بن قليج (ت 762)**

42- الاشارة الى سيرة وتاريخ من بعده من الخلفاء , دار القلم , دمشق , 1996 .

- **بن هشام , أبو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري (ت 213هـ)**

43- السيرة النبوية لابن هشام , تح : فؤاد بن علي حافظ , دار الكتب العلمية , بيروت .

- **الحنبلي , زين الدين عبد الرحمن بن احمد ابن رجب (ت 795 هـ)**

44- شـرح صـحيح البخـاري المسـمى فـتح البـاري , دار الكتـب العلميـة , بيروت , 2006 .

- **الحنفـي , بـدر الـدين العينـي أبـو محمـد محمـود بـن احمـد بـن موسـى (تـ 855 هـ)**

45- مغـاني الاخيـار فـي شـرح اسـامي رجـال معـاني الاثـار , تـح : محمـد حسن محمد حسن اسماعيل , دار الكتب العلمية , بيروت , 2006 .

- الحنفـي , حمـد بـن علـي بـن محمـد بـن علـي بـن عبـد الـرحمن الحنفـي الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ)

46- الدر المختار , دار الكتب العلمية , بيروت .

- **الخطيـب البغـدادي , أبـو بكـر أحمـد بـن علـي بـن ثابـت بـن أحمـد بـن مهدي (ت 463 هـ)**

47- مجموعـة رسـائل فـي علـوم الحـديث , تحقيـق : نصـر ابـو عطايـا, دار الكتب العلمية , بيروت , 1993.

48- تـاريخ بغـداد , تحقيـق : بشـار عـواد معـروف , دار الغـرب الإسـلامي – بيروت , 2006.

- **الدولابي , محمد بن احمد ، (ت 310 هـ)**

49- الكنـى والأسـماء , تـح: زكريـا عميـرات، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ط1، 1420هـ 1999م.

- **الـذهبي , شـمس الـدين محمـد بـن أحمـد بـن عثمـان الـذهبي (ت 748 هـ)**

50- سير اعلام النبلاء , مؤسسة الرسالة , بيروت , 1985.

51- الخلفاء الراشدون من تاريخ الاسلام , دار الكتب العلمية , بيروت , 1988.

52- تذكرة الحفاظ , دار الكتب العلمية بيروت, لبنان, ط1، 1419هـ- 1998.

53- ميزان الاعتدال في نقد الرجال , تحقيق : علي محمد معوض , عادل احمد عبد الموجود , دار الكتب العلمية , بيروت , 2008 .

54- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام , تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية , بيروت .

- **الرازي , محمد فخر الدين (ت 606 هـ)**

55- التفسير الكبير , دار الفكر للطباعة والنشر , بيروت .

- **السمعاني , أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562 هـ)**

56- الانساب , دار الكتب العلمية , بيروت , 1998 .

- **السمهودي , نور الدين علي بن احمد (ت 911 هـ)**

57- وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى , تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ , دار الكتب العلمية , بيروت , 2006 .

- **السهارنفوري , خليل احمد (ت 1346 هـ)**

58- بذل المجهود في حل أبو داوود , تحقيق : ابو عبد الرحمن عادل , دار الكتب العلمية , بيروت , 2017 .

- **السيوطي , عبد الرحمن بن أبو بكر (ت 911 هـ)**

59- الدار المنثور في التفسير المأثور , دار الكتب العلمية , بيروت , 2015 .

60- تفسير السيوطي, دار الكتب العلمية , بيروت , 2015 .

- **الشافعي , علي بن أحمد بن نور الدين (ت 911 هـ)**

61- السراج المنير , دار الكتب العلمية , بيروت , 2023.

- **الشعراني , عبد الوهاب بن أحمد (ت 973 هـ)**

62- كشف الغمة عن جميع الامة , دار الكتب العلمية , بيروت , 2016 .

- **الشوكاني , محمد بن علي بن محمد (ت 1250 هـ)**

63- نيل الأوطار, تحقيق: عصام الدين الصبابطي, دار الحديث، مصر, 1993م.

64- فتح القدير , دار الكتب العلمية , بيروت , 2007 .

65- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع, دار الكتب الاسلامية , طهران , 2012 .

- **الشيباني: أبو بكر احمد بن عمرو ابن أبو عصام الضحاك بن مخلد الشيباني (ت 287 هـ)**

66- الاحاديث والمثاني , تحقيق : يحيى مراد , دار الكتب العلمية , بيروت .

- **الصالحي: محمد بن محمد الصالحي المنبجي الحنبلي (ت 775 هـ)**

67- المصباح في اذكار المساء والصباح , تحقيق : احمد فريد المزيدي , دار الكتب العلمية , بيروت , 2005 .

- **الطبري , محمد بن جرير (ت 310 هـ)**

68- تفسير الطبري , دار الكتب العلمية , بيروت , 2013 .

69- ابن طولون , شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه(ت953هـ)

70- فص الخواتم فيما قيل في الولائم ,دار الفكر, بيروت , 1983 .

- **العينى , بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (ت 855 هـ)**

71- عمدة القاري شرح صحيح البخاري , تحقيق : عبدالله محمود محمد , دار الكتب العلمية, بيروت , 2001 .

- **الفارابي , أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارأبو (ت 393 هـ)**

72- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , تحقيق : احمد عبد الغفور , دار العلم للملايين – بيروت .

- **الفيروز ابادي , مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت817 هـ)**

73- القاموس المحيط , مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت , 2005 .

- **الفيروز ابادي : أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز ابادي الشيرازي (ت 476 هـ)**

74- المهذب في فقه الامام الشافعي , تحقيق : زكريا عميرات , دار الكتب العلمية , بيروت , 2016.

- **القرطبي , أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت 463 هـ)**

75- الاستيعاب في تمييز الاصحاب , كتاب المعنى , باب الالف , اسلام كتب للنشر والتوزيع .

- **القسطلاني , احمد بن محمد القسطلاني (ت 923 هـ)**

76- المواهب الدينية بالمنح المحمدية , شرحه : محمود بن محي الدين الجنان , دار الكتب العلمية , بيروت .

77- ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري, دار الكتب العلمية , بيروت , 2016.

- **القنوجي , نور الحسن بن محمد (ت 1336 هـ)**

78- فتح العلام لشرح بلوغ المرام , دار الكتب العلمية , بيروت , 1997 .

- **الكاشاني , محسن الفيض (ت 1091 هـ)**

79- تفسير الصافي , تحقيق : الشيخ حسين الأعلمي , مكتبة الصدر , طهران .

. الكليني , محمد بن يعقوب

80- الكافي , مطبعة الخيام , 1993.

- **الكوراني , احمد اسماعيل بن عثمان بن محمد (ت 893 هـ)**

81- الكوثر الجاري الى الرياض احاديث البخاري , تح : محمد بن رياض الاحمد , دار الكتب العلمية , بيروت , 2012 .

- **المباركفوري , أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن (ت 1353 هـ)**

82- تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي , تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ, دار الكتب العلمية , بيروت , 2018 .

- **المتقي الهندي , علاء الدين علي بن حسام الدين (ت 975 هـ)**

83- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال , تحقيق : محمود عمر الدمياطي , دار الكتب العلمية , بيروت , 2016 .

- **محمد بن يوسف الصالحي الشامي(ت 942هـ)**

84- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد , تحقيق : عادل احمد عبد الموجود , علي محمد معوض , دار الكتب العلمية , بيروت , 2012 .

- **الهمذاني , أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي (ت 584 هـ)**

85- كتاب الاماكن , دار الكتب العلمية , بيروت , 2012 .

- **المزي , جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت742هـ)**

86- تهذيب الكمال في اسماء الرجال , تحقيق: عمرو سيد شوكت , دار الكتب العلمية , بيروت , 2018 .

87- تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف, دار الكتب العلمية , بيروت .

- **المقدسي, الضياء المقدسي أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الحنبلي (ت 643 هـ)**

88- صحاح الاحاديث فيما اتفق عليه اهل الحديث , دار الكتب العلمية , بيروت , 2009 .

- **المناوي , زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (ت 1013 هـ)**

89- فيض القدير شرح الجامع الصغير, المكتبة التجارية الكبرى, مصر, 2006.

- **النووي , أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت 676هـ)**

90- تهذيب الاسماء واللغات , دار الكتب العلمية , بيروت.

91- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين , دار الارقم بن أبو الارقم , لبنان , 2016 .

- **النيسابوري , أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت319 هـ)**

92- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف , تحقيق : ياسر بن كمال , دار الفلاح , مصر , 1985 .

- **النيسابوري , مسلم بن الحجاج (ت 261 هـ)**

93- صحيح مسلم , دار الفكر للطباعة والنشر, بيروت , 2019.

- **الهيثمي , نور الدين علي بن أبو بكر (ت 807 هـ)**

94- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد , دار الكتب العلمية , بيروت , 2009 .

- **البهيقي , أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البهيقي (ت 458 هـ)**

95- السنن الكبرى , تحقيق : محمد عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية , بيروت , 1992 .

- **الواقدي , محمد بن عمر الواقدي (ت 207هـ)**

96- المغازي, مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , كربلاء , 1989 .

المراجع :

- **جرار , حسني أدهم**

97- اصحاب مجاهدين في الأردن وفلسطين دار المأمون , دار المأمون , بغداد , 2008 .

- **ابراهيمي , زين العابدين**

98- اسرار حديث الكساء, دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع , 2010.

- **ابن منضور**

99- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منضور الافريقي المصري , لسان العرب , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , 2015 .

- **ابو الفيض , محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي**

100- اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين , المطبعة الميمنية , 1311 هـ.

- **أبو عبدالله بن سيد بن كسروي بن حسن**

101- هدي القاصد الى اصحاب الحديث الواحد , دار الكتب العلمية , بيروت , 2002 .

- **الالوسي , محمد بهجت**

102- عقوبات العرب في جاهليتها , المركز الاكاديمي للأبحاث , بيروت .

- **الانباري, محمد بن قاسم بن بشار الانباري**

103- الزاهر في معاني كلمات الناس, دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 2007.

- **الأيرواني، باقر**

104- دروس تمهيدية في الفقه الاستدلالي على المذهب الجعفري , دار ومكتبة الجوادين , 2006 .

- **البغدادي , حمود شكري الاوسي**

105- بلـوغ الارب فـي معرفـة احـوال العـرب, دار الكتـب المصـرية , القـاهرة , 2009.

- **البلادي , عاتق بن غيث**

106- معجـم المعـالم الجغرافيـة فـي السـيرة النبويـة , دار مكـة للنشـر والتوزيـع , السعودية , 2011 .

- **التنير , محمد داود**

107- كنز اللغة , دار الشروق , مصر , 2010.

- **التويجري، محمد بن ابراهيم**

108- مختصـر الفقـه الاسـلامي فـي ضـوء القـران والسـنة (الطبعـة الحاديـة عشرة)، دار أصداء، السعودية , 2010 .

- **جبارين , ضرغام**

109- بلـوغ الجـوزاء الـى مقامـات ام الـدرداء سـيدة التابعيـات ومعلمـة التـابعين , الأن ناشرون وموزعون , 2023 .

- **حجازي , علي سعد علي**

110- سـلوك السـالك للنجـاة مـن المهالـك, دار الكتـب العلميـة , بيـروت, 2012 .

- **حماد , نزية**

111- معجـم المصـطلحات الاقتصـادية فـي لغـة الفقهـاء, لبمعهـد العـالمي للفكر الاسلامي , 1993 .

- **الحميدي , عبدالعزيز بن عبدالله**

112- الخلفاء الراشدون مواقف وعبر , دار الدعوة للنشر والتوزيع , الاسكندرية , 2005.

- **خلوصي، إحسان بنت سعيد**

113- أعلام الفكر في دمشق, دار يعرب , بيروت , 1994 .

- **رستم , اسد**

114- الروم في سياساتهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب , دار هنداوي , 2018.

- **الريشهري , المحمدي**

115- وسائل الحكمة , مكتبة الاعلام الاسلامي , 2021 .

116- ميزان الحكمة , مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي , 2021 .

- **زايد , فهد خليل**

117- عبقرية الإنتصار في المعارك و فتح الأمصار , دار يافا العلمية للنشر والتوزيع , الاردن , 2013 .

- **الزبيدي , جليل محسن ناصر**

118- اهل البيت واثارهم الواردة في الالفة بين بين المسلمين دراسة تحليلية , دار الكتب العلمية , بيروت , 2007 .

- **الزحيلي, وهبة بن مصطفى .**

119- الفقه الاسلامي و أدلته (الطبعة الثانية عشرة)، دمشق: دار الفكر .

- **زغلول , محمد السعيد بن بسيوني**

120- الموسوعة الكبرى لأطراف الحديث لنبوي الشريف , دار الكتب العلمية , بيروت , 2021م .

- **زناتى , انور محمود**

121- موسوعة تاريخ العالم (تاريخ العرب والمسلمين) , دار الفكر , بيروت , 2013 .

- **السبكي , محمود محمد خطاب**

122- الدين الخالص , دار الكتب العلمية , بيروت , 2007.

- **السلمي , ابو عبد الرحمن**

123- طبقات الصوفية , دار الكتب العلمية , بيروت , 2003 .

- **الشدي , عادل بن علي**

124- الشرح المختصر علي متن زاد المستقنع بتحليل الفاظه وتقريب معانيه, دار العاصمة, الرياض , 2009 .

- **الشلاحي , خالد بن ضيف الله**

125- التبيان في تخريج وتبويب أحاديث بلوغ المرام وبيان ما ورد في الباب , مؤسسة الرسالة العالمية , بيروت , 2012 , المجلد 4 , ص 128 .

- **الشواف , عبد المعين**

126- الفتح الإسلامي والعز العربي في عصر الدولة الأموية , دار الشواف , السعودية , 2016 .

- **الشيخ , نزار محمود قاسم**

127- غزوات النبي صلى الله عليه وسلم مصوراتها وطريق الهجرة, مكتبة الكتب , 2014 .

- **الصلابي , علي محمد**

128- السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث , مركز الكتاب الاكاديمي , 2018.

- **طحلاوي، محمد رجائي جودة**

129- ثروة دولة الكنوز في وادي العلاقي , مطبعة دار الكتب والوثائق القومية , القاهرة , 2009 .

- **طقوش , محمد سهيل**

130- تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والانجازات السياسية , دار النفائس , الاردن , 2003.

- **الطهطاوي , علي احمد عبد العال**

131- دليل المسلمين شرح رياض الصالحين , دار الكتب العلمية , بيروت , 2004.

- **العاملي , محمد بن الحسن**

132- وسائل الشيعة إلى تحصيل محاصل الشريعة, تحقيق : عبد الرحيم الشيرازي , المكتبة الاسلامية , طهران .

- **العاملي , علي الكوراني**

133- المعجم الموضوعي لاحاديث المهدي (عج) , قم , 2006.

- **العاملي , جعفر مرتضى**

134- الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص) , دار الحديث , قم 1426.

135- اهل البيت (ع) في آية التطهير, مطبعة المركز الاسلامي للدراسات , بيروت, 2003,

- **عبد الرحمن الجزيري**

136- الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العلمية، بيروت, 2003 .

- **عبد القادر البغدادي**

137- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب , تح : عبد السلام محمد هارون , دار الخانجي , القاهرة .

- **عبد الكريم , حسام**

138- صعود معاوية , الاهلية للنشر والتوزيع , الاردن , 2019 .

- **عبدالله بن سلمان بن سالم الاحمدي**

139- المسائل والرسائل المروية عن الامام احمد بن حنبل في العقيدة , دار طيبة للنشر والتوزيع , مكة المكرمة , 1992.

- **عاشور , عبد اللطيف**

140- موسوعة الطيور والحيوان في الحديث النبوي الشريف, دار القاهرة , مصر

- **العثيمين , محمد بن صالح**

141- الشرح الممتع على زاد المستقنع , دار ابن الجوزي , 2012 .

142- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين , دار الوطن , دار الثريا ,1413 هـ .

- **علي , محمد كرد**

143- غوطة دمشق , مطبعة الترقي , دمشق , 1949.

- **الفياض , عبد العزيز خليل محمد**

144- اهل الصفة في صدر الاسلام والدولة الاموية واثرهم الفكري والجهادي , دار الكتب العلمية , بيروت , 2015 .

- **قاسم , غريب**

145- الدروس والعبر في غزوات وسرايا خير البشر (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) , دار الوفاء , القاهرة , 2020 .

- **الكرباسي , محمد صادق محمد**

146- السيرة الحسينية , دار المعارف , بيروت , 2002 .

147- معجم انصار الحسين , دائرة المعارف الحسينية , 2010.

- **كشك , عبد الحميد**

148- في رحاب التفسير , المكتبة المصرية الحديثة , القاهرة , 1989 .

- **الكنعاني , سعد عبد القادر ماهر**

149- عقائد ضرار (الوجيز في إبطال الشبهات) , دار الكتب العلمية , بيروت.

- **كوكب , عبيد**

150- فقه العبادات على المذهب المالكي , مطبعة الإنشاء , دمشق , 1996 .

- **محمد , احمد رشاد**

151- السياسة الخارجية للإمبراطورية البيزنطينية , دار بيان , 2020.

- **مجموعة باحثين**

152- موسوعة المصطلحات الاسلامية , مكتبة الملك فهد , الرياض, 1441 هـ .

- **محفوظ , علي**

153- الابداع في مضار الابتداع , دار الكتب العلمية , بيروت, 2012.

- **محمد الريشهري**

154- اهل البيت في الكتاب والسنة , دار الحديث , السعودية , 1995 .

- **محمد بن محمد بن عبد الرحمن المالكي المغربي, خليل بن إسحاق الجندي المالكي**

155- مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ الخليل ومعه مختصر الشيخ الخليل , دار الرضوان , موريتانيا , 2010 .

- **محمد مصطفوي**

156- الفقه الإسلامي, دار الكتبي , لندن , 2022 .

- **المدري , أمير بن محمد**

157- غزوة خيبر دروس وعبر , مكتبة خالد بن الوليد , صنعاء –اليمن .

- **مطرجي , محمود**

158- الفقه المالكي , دار الفكر , بيروت , 2009 .

- **موسى, فرح**

159- الانسان والحضارة في القرآن الكريم بين العالمية والعولمة, دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع, 2003.

- **نضير رشيد الخزرجي**

160- أجنحة المعرفة قراءة موضوعية في الموسوعة الحسينية , بيت العلم للنابهين , بيروت , 2014 .

- **النعمة , بسام بن عبد المبدئ**

161- المنح الإلهية في ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية للأمام السيوطي, دار الكتب العلمية , بيروت , 2014 .

- **النميري , عمر بن شبة**

162- تاريخ المدينة المنورة , دار الكتب العلمية , بيروت .

- **هامفريز , ستيفن**

163- معاوية بن أبو سفيان من الجزيرة العربية إلى الامبراطورية , ترجمة : هشام شامية , المركز الاكاديمي للابحاث , بغداد , 2022 .

المجلات

- **حمادي , جمال ابراهيم**

164- الآراء الفقهية للصحأبو واثلة بن الاسقع – رضي الله عنه- دراسة فقهية مقارنة ، مجلة نسق ، عدد ٣٠ ، ٢٠٢١م .

- **عبد المنعم عبد الغفور اسرار**

165- تعداد الفرق وتعينها , مجلة الجامعة العراقية , العدد 3/41 .

Abstract

Praise be to God, Lord of the worlds, Creator of the heavens and the earth, and the Maker of darkness and light. May God's blessings and peace be upon our Master Muhammad, the Seal of the Prophets and all the Messengers. He preached and warned and promised and promised. Through him God saved humanity from misguidance and guided people to a straight path. The path of God, to whom belongs whatever is in the heavens and whatever is on earth. Except to God you turn.

And after

The study of Islamic history, especially the honorable biography of the Prophet, is considered the most important period of time for Muslim historians. It is the first historical asset from which successive generations of heirs of the Prophet hood and bearers of the torches of the faith derive the reasons for their journey, the elements of their survival, and the origins of their extension. However, this biography was not written down by those who met the Prophet Muhammad (May God bless him and his family and grant them peace, and he lived directly in his time, which prompted Muslims after his death to pay attention to this aspect, such as transmitting his hadiths and battles and the events that took place in them through those who were contemporary with the Messenger (may God bless him and his family and grant them peace), and in this way they were They have complied with what God Almighty has commanded His faithful servants to do, according to the Almighty's saying: "And whatever the Messenger gives you, take it, and whatever

he forbids you, abstain from it and fear God. Indeed, God is severe in punishment" (Surat Al-Hashr: Verse 7). God Almighty (Indeed, it was for you in the Messenger of God A good example) (Surat Al-Ahzab: Verse (27).

Here it was natural for the writing movement to shine during this blessed year Among those who transmitted this historical news, especially the noble Prophet's biography included The raids of the Prophet (may God bless him and his family and grant them peace) and his noble hadiths. He is Wathilah bin Al-Asqa' Al-Laithi. He is one of the companions of the Messenger (may God bless him and his family and grant them peace , He participated with him in the invasions, lived in Medina and died in Damascus

The main reason for my choosing this topic was to explain the biography and lineage of Wathilah bin Al-Asqa' Al-Laythi Al-Kinani, the Levant of Al-Maqdisi, as mentioned in the books of Sir and Ibn Asakir in his history, and his influence on the beauty of the Sunnah of the Prophet, the noble hadith, doctrine, jurisprudence, his hadith among the Levantine people, and his entry into it, and his distinction from the personality of Wathilah bin Abdullah bin Amr and his son Abu Al-Tufayl Amer bin Wathila bin Abdullah bin Amr Al-Laythi Al-Kanani Al-Hijazi Shiite Kufi, loyal and lover of Ali, peace be upon him, present at all his scenes and wars, and narrator on his behalf, and due to the similarity of names and lineage between the two characters, confusion and confusion have occurred in some sources that Wathila bin Al-Asqa' Al-Shami was loyal to the Ahl al-Bayt, peace be upon them, and Abu al-

Tufayl made Amer bin Wathilah bin Abdullah al-Kinani his son. The matter went further than that, placing narrations against him related to the Hadith of al-Kisa and making him a transmitter and witness to the occurrence of that hadith, and calling him one of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, and perhaps this is where it happens. The reason for some people's belief in their loyalty to Ahl al-Bayt (peace be upon them). This situation came from the Umayyads and from Mu'awiyah bin Abi Sufyan's appointment of narrators to do this, in order to nullify the virtues of Ahl al-Bayt (peace be upon him) and to limit the verse of purification to them, by expanding the circle of the concept of Ahl al-Bayt and including it with others. Taking advantage of the presence of the personality of Wathilah bin Al-Asqa in the Levant, whose name and lineage match the Shiite personality and love of Imam Ali, peace be upon him, namely Amer bin Wathilah bin Abdullah, the following will make it easier to pass on and more acceptable Among the common people, this and the other issue was the goal of Muawiyah bin Abi Sufyan in fabricating the hadith of Al-Kisa against Wathilah bin Al-Asqa, with the aim of losing the impact and virtues of the personality of Amer bin Wathilah bin Abdullah Al-Shi'i, who had always been solid and courageous in the face of Muawiyah, in his love for Imam Ali. Peace be upon him, so he intended with this work to attain the virtues of this Amer bin Wathilah al-Shi'i, in the person of Wathilah bin Al-Isqa' from the Levant, and we have explained this more precisely in the text of the message.

The necessity of researching this topic necessitated that I divide it into three chapters and two appendices. The first included the family tree of Wathaila bin Al-Asqa' Al-Laithi, and the second included all the battles that the Messenger (may God bless him and his family and grant them peace) fought or that took place in his time, in addition to an introduction, a conclusion, and a list. For sources and references, along with a summary of the thesis in English

The first chapter included (his personal life, starting with his name and surname, passing through his family and places of residence, then the morals and virtues of Wathilah bin Al-Asqa. The research touched on the status of Wathilah bin Al-Asqa with the Messenger (may God bless him and his family and grant them peace) and the family of the Messenger (peace be upon them), and finally we mentioned his death.

As for the second chapter, it included (His participation in the invasions and his scientific impact), and this chapter was divided into two sections. The first took the title (His participation in the invasions), as the research touched on the invasions in which Wathilah bin Al-Asqa participated in the era of the Noble Prophet and the era of the Rightly Guided Caliphate. As for the topic The second took the title (His Scientific Impact), in which we mentioned the sheikhs of Wathilah bin Al-Asqa' from whom he quoted Hadiths, and all his students who transmitted hadiths from him .

As for the third chapter, which was titled (Narrations of Wathilah bin Al-Asqa), it was divided into three sections. The first studied his narrations in interpreting the Qur'an and the reasons for revelation. The

second section dealt with his narrations in jurisprudence and beliefs, and finally the third section dealt with his narrations in sermons and their virtues.

As for previous studies, this personality was subjected to a study in the jurisprudential aspect under the name (narrations of Wathilah bin Al-Asaq in the Nine Books and the Al-Tabarani Dictionary by the researcher Arak Ayed), but the researcher did not address the historical aspects on which this personality is based in terms of his biography.

And his achievements and what he added to the noble Prophet's hadith and conveyed it in a comprehensive and accurate manner .

In our research, we have touched on the historical aspect of Wathilah bin Al-Asqa' Al-Laithi, represented by his birth and tracing his life's biography until his death and we studied his narrations in a study. Historical and we relied on the method of analysis The scientific material for the research topic was provided through multiple sources

They are diverse, ranging from books interpreting the Noble Qur'an, books of hadith that transmitted the words and actions of the Prophet (may God bless him and his family and grant them peace), books of the Prophet's biography and mysteries, books of general history, and books of biographies of men. All of them dealt with the subject of study from multiple aspects that varied in the abundance of their material and varied in methodology and method Formulated

We stop at the most important sources to know their importance and usefulness for research According to the following:

1 - Language books and dictionaries:

Language books are considered the rich spring that waters various cultures and other sciences because these books are the vessel and mold for the Book of God because it is the highest constitution and greatest sign of Arabic. Language books opened a wide door for us through which we were able to stand on the most important definitions and linguistic conventions whose essence is intended to be verified in the subject of study, consultation and advice. These books were rich in information that showed us the most important historical implications to provide evidence By opinion and using it as evidence to stop what is required by Islamic law.

A- The book, Al-Ain by Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Basri (d. 170 AH). Al-Farahidi had an impact in establishing the grammatical term, meaning intention towards something, which took up space in the introduction to introduce us to the meaning of systems, and some linguistic definitions in Chapter discussions, especially definitions of terms that permeate the second chapter, give us a more complete picture And the most optimal for these vocabulary from both linguistic and terminological standpoints.

B - A book, Dictionary of Standards of Language: by Ibn Faris Ahmad bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi Abu Al-Hussein (d. 395 AH) is one of the dictionaries whose scientific value is no less than the book Al-Ain.

The Arabic language is correct standards, and the name “standards” came to indicate the meaning of great derivation, which refers to vocabulary. Every article is divided into meanings that these words share and roots from which branches branch, and the book Dictionary of Language Standards came to separate each chapter with its root from which its issues branch, so that the brief sentence is comprehensive in detail, and the answer is what is asked about Answering the simple chapter with the most concise and closest wording. Ibn Faris divided his dictionary It contains twenty-eight books, which are arranged according to the letters of the alphabet, and this helped us in The subject of the study, especially in the second semester.

C - The book, Lisan al-Arab: by Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwaifa’i al-Ifriqi (d. 711 AH). Ibn Manzur relied on the alphabetical order of the letters of the book, in addition to citing Qur’anic verses, noble hadiths, verses of poetry and opinions. People of the language, which made the Arabic language important in many areas of life Other scientific.

2- Interpretation books:

They are the books specialized in interpreting the Holy Qur’an and knowing the reasons for its revelation. I have benefited from them in knowing what Wathilah bin Al-Asqa’ reported, especially with regard to the verses related to the interpretation of the Holy Qur’an, in addition to the historical narrations these books contain by Wathilah bin Al-Asqa’.

Its introduction is Al-Tafsir Al-Kabir by Al-Razi (d. 606 AH), and Al-Durr Al-Manthur in Al-Suyuti's famous interpretation (d. 911 AH).

3- Books of the Noble Prophet's Hadith:

Hadith books are among the sources that the researcher cannot skip Because of its importance in the field of studying the events of Islamic history, especially the biography of the Prophet Blessed, and its importance comes from the fact that it included within it biographical narratives The Noble Messenger Muhammad (may God bless him and his family and grant them peace) and his missions, you have provided us with These sources contain important information related to documenting the narrations of Wathilah bin Al-Asqa' Al-Laithi, and among the most prominent of them was the book "Sahih Al-Bukhari" by Al-Bukhari (d. 256 AH), which has an advanced position among the Sunnis, as it is one of the six books that are considered among the most important sources of hadith among them, and it is the first book classified in The pure authentic hadith is considered by them to be the most authentic book after the Holy Qur'an. The book of Sahih al-Bukhari is considered one of the comprehensive books, and it contains all the chapters on the hadith from Doctrines, rulings, interpretation, history, asceticism, literature, etc.

The book Sahih Muslim Al-Muslim bin Al-Hajjaj (d. 261 AH) is one of the important books of the Prophet's hadith among Sunni Muslims, and it represents the third place in terms of authenticity and accuracy after the Holy Qur'an and then Sahih Al-Bukhari. The book Sahih Muslim is considered one of the books of the mosques, which

contains All sections of Hadith, including beliefs, rulings, etiquette, interpretation, history, virtues, and rituals

And others The book Sunan al-Tirmidhi (Al-Jami' al-Kabir) by al-Tirmidhi (d. 279 AH) is one of the The six books of hadith, and the scholars of the Sunnis and the community consider it the fifth book The six hadiths.

The book (The Great Dictionary by Al-Tabarani (d. 360 AH) is one of the books Hadith attributed to the Sunnis and the community. Collected by Imam Abu Al-Qasim Suleiman Bin Ahmed bin Ayyub Al-Tabarani, and arranged it according to the method of dictionaries. That is, he arranged it on Dictionary letters, but in the Great Dictionary the letters of the dictionary include names Companions.

The book "Al-Sunan Al-Kubra" by Al-Bayhaqi (d. 458 AH) This book is considered one of the most comprehensive books that dealt with the texts of rulings in all their forms, raised and not raised, as the author arranged it according to the jurisprudential sections, and listed under each section the appropriate texts, and mentioned the text with its chain of transmission, and explained the areas of disagreement in The narration, and explained the reasons for the hadiths that he narrates, and what is authentic among them, and what is not authentic, and explained the strange words, and he explained the aspects of the apparent contradiction between the texts, and relied on It contains the method of books, chapters, and other books.

4 - General history books:

1 - Among the general history books is Kitab al-Tarikh al-Kabir (The Great History) by Ibn Abu Khaythamah (d. 279 AH), a three-volume book in which the first volume includes naming the companions of the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) who narrated from him according to the letters of the dictionary and naming the tribes who narrated from the Messenger. God (may God bless him and his family and grant them peace) and the naming of women who narrated on the authority of the Messenger of God (may God bless him and his family and grant them peace) The second volume included naming those who met the Messenger of God (may God bless him and his family and grant them peace) and who was in his covenant but did not meet him, and the naming of those who descended on Mecca. Companions of the Messenger of God (may God bless him and his family and grant them peace), and the third volume included naming those who were in Medina after the Messenger of God (may God bless him and his family and grant them peace) And naming those of them who came to Kufa, and naming the people of the Levant and Mosul. And the stomata The capitals and Africa are among the subalterns

2 - Among the general history books is the book The History of the City of Damascus by Ibn Asakir (d 571 AH), this book is considered one of the largest, most voluminous and most important works in the history of the Prophet Islam, in which the author included the history of the city of Damascus, and spoke in the biographies of notables The narrators and

their narrations are from everyone who lives in, lives in, or passes through the city of Damascus. He translated a huge number of notables in the history of Islam from its appearance until before his death Author.

3- Also among the general history books is the book, Al-Kamil fi Al-Tarikh: by Ibn Al-Atheer, d. 630 AH) His book is considered an encyclopedia of information. He followed the smooth prose style in which there is no difficulty, avoiding verbal manipulation and strange, incomprehensible words, using brief, clear, and objective expressions. He thus adopted the style of political and military criticism, and this is what made his character clear. He was interested in all fields of history, so he relied on the system of annuals in narrating events. He was an imam in memorizing hadith, knowledge of it, and what is related to it, a memorizer of ancient and recent histories, and an expert in Arab genealogies, their news, their days, and their events.

5 - Books of biographies and classes:

1 - Among the sources that were often used to enrich this message were biographical books Among them is the book "Al-Jarh wa Al-Ta'deel" by Ibn Abi Hatim (d. 327 AH), a book Al-Hafiz Ibn Abi Hatim wrote it, in which he talked about the class of narrators, their classes and amounts Their situations and their varying degrees to know who among them was in a position of criticism and belittlement And the search for men and knowledge of them, and these are the people of recommendation and modification And the wound), and those of them who were just in themselves are known as those who are proven in hadith By preserving it and mastering it, these are the people of justice.

2- Among the books of biographies is the book Biography of Alam al-Nubala' by al-Dhahabi (d. 748 AH). This book is one of the most enjoyable translation books that the reader and researcher can benefit from It is an abbreviation of his huge book (The History of Islam, Ranks of Al-Hafiz Al-Dhahabi His book is about classes, as he divided it into approximately forty classes, and this is his style of writing View translations.

3 - Also among the biographical books of Ibn Hajar (d. 852 AH) are the book Al-Isaba fi Tamayoz al-Sahaba and the book Tahdheeb al-Tahdheeb. The first is in which the author sought to survey all the companions and their biographies, and it is considered the most important and broadest of the books he wrote in the history of Islam at all, and its subject is the distinction between the companions who are authentic. His company and those who were not, and those whose presence was valid or not.

As for the second book, it is considered a very important book, in which Ibn Hajar limited himself to what is useful in the analysis and modification, especially in the men of the six books, and deleted what was long in it Refinement of perfection from long hadiths and chains of narration.

6 - Genealogy books:

One of the most prominent of them is the book "Al-Ansab" by Al-Sam'ani (d. 562 AH), which is the only comprehensive book on this art in which he collected in general what he had achieved in terms of

lineage in general, and even He added, so he devised several of them and applied them to a group that it would be permissible to apply to them, but they did not They know it .

7 - Books on the Prophet's biography: One of the most important books that have been approved in this aspect is the book of biography Al-Nabawiyya by Ibn Hisham (d. 213 AH), the book on the biography of the Prophet by Ibn Hisham is one of The most important sources that dealt with the biography of the Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his family): Starting from His birth and even his succession, may God's prayers and peace be upon him and his family, the Most High Comrade.

There are many linguistic and jurisprudential sources and references that will be present in the linguistic and terminological definition of consultation and advice. We will include them in the list of sources and references, which have given the topic solidity and sobriety by standing These sources are based on the fact that their presence is necessary to give us some explanations, and it was done Relying on it in the first and second semester.

In conclusion, we ask God for success in what we have written ...

researcher

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Karbala
College of Education for Human Sciences
Department of History

Wathilah bin Al-Asqa' Al-Laithi (d. 85 AH / 704_705) A study of his biography and narrations

A message submitted by the student

Muhammad Fadel Okla

To the Council of the College of Education for Human Sciences at the University of Karbala as part of the requirements for obtaining Master's degree in Islamic history

Under supervision

Prof. Dr. Sawsan Abbas

2024 AD 1466 AH